الرسائل الموجهة لأتباع فركوس في هذه الفتنة المدلهمة الأخيرة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه أما بعد:

اعلم رحمك الله أن الفتنة الأخيرة التي ألمت ببلدنا فرقت السلفيين إلى قسمين اثنين: قسم مع فركوس وقسم ضده، ومن المعلوم أن كل خلاف بين اثنين، وصراع بين طائفتين –وبخاصة خلاف التضاد وصراع التعارض والتناقض– لابد أن يكون فيه المحق واحدا، والمصيب منفردا، ولأجل هذا يلزم كل طائفة أن تدلي بأدلتها، وتبرز براهينها التي تؤيد موقفها ومسلكها، كما أنه يلزمها أن ترد على اعتراضات الطائفة المخالفة لها، والاستدلالات التي تعتمد عليها، وهذا الذي فعله –والحمد لله– السلفيون المنتقدون لفركوس وأتباعه؛ فقد برهنوا على صحة منهجهم بأدلة لم يقوى المخالفون لهم على ردها، فضلا عن دحضها، كما أنهم ردوا كل شبهة أوردها أتباع فركوس واعتمدوا في هذه الفتنة عليها، أما المخالفون لهم المتبعون لفركوس والمقلدون له فلم يحتجوا بحجج محترمة، ولا أوردوا أدلة ذات قيمة، ثم هم بعد ذلك يفرون من المواجهة، ولا يردون على ما يوجه إليهم من الرسائل الموجهة، لضعف منهجهم، وانعدام الحجج عندهم، وقلة من يقوم بدعوتهم من بين صفوفهم؛ فإن زعموا بطلان ما قلته فليردوا على هذا الذي رقمته، وهي: هذه الرسائل الموجهة إليهم، والتي تحمل في طياتها جملة أسئلة تضعهم في المحك، وتميز المبطل من المحق، وهذه عناوينها على حسب ترتيب ورودها:

الرسالة الموجهة الأولى:

هل تسلكون سبيل سلفكم لو ألم البلاء بشيخكم؟

الرسالة الموجهة الثانية:

فتح الغني في رد شبهة من شبه القوم في الإنكار العلني

الرسالة الموجهة الثالثة:

إلى أين يقودكم فركوس؟ انتبهوا!

الرسالة الموجهة الرابعة:

أنظروا إلى حالكم كيف أضحت منزلة علمائنا عندكم

الرسالة الموجهة الخامسة:

ماذا بعد الصوتية الأخيرة أما لكم عقول مفكرة

الرسالة الموجهة السادسة:

تطاول أهل سفول على الشيخ العلامة محمد بازمول

الرسالة الموجهة السابعة:

أبهذا الطريق المنحرف تبررون لشيخكم؟

الرسالة الموجهة الثامنة:

هو الشكر والتقدير أم التنويم والتخدير؟

الرسالة التاسعة:

وخرج المخفي بدفاع المقدس فركوس عن الطريفي

الرسالة الموجهة العاشرة:

تحدي لأتباع المقدس فركوس أن يطالبوا مقدسهم بالبراءة من أبي الصقر المنحوس

الرسالة الموجهة الحادية عشرة:

سؤال آخر يوجه إلى المختبئ المتستر

الرسالة الموجهة الثانية عشرة:

أحق مستبين أم تكفير للمسلمين

الرسالة الموجهة الثالثة عشرة:

يا من اختلفتم مع غيركم استعدوا لقضاء الحق بينكم

الرسالة الموجهة الرابعة عشرة:

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"[1]

الرسالة الموجهة الخامسة عشرة:

تابع للمقالة السابقة:

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"[2]

الرسالة الموجهة السادسة عشرة:

هل السرورية تهمة أم حقيقة مسلمة؟

وإلى الرسائل لمن أراد أن يجيب بالحجج والدلائل:

---

[1]– الآية 24 من سورة محمد.

[2]– الآية 24 من سورة محمد.

الرسالة الموجهة الأولى

هل تسلكون سبيل سلفكم لو ألم البلاء بشيخكم؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

أريد أن أوجه سؤالا لأتباع فركوس ومقلديه: ماذا لو سجن شيخكم أو قتل من قبل السلطان؟ هل يوجد فيكم اليوم من يقف موقف الصحابة الكرام، وأئمة الإسلام تجاه السلطان القائم والإمام الحاكم؟ أم أنكم ستثورون ولمنهج الخوارج تسلكون؟ على الأقل بألسنتكم بسبه وشتمه، والقدح فيه وتأليب –من استطعتم– من الغوغاء عليه، هذا إن لم تصرحوا بتكفيره كما فعل بعضكم اليوم مع وجود العافية.

المثال الأول: من فعل صحابيٍّ من أفضل الصحابة رضوان الله عليهم؛ وهم قدوتنا، وأسوتنا، وعلى اتباعهم يبنى منهجنا الذي تزعمون الانتساب إليه.

ماذا فعل الصحابةُ رضوان الله عليهم لما قتل الحجاجُ بنُ يوسف الثقفيُّ عبدَ الله بنَ الزبير رضي الله عنهما، ونكَّلَ بجثته فصلبه، ثم بعد أن أنزله ألقاه في قبور شرِّ خلق الله سبحانه؛ وهو صحابيٌّ رضي الله عنه وأرضاه، وأبوه الصحابيُّ الجليل حواريُّ رسولِ الله وابنُ عمَّتِه الزبيرُ بنُ العوام رضي الله عنه، وأمُّهُ الصحابيَّةُ الكريمةُ ذاتُ النِّطاقين أسماءُ بنتُ أبِي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنهما، وجَدُّهُ الخليفةُ الرَّاشدُ الأوَّلُ وأفضلُ أصحابِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلم أبُو بَكْرٍ الصديقُ رضي الله عنه وأرضاه، وخالتُهُ الصِّدِّيقَةُ بنتُ الصِّدِّيقِ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وأرضاها.

كُلُّ هَذَا ولمَّا قُتِلَ وصُلِبَ لَمْ يَثُرْ الصَّحَابَةُ على الحَجَّاجِ، ولم يخلعوا يدا من طاعة، ولا ألبوا الناس على من فعل هذه الأفعال الشنيعة، وإليك ما وقع من بعض الصحابة يا من تنتسب إلى السَّلفية وتدعي سلوك الطريقة السَّوية:

روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ –قَالَ– فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ؛ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا وَصُولاً لِلرَّحِمِ، أَمَا وَاللَّهِ لأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّهَا لأُمَّةٌ خَيْرٌ. ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مِنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ –قَالَ– فَأَبَتْ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لاَ آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي –قَالَ– فَقَالَ أَرُونِي سِبْتَيَّ. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ أَنَا وَاللَّهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لاَ تَسْتَغْنِي عَنْهُ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– حَدَّثَنَا:" أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا". فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلاَ إِخَالُكَ إِلاَّ إِيَّاهُ –قَالَ– فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا.

إذن هذا هو فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهذا قوله لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو مقتول مصلوب.

والسؤال الموجه إليكم: لو فُعل بشيخكم أقلَّ من هذا الذي فُعل بأحد أفضل الصحابة وأشرفهم نسبا، وأكثرهم علما، وأعظمهم عبادة وجهادا في سبيل الله؛ كيف كنتم ستتصرفون، وما أنتم على الأقل يومها قائلون؟ إنَّ ما يدور في صفحاتكم، ومجموعاتكم، ومواقع التواصل من كلماتكم ومنشوراتكم اليوم –وشيخكم في عافية– ليدل أعظم الدلالة على ما سيكون عليه حالكم لو وقع بعض هذا بشيخكم والله المستعان.

المثال الثاني: مِنْ فِعْلِ إِمَامٍ من أَئِمَّةِ الإسلام، وعلمائه المُقَدَّمِينَ العِظَام وهو: الإمام أحمد –رحمه الله–:

قال الشيخ عبد السلام بن برجس رحمه الله في "معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة" ص8–9 وهو يتكلم على الإمام أحمد رحمه الله:" فلقد تبنى الولاة في زمنه أحدَ المذاهب الفكرية السيِّئة، وحملوا الناس عليه بالقوة والسيف، وأهريقت دماء جَمٍّ غفير من العلماء بسبب ذلك، وفرض القول بخلق القرآن الكريم على الأمة، وقرر ذلك في كتاتيب الصبيان... إلى غير ذلك من الطامات والعظائم، ومع ذلك كله فالإمام أحمد لا ينزعه هوى، ولا تستجيشه العواطف "العواصف"، بل ثبت على السنة؛ لأنها خير وأهدى، فأمر بطاعة ولي الأمر، وجمع العامة عليه، ووقف كالجبل الشامخ في وجه من أراد مخالفة المنهج النبوي والسِّيَرِ السلفية؛ انسياقا وراء العواطف المجردة عن قيود الكتاب والسنة، أو المذاهب الثورية الفاسدة.

يقول حنبل–رحمه الله تعالي–:

"اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق إلي أبي عبد الله يعني: الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله تعالي– وقالوا له: أن الأمر قد تفاقم وفشا – يعنون: إظهار القول بخلق القرآن، وغير ذلك ولا نرضي بإمارته ولا سلطانه!

فناظرهم في ذلك، وقال: عليكم بالإنكار في قلوبكم ولا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دمائكم ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة أمركم، واصبروا حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر.

وقال ليس هذا –يعني نزع أيديهم من طاعته– صواباً، هذا خلاف الآثار"[3] اهـ.

هذه هي طريقة السلف في معاملة حكامهم، والصبر عليهم مهما صدر من الظلم والجور عنهم؛ حتى ولو سفكوا دماء الصالحين، والعلماء العاملين، وقالوا بما يناقض الدين متأولين، فهل لو وقع لشيخكم بعض هذا الذي وقع للعلماء في زمن الإمام أحمد أكنتم تفعلون كفعله، وتتصرفون كتصرفه، وتعتقدون ولاية الحاكم عليكم كاعتقاده، وتدعون لحاكمكم كما كان يدعو رحمه الله لحاكمه؟ أم تغضبون وتثورون، وتطعنون وتحرضون، وفيما نهيتم عنهم من طرق السياسة التي ليست من شأنكم تخضون؟.

وهذا التساؤل هو من باب بيان حالتكم التي وصلتم إليها، أو بالأحرى أوصلكم مُقَدَّسُكُم إليها، وأوقعكم في براثينها؛ حتَّى صرتم تخالفون هدي سلفكم الصالح، ونهج أئمتكم الواضح، فأفيقوا قبل أن يفوت الأوان، ويحل بكم الهوان، هذا إن لم يكن قد فات بذهاب الغيرة على منهج السلف من نفوسكم، وحلول الغلو المهلك في قلوبكم، أسأل الله لنا ولكم الهداية.

وكتبه أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان

يوم الخميس: 15 صفر 1445هـ

31 / 08 / 2023م

---

[3]– الآداب الشرعية لابن مفلح: (196/195/1)، وأخرج القصة الخلال في "السنة": (ص 133).

الرسالة الموجهة الثانية

فتح الغني في رد شبهة من شبه القوم في الإنكار العلني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

اعلم رحمك الله أنه قد تقدم في الرسالة الأولى ذكر كلام الإمام أحمد –رحمه الله– حين جاءه الفقهاء فناظرهم في مسألة السمع والطاعة وأمرهم بعدم نزع اليد من طاعة ولي الأمر في زمنه؛ مع ما وقع من الوالي من الشر والعدوان، ونصرة البدعة الشنيعة بدعة القول بخلق القرآن، بل والدعوة إليها، وإرغام الناس على القول بها، وتعذيب العلماء وقتلهم عليها، ومما يجدر التنبيه عليه أن الصعافقة قد تركوا كل الفوائد التي يورد العلماء من أجلها هذه القصة العظيمة والواقعة الكبيرة:

– كالصبر على ولي الأمر ولو جار وظلم، ووقع في الجلائل والعظائم؛ دفعا لمفسدة تفرق المسلمين، وسفك دمائهم المحرمة في شريعة رب العالمين.

– وكجمع القلوب عليه وردها إلى اعتقاد طاعته وولايته وعدم جواز الخروج عليه.

– وكلزوم الآثار السلفية والأدلة المرعية في معاملته مهما وقع منه.

– وكالإشارة إلى مذهب السلف في الباب وهو كل ما تقدم وغيره مما لم يذكره رحمه الله.

– وكالطريقة السلفية في الإنكار على الحاكم والتي توافق النصوص الشرعة والأدلة الجلية.

أقول تركوا هذا كله واحتجوا من الأثر بقوله رحمه الله:" واصبروا حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر" على جواز الإنكار العلني على الحاكم في غيبته وجعلوا هذه الكلمة دليلا على ذلك ونسبوا للإمام أحمد –رحمه الله– القول بهذه البدعة الشنيعة والله المستعان.

والجواب على هذه التفاهة، الدالة على قلة العقل والسفاهة؛ من وجوه:

الأول: هل قرر الإمام أحمد –رحمه الله– فيما أُثر عنه، ونُقل من كلامه، ولو في موطن واحد من الكلام الكثير الذي رواه الأئمة عنه: أنه يُجوِّز الإنكار العلني على الحكام في غيبتهم، وأن هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة؟ قطعا لا؛ ودون إثبات ذلك خرط القتاد.

الثاني: إذا كان الإمام أحمد –رحمه الله– كما يعتقدون، من خلال هذه الكلمة التي عليها يعتمدون، يقول بالإنكار العلني على الحكام، فأين هي إنكاراته على حكام زمنه؛ الذين أحدثوا في الدين، وفتنوا ببدعة القول بخلق القرآن عموم المسلمين، وقتلوا العلماء وقطعوا أرزاقهم، وسجنوا وعذبوا الكثير منهم؟.

الثالث: هل للمقدَّس وأتباعه الغالين فيه أن يسموا لنا ولو عالما واحدا من زمن الإمام أحمد –رحمه الله– وإلى زمن الناس اليوم احتج بهذا الأثر، وبهذه الكلمة بالذات على جواز الإنكار العلني على الحكام في غيبتهم؟؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الرد على الأخنائي" ص458[4]:" إن المجيب ولله الحمد لم يقل قط في مسألة إلا بقول قد سبقه إليه العلماء، فإن كان قد يخطر له ويتوجّه له فلا يقوله وينصره إلا إذا عرف أنه قد قاله بعض العلماء، كما قال الإمام أحمد:" إيَّاك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام".

الرابع: من عجيب أمر هؤلاء الصعافقة السرورية أن يتركوا المحكم ويحتجوا بالمتشابه؛ حتى صار هذا الأسلوب ديدنا لهم ولشيخهم الذي لبس عليهم، وعن الصراط المستقيم أضلهم؛ فتركوا كلام الإمام أحمد المحكم في الأثر نفسه، والموافق للنصوص الشرعية والآثار السلفية، وهو قوله رحمه الله:" عليكم بالإنكار في قلوبكم" واحتجوا بالمتشابه من كلامه وهو قوله:" واصبروا حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر"،

---

[4]– طبعة دار الخراز تحقيق أحمد العنزي.

بالله عليكم أي الكلمتين أجدر بأن يُعلم من خلالها مذهب الإمام أحمد –رحمه الله– في مسألة الإنكار على الحكام؟ أهي الكلمة الأولى التي أمر بها غيره وهي صريحة في مسألة الإنكار أم الكلمة الثانية التي قالها ولها محامل يكون بها للإمام الاعتذار؟. ومعلوم أن ترك المحكم والاحتجاج بالمتشابه هو فعل أهل الزيغ والأهواء الذين أخبر الله عنهم وعن مقاصدهم إذ يقول سبحانه:" هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)" سورة آل عمران.

الخامس: أن هذه الكلمة التي قالها الإمام أحمد –رحمه الله– تحتمل أنه قصد الولاة بها، ويحتمل أنه قال كلمة عامة تتعلق بالصبر على جور من جار من الحكام وغيرهم، وأن غرضه حض الفقهاء على الصبر، وأن الأمر قريب؛ وأنه مع الصبر إمَّا أن يذهب ما يكرهون، وإمَّا أن ينتقل المؤمن إلى ربه بعد صبره ليجد الراحة من هموم الدنيا وغمومها، وهذا هو الذي يظهر من هذه الكلمة حيث يقول:" واصبروا حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر" فهي كلمة عامة ليست خاصة بالولاة والسلاطين، وإن قصد الولاة فهي عامة في كلهم لم يقصد بها حكام زمنه خاصة، ومثلها كمثل الأحاديث التي جاء فيها الأمر بالصبر على ولاة الأمر مثل قوله صلى الله عليه وسلم:" إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ" رواه البخاري ومسلم. يوضحه:

السادس: أن هذه الكلمة ليست من كلام الإمام أحمد –رحمه الله– أصلا، وإنما هي من الآثار التي كان يأمر بها، ويوصي غيره بالاعتماد عليها، فرويت عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه:

روى ابن أبي الدنيا في "الصبر والثواب عليه": عن يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيَّ، لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ احْتَجَبَ فِي بَيْتِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ، أَوْ قَالَ: فَسَأَلَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ، فَقَالَ:" عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَاصْبِرْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ". قلت: والرواية ظاهرة في أنها لم تقل في الحاكم أصلا.

ورواه الحاكم في "المستدرك": عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْنَا لَهُ: اعْهَدْ إِلَيْنَا. فَقَالَ:" عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلُزُومِ جَمَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَجْمَعَ جَمَاعَةَ مُحَمَّدٍ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَإِنَّ دِيْنَ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي دَيْنِ اللَّهِ، وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاصْبِرُوا حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَرَاحُ مِنْ فَاجِرٍ" وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ووافقه الذهبي.

إذن فهي من الكلمات المأثورة التي قالها قاصدا الأمر بمضمونها من الحث على الصبر، ولم يقصد حاكم زمنه إلا أن يكون المتكلم بها أولا قصد حاكم زمن الإمام أحمد –رحمه الله–، فهذا هو حال الاحتجاج والاستدلال عند القوم والله المستعان.

السابع: فإن احتملنا أنه قالها في حاكم زمنه الذي كان الفقهاء يشاورون الإمام أحمد في الخروج عليه، وعَيَّنَهُ بوصفه بالفجور في غيبته، فليس فيه دليل على جواز الإنكار على الحاكم في غيبته؛ لأنه يحتمل أن الإمام أحمد –رحمه الله– إنما دفع الأعلى بارتكاب الأدنى؛ أي: دفع المفسدة الكبرى بارتكاب الصغرى، فصرفهم عن الخروج عليه ولو بالكلام الشديد فيه، وهذه قد يفعلها العلماء رحمهم الله فلا يكون فيها حينئذ دليل على جواز الإنكار في الغيبة بل يبقى على الأصل وهو التحريم، وإلا لماذا قال لهم الإمام أحمد رحمه الله:" عليكم بالإنكار في قلوبكم" إذا كان الإنكار جائزا بألسنتهم؟.

فتنبه واحذر أيها السلفي أن يلبس عليك بمثل هذه الشبهات الواهيات والاحتجاج بالمتشابهات، وهذا حال كل دليل احتج به المقدَّس وأتباعه على جواز الإنكار العلني في غيبة الحاكم، فتركوا الواضح الجلي الصريح الفصيح مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم:" مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلا يُبْدِهِ عَلانِيَةً وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَخْلُوا بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ" رواه ابن أبي عاصم في

كتاب السنة عن عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ وصحح إسناده العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة" رقم 1096، وراحوا يحتجون بالمحتمل بل المتشابه كهذه الكلمة وأمثالها من كلام علمائنا وسلفنا الصالح.

الثامن: ثم حتى لو افترضنا –من باب التَنَزُّل– أن الإمام أحمد –رحمه الله– قالها منكرا على حاكم زمنه، وأنه يرى جواز الإنكار العلني على السلطان في غيبته، فلا نقدم قوله على النصوص الشرعية والأدلة الثابتة الجلية كالحديث المتقدم، ونعتذر له بما يليق بمقامه، وبمعرفتنا بتمسكه بالسنة ولزومه لها، وعدم تعمده مخالفتها؛ كأن نقول أن الدليل لم يبلغه ونحو هذه الأعذار التي تناسب أمثال هذا الإمام، أما من بلغته وتنكبها، وأبى الانصياع لها، وقعد القواعد الباطلة لتركها، وعقد الولاء والبراء على الإصرار على مخالفتها، ونُصح فأبى الرجوع عن ذلك كله؛ فهذا يعامل بما يليق به من التحذير منه، والتنفير عنه، والحكم عليه[5] بما هو أهله من بدعة ونحوها.

وأخيرا أقول: هذه عينة من شبهات القوم تدل على انحرافهم واتباعهم لأهوائهم وسلوكهم لسبيل أهل الضلال من قبلهم، وهذا الذي وصلوا إليه يدل على خذلان الله لهم حيث أضحوا على طريق أهل البدع وهم لا يدرون ويستعملون طرائقهم وهم غافلون نسأل الله السلامة والعافية.

فأنصح كل سلفي على الجادة أن يتجنبهم، ويحمد الله على النجاة من فتنتهم، والسلامة من الشبهات التي أمرضت قلوبهم، ومن الغلو في المقدَّس الذي أفسد عليهم أديانهم بل وعقولهم.

كما أنصح كل من ابتلي بهذه الأمراض أن لا يحسن الظن بنفسه، ولا بالجهلة الذين يقودونه إلى هلكته، ولينظر في كلام أهل العلم الذين انتقدوا المقدَّس وبيَّنوا أخطاءه، وليعرض حالة مقدَّسه التي هو عليها الآن بل يعرض حالته هو على ما كان عليه قبل هذه الفتنة، وهل تغيَّر في منهجه ونظرته إلى حكامه وعلمائه أم لازال على ما كان عليه قبلها؟، فوالله لن ينفع إلا الإخلاص والصدق في معاملة الله سبحانه؛ فتجرَّد للحق طالبا الدار الآخرة وما ينفعك فيها دون أي اعتبار آخر سواها، فاحذر أن تغرَّ نفسك بنفسك، وتهلكها اتِّباعا لغيرك ممن لا ينفعك يوم القيامة بين يدي ربك.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان كان الله له وغفر له ولوالديه

يوم: الجمعة: 16 صفر 1445هـ

01/ 09 / 2023م

---

[5] – والحكم على الرجال لأهل العلم طبعا وليس لآحاد الناس ممن لا علم لهم ولا دراية لديهم والحكم على المقدس فركوس بالبدعة والسرورية إنما فعله أهل العلم والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الموجهة الثالثة:

إلى أين يقودكم فركوس؟ انتبهوا!

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واتبع سبيله إلى يوم الدين، أما بعد:

يا من تتبعون فركوسا وتنتصرون له، وتخالفون علماء السنة في العالم من أجله، ألم تنتبهوا ألم تتفطنوا ألم تلاحظوا إلى أي منزلق خطير يقودكم مقدسكم وإلى أي هاوية سحيقة يجركم معظمكم؟؛ والله إن الناظر في هذه الفتنة ليستغرب كيف أصبح من كان ينتمي إلى السلفية، والطريقة الحقة السنية؛ يتابع كل شبهة، ويستجيب لكل دعوة؛ ولو كانت مخالفة صراحة لما نشأ عليه، ورضع لبانه منذ عرف الحق وأهله، والأمثلة على هذا كثيرة من واقعهم مع شيخهم ومقدسهم، وإليك بعضها:

1- طعن مقدَّسُهم في علماء السنة في الجزائر، ومشايخ الدعوة السلفية في بلد الأحرار والحرائر؛ دون بينة يقدمها، ولا أدلة يستند إليها، ولقد طولب بالحجة التي تؤيد أقواله، وتبرهن على ادعاءاته؛ فلم يأت على ما قال بحجة محترمة، ولا بينة سليمة قائمة، فبقي كلامه بلا خطام ولا زمام، وظهر للمنصفين حقيقة ما كتبه ودونه بيده؛ أنه تدبيرٌ سلسله وأرسله، وفي ظلام دامس بعثه وأراد دسَّه، ظنا أنه سيمر على كل السلفيين، وينخدع به من أصبح يثق به من السنيين، فوقع خلاف ما كان يخطط له ويأمل وقوعه ويتمنى حصوله؛ إذ طالبه السلفيون – والحمد لله– بالأدلة التي تدل على كلامه، وتدعم ما ادعاه فيمن كان يُعَدُّ من إخوانه؟ فدسَّ رأسه كالنعامة في التراب، ولم ينبس ببنت شفة ليبرهن عما جاء في ذلكم الخطاب؛ وبقي مركزا على مسألة المال المتعارف عليها بالتأكل بالدعوة والتي علم يقينا أنه تؤثر في الجهال، ومن أشربت قلوبهم تعظيم الأعراض والمال.

فتوقف المنصفون في كتابته ولم يستجيبوا لدعوته، وتساءلوا كما تقدم عن أدلته التي تدعم قوله وتخرجه عن الزعم والادعاء، والبهتان والافتراء، وقد كنت أسهمت في ذلك –والحمد لله وحده– بمقالة أوردت فيها تساؤلات واستشكالات لم يجب إلى اليوم عليها وهي مقالة "وجهة نظر" الجزء الأول.

أما المقلدون فعوض أن يتوقفوا في كلامه، ويطالبونه على الأقل بأدلته، صدقوه، واتَّبعوه، واتَّخذوا المواقف بناء على كلامه الذي لا خطام له ولا زمام، ولما كثرت المطالبة من المنصفين بالأدلة، والتي عجز شيخهم عن الإتيان بها –مع ادعائه أنه يملك الأطنان منها– حاولوا التبرير له، والبحث عما يدعم أقواله ومزاعمه، فورطهم مقدَّسُهم –بتخاذله وعجزه– في مقارفة الجرائم، والوقوع في العظائم:

فقام بعضهم بالتنبيش في كلام الصعافقة الأوائل؛ ليستدلوا بافتراءاتهم المردودة على صحة دعوى مقدَّسهم، فكرَّرُوا ما كان يلوكه الصعافقة الأوائل، وصارت عندهم حججا مقبولة بعد أن كانت بالأدلة القوية مرفوضة ومردودة، وهذا الفعل منهم يدل على الهوى الممقوت عند الله سبحانه، والمهلك لأصحابه.

وقام بعضهم الآخر بالكذب والبهتان، والدخول في مسألة الأموال تأكيدا لدعوى مقدَّسهم، وشهادة كاذبة سيسألون عنها بين يدي ربهم، حتى وقعوا في المضحكات المبكيات، مما يخرم الرجولة بل يذهبها، ويعارض المروءة والشهامة بل ينقضها من أساسها، مما يستحي أهل الكرم والكرامة من ذكرها والتحدث بها.

وقام الكثير منهم بالسب والشتم، والقدح والذم؛ بكلام بذيء وقول رديء.

2- قال شيخهم بالإنكار العلني على الحكام في غيبتهم، وخالف بذلك أهل السنة والجماعة في عقيدتهم وأصولهم؛ بشبهات واهيات، وتأويلات مستكرهات، بل وكذبات على أهل العلم ظاهرات.

فاتّبعوه، وقلّدوه، وبالباطل ناصروه، وتأوّلوا له، وبحثوا عما يسوِّغون به قوله، ويقوُّون به مزاعمه؛ حتى نُقل عنهم ما هو من قبيل كلام أهل البدع والأهواء؛ من معارضة النصوص بالشبهات الواهيات، والمزاعم والافتراءات، ما جعلهم من أهل الأهواء بجدارة، وقد تقدم نقل عيِّنة من شبهاتهم في المقالة السابقة، وما يدل على ضعفها ووهائها.

3- قام شيخهم بالإعلان عن نكث بيعة ولي أمرنا، وأنه لا يرى لولي الأمر عندنا في عنقه بيعة، وخالف بذلك أهل السنة والجماعة؛ مستندا إلى مزاعم واهية، وتقريرات متهاوية.

فناصروه، وحاولوا التبرير له، وتماوتوا في الدفاع عنه؛ متغافلين ومتناسين لكل النصوص الشرعية التي جاءت في باب البيعة والسمع والطاعة، بل منهم من صرح بتكفير ولي أمرنا بناء على كلام شيخه ومقدَّسه، وكأنَّهم لم يعرفوا السلفية أصلا، ولا كانوا من أهلها يوما.

4- وقع في السرقات العلمية، الواضحة الجلية؛ التي لا يستطيع أحد منهم بالتفصيل ردها، ولا أن يثبت بالأدلة الشرعية بطلانها.

فدافعوا عنه، واضطربوا في محاولة تبرئته؛ بأنواع من الترهات، والأقوال التافهات، والتعليلات المتهافتات، والتي أجزم أن كثيرا منهم غير مقتنع أصلا بما يبرر به لشيخه، ولكنه يقوله تلبيسا على غيره، وتخديرا لنفسه، حتى لا يحسَّ بألم ترك الحق اتباعا للمعظم على الباطل.

5- غلا شيخهم ومقدسهم في الحاكمية؛ غلوا قاده لطامات كبيرة، وأقوال باطلة خطيرة:

1- من تكفير لعموم المسلمين. 2- ومحاولةٍ لتبديل دين رب العالمين؛ في التوحيد والإمامة ومعاملة الحكام وعلماء الأمة. 3- وحربٍ للأسلاك الأمنية ورمي أفاردها بما ليس فيهم، وتجريدهم من كل خير يأتي الأمة من قبلهم. 4- ونكث للبيعة. وغيرها كثير.

فدافعوا بالباطل عنه، وتأوَّلوا كلامه، وانتصروا له دون السماع لمن انتقده من أهل السنة حتى من العلماء فضلا عن طلبة العلم؛ على طريقة غلاة الصوفية، ومتعصبة المذاهب الفقهية والأحزاب السياسية؛ إلى أن تحقق السَّلفيُّون وتيقَّنوا من بلوغهم درجة الغلو فيه، والتقديس له؛ الذي لا يُقبل معهما كلامٌ فيه، ولا يلتفت بسببهما لمن يرد عليه، ولو كان من علماء الأمة المعروفين، وفقهاء أهل السنة المبرِّزين، فأضحى كلام كل أحد يخالف مقدَّسهم مردودا، وقوله ولو كان مدعما بالأدلة مرفوضا، دون النظر فيه ولا التبيُّن في حقيقته، وهذا والله لهو الضلال المبين، والتقليد الأعمى المهين. نسأل الله السلامة والعافية.

والأمر أعظم من هذا وأشد، وفيما تقدم غنية، لمن أراد الله به الخير بالرجوع إلى السلفية ولزوم السنة.

أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يبصر من لُبِّس عليه، وأن يهدي من ضلَّ عن سبيله، إنه ولي ذلك والقادر عليه، فإنه لا ينفع العبد يوم القيامة إلا قبول الحق ولزومه ولو كان المتكلم به بغيضا، ورفض الباطل وتركه ولو كان القائل به حبيبا.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان كان الله له وغفر له ولوالديه

ليلة: الخميس: 27 صفر 1445هـ

13/ 09 / 2023م

الرسالة الموجهة الرابعة:

أنظروا إلى حالكم كيف أضحت منزلة علمائنا عندكم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

وهذه رسالة أخرى موجهة إلى كل من اغترَّ بالمقدَّسِ فركوس، وظنه على خير فأيَّدَه وناصره، وخالف النَّاس جميعا –علماء وطلبة علم وعموم السلفيين في العالم– من أجله، أسأل الله عزَّ وجلَّ بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن تصلك يا أيُّها المغرَّرُ به، فتقرأها، وتتمعَّن فيها، وتنظر بعين الإنصاف والتجرد للحق إليها، وهي رسالةٌ تطلعك على حقيقة ما أوصلكم إليه المقدَّسُ فركوس؛ مما لم يكن يخطر على بالكم، ولا يمُرُّ بخيالكم؛ وهي أمور كثيرة تقدَّم الإشارة في المقالة السابقة إلى بعضها، ولكن الذي أريد أن أنبِّهكم عليه، وأستفزَّ سلفيتكم –إن كانت باقية بين أضلعكم وفي قلوبكم– بذكره: منزلة أهل العلم السلفيين التي سقطت عندكم، وذهبت أدراج الرياح بسبب مقدَّسكم، ألم تكونوا محبِّين لهم، مقدِّرين لجهودهم؛ تبجِّلونهم، وتحترمونهم، وترجعون في الصغيرة والكبيرة إليهم؟.

ألم تلاحظوا كيف أضحيتم بعد هذا الذي كنتم عليه، وعُرفتم في سالف أيامكم به؟

لقد أصبح بعضكم طاعنا فيهم، منتقصا من قدرهم، منفِّرا للنَّاس عنهم، يحتقرهم ويزدريهم، ويقول فيهم ما لم يقله أعداء السلفية الأصليُّون.

وأصبح البعض الآخر منكم راضيا بالطعن فيهم، وقد يشارك الطاعنين بنقل طعوناتهم، والترويج لبضاعتهم، أو على الأقل بترويج أسمائهم المستعارة، وألقابهم المستنكرة، وكُناهم الباهتة المنكرة.

وأضحى البعض الآخر ساكتا عن هذه الطعونات لا يستطيع إنكارها، ولا يقوى على ردها، فضلا أن يقف موقفا مشرفا من أصحابها؛ فيذب عن علمائه، ويحذر ممن يسبهم، ويشتمهم، ويطعن فيهم، وينتقص من أقدارهم؛ غيرة على حملة الشريعة من أهل السنة والجماعة.

فقد نال من علمائنا في هذه الفتنة الأغمار الأغرار، والمجاهيل الجهال، ومن لا قدر له ولا قيمة لشخصه؛ فتطاول الهمج الرعاع على أهل الفضل من مختلف الأصقاع، وحتى على خيارهم من خير الديار والبقاع:

فطعن كلُّ نَكِرَةٍ في مشايخنا وحملة العلم من دعاة الدعوة السلفية؛ إذ طعنوا في هذه الفتنة في كُلٍّ من:

1– اللجنة الدائمة للإفتاء. 2– وهيئة كبار العلماء. 3– وعلماء السنة هكذا بالإطلاق. 4– وجمهور العلماء الذين أفتوا بجواز الصلاة بالتباعد في أيام "كورونا". 5– وعلماء الحجاز جميعا. 6– والشيخ العلامة صالح الفوزان. 7– والشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد. 8– والشيخ العلامة المحدث ربيع المدخلي. 9– والشيخ العلامة عبيد الجابري. 10– والشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي. 11– والشيخ العلامة مفوض الإفتاء لمنطقة المدينة صالح بن سعد السحيمي. 12– والشيخ العلامة سليمان الرحيلي. 13– والشيخ العلامة عبد الرحمن محيي الدين. 14– والشيخ الدكتور محمد بن ربيع المدخلي. 15– والشيخ الدكتور الفاضل مفوض الإفتاء لمنطقة مكة محمد بازمول. 16– والشيخ الدكتور إبراهيم المحيميد. 17– والشيخ الفاضل رزيق القرشي. 18– والشيخ الفاضل طلعت زهران المصري. حفظ الله أحياءهم ورحم مواتهم، وغيرهم من المشايخ وطلبة العلم خارج البلد من السودان وليبيا ومصر وغيرها.

وقد ذكرت جملة من كلماتهم السيئة التي صدرت عنهم في هؤلاء العلماء في مقالة:" الأدلة الجلية على اتصاف الصعافقة الجدد بصفات الحدادية وكثير من النحل الردية" الجزء الأول.

زيادة على طعوناتهم في كل مشايخ البلد وطلاب العلم فيها: 1– كالشيخ الدكتور عبد المجيد جمعة حفظه الله. 2– والشيخ الوالد أزهر سنيقرة حفظه الله. 3– والشيخ حسن آيت علجت حفظه الله. 4– والشيخ سالم موريدا حفظه الله. 5– والشيخ سمير ميرابيع حفظه الله إلى درجة التكفير. 6– والشيخ ياسين شوشار حفظه الله.

وغيرهم كثير من المشايخ وطلبة العلم.

وكما فعل هؤلاء الأتباع فعل شيخهم ومقدَّسهم؛ فقد طعن هو بدوره في كبار العلماء وأئمة الدين، بل لم يجرئهم على الطعن في أئمتنا وعلمائنا إلا هو، ومن طعوناته المشهورة عنه:

1- طعنه في الإمام الألباني -رحمه الله- إذ قرنه مع أهل البدع والأهواء وقرر أنه يخالفه في العقيدة والمنهج في صوتية مشهورة منشورة.

2- طعنه في العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله- حيث رماه بأنه تخلى عن الدليل وأنه خالف مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله.

3- طعنه في العلماء الذي أفتوا بجواز الصلاة بالتباعد زمن كورونا بأنهم قدموا كلام الأطباء على قول رسول الله وأن فتواهم مسيسة الكلمة التي كان يصف الخوارج والإخوان وأضرابهم علماءنا بها. 4- رميه لعلماء السنة في المملكة العربية وهم أئمة الدعوة -والحمد لله- بالوجهة التقليدية تنفيرا عنهم وانتقاصا من أقدارهم (كما في بيانه المشؤوم) كما شبههم بالإخوان المسلمين في القول بالضرورة[6]. 5- تقليله من شأن العلامة الفوزان حفظه الله إذ زعم أنه يحضِّر فتاواه وأنه يجيب بالجواب المختصر بعكسه هو الذي يجيب بالجواب المفصل دون أدنى تحضير الادعاء الذي ثبت كذبه بكلام العلامة الفوزان حفظه الله، ثم لو كان الأمر كما يدعي في نفسه فلماذا لا يأذن بتسجيل كلامه وأجوبته كالعلماء الفحول. 6- إقراره ضمنا بالطعن في الشيخين الجليلين الألباني وربيع بن هادي بالإرجاء كما في (تآزر الطلبة) الذين اختفوا واختفى تآزرهم لما عاد بالضرر على شيخهم. 7- قوله عن الشيخين الفاضلين الشيخ السحيمي والشيخ سليمان الرحيلي أنهما خذلا دين الله. 8- رميه لعلماء السنة بفاقرة عظيمة وهي أنهم لم يتخذوا الكتاب والسنة ميزانا للقبول والرد. 9- ثناؤه على أتباعه والمحيطين به مع كل طعوناتهم التي صدرت في العلماء عنهم[7].

ومع كل هذا الذي ترونه، وتسمعون به، وتتيقنون منه؛ إلا أنكم تقلدونه، وتسيرون في هذا الشرِّ الذي هو عليه وراءه، ولا تشعرون بما أنتم عليه، وكأنكم غُيِّبْتُم عن عقولكم، وحُقِنْتُم بحُقن الهوى التِّي أخرجتكم عن شعوركم؛ فتخلَّيتم عن سلفيتكم، وركبتم النحل التي ستهلككم إن لم تتبوا إلى ربكم، وإن اعترضتم على هذا الذي أقرره في هذه الصفحات فأجيبوا عن هذه التساؤلات:

أولا: كيف ساغ عندكم وتقبلت عقولكم وأفئدتكم -وأنتم الذين تدَّعُون السَّلفيَّةَ منهجا-: أن تتركوا كل هؤلاء العلماء، وهم حملة السلفية وحُمَاتها، وأعظم الدَّاعين إليها، وتتَّبعون من هو مُتَهَمٌ -على الأقل- بمخالفته للمنهج السلفي، وسلوكه الطريق البدعي؟.

ثانيا: كيف غضبتم لشيخكم، ورأيتم الكلام فيه -وهو بحق- من محاولة إسقاطه، وطالبتم بحفظ كرامته، بينما لم تتحرك شعرة منكم والهمج الرعاع يتكلمون في هؤلاء العلماء الأجلاء، ويطعنون فيهم، وينفِّرون النَّاس عنهم؟ ولم تروا هذا الفعل منهم محاولة لإسقاطهم، ولم تطالبوهم بحفظ كرامتهم؟ أم أن المقدَّس الواقع في العظائم يجب أن تحفظ كرامته، وأما علماؤنا السَّالمين من مثل شره فلا كرامة تحفظ لهم عندكم؟.

ثالثا: هل تساءلتم يوما عن أخطاء هؤلاء العلماء التي استوجبت عندكم الطعن فيهم وإسقاطهم؟ فهل عندهم من الأخطاء كمثل التي ذكرت في مقدَّسكم؟ ألم تنتبهوا إلى أن الخطأ الوحيد -الذي ألَّب من يقودكم من الرعاع عليهم- هو كلامهم في شيخكم، وردهم عليه، وبيانهم لما وقع من الانحراف فيه؟ فإذا كان المقدَّس عندكم لم يسقط مع كثرة انحرافاته فكيف سوغتم لأنفسكم إسقاط كل هؤلاء العلماء مع تنزههم عن مثل أخطائه وشره؟ ألم تسألوا أنفسكم؟.

رابعا: من هم قدوتكم في الطعن في هؤلاء العلماء وفي محاولة إسقاطهم؟ ألستم تقتدون بنكرات غير معروفين، وجهال مجهولين، ومن لا تعرفون أشخاصهم ولا أعيانهم؟ أهذا هو السلفي يأخذ عن المجاهيل وهو من تقرر عنده أن هذا العلم دين؟ أم أن القاعدة عندكم تبدَّلت

---

[6]- انظر مقالة:" التعليقات على آخر ما سقط فيه الدكتور فركوس من سقطات".

[7]- راجع مقالة:" التعليقات على آخر ما سقط فيه الدكتور فركوس من سقطات".

وتغيَّرت وأصبحت –وإن لم تعلنوها بألسنتكم–: من كان مع الشيخ وناصره أُخذ عنه، ومن خالفه ومن باب أولى طعن فيه لا يؤخذ عنه؟ هل تنبهتم لهذا أم أنكم لا تبصرون؟.

خامسا: ألم تلاحظوا ما أصبحتم عليه، وأوصلكم تعصُّبكم لمقدَّسكم إليه؛ أنكم استبدلتم الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ فبعد أن تخليتم عن كل هؤلاء العلماء، وتخاذلتم في نصرتهم من أجل مقدَّسكم، لم يبق عندكم موثوق به –لمخالفتهم جميعا له– يصحُّ رجوعكم إليه، وأخذكم عنه، فرضيتم أن يصير مشايخكم من لم تكن له منزلة عندكم، بل من كان مقدوحا فيه عند قادتكم وموجهيكم: فاستبدلتم بهؤلاء العلماء وهم من هم في العلم والفضل أمثال: يطو، وباهي، والكفيف، ومنصوري، وأمثالهم، ومن هو دونهم؛ فهل هؤلاء هم مشايخكم، وحملة الدعوة السلفية عندكم؟ ألم تعلموا أن هؤلاء لا يستطيع أحدهم أن يحمل الدعوة في قرية صغيرة فكيف بالدعوة السلفية في العالم؟ والله إني لأتعجب من حالكم وأشفق والله الذي لا إليه إلا هو عليكم.

وأخيرا أقول لكم: إلى متى سيستمر استغفاله لكم، وتلبيسه عليكم؛ أما تلاحظون أنه مهما فعل وقال تغمضون أعينكم، وتصمون آذانكم، وتتبعونه إلى هلكتكم؟

– طعن في علمائكم حتى لم يسلم واحد منهم من طعناته وغدراته، فغضضتم الطرف عنه، بل وسوغتم كلامه ودافعتم بالباطل عنه، بل منكم من اعتقد صحة طعوناته وزاد طعنا فيهم من عند نفسه.

– قلبكم على علمائكم، وغير نظرتكم تجاههم وإليهم، ولم تتفطنوا.

– عزلكم عن أهل السنة علماء وطلبة علم وعموم السلفيين، وصيركم حزبا وحدكم، منطويين على أنفسكم، فعوض أن تتفطنوا وتستيقظوا رضيتم بحزبكم، وازددتم تمسكا به، وإيغالا فيه.

– غَيَّرَ معتقدكم تجاه حكامكم، وعلمائكم، وأصول دعوتكم؛ فاتبعتموه اتباع الأعمى لقائده، ولو كان يقوده إلى حتفه؛ مع أن تغيُّركم واضح لو تأملتم قليلا في أحوالكم، وقستم حالكم بما كنتم عليه قبل فتنته التي أصمتكم، وأعمت أبصاركم.

– خالفه العلماء قاطبة، وناصره أهل البدع والأهواء صراحة؛ ومع ذلك لم تزل الغشاوة على أعينكم، فهل رأيتم طوال حياتكم، وفي سافل عهدكم؛ عالما من علماء السنَّة يدافع عنه المبتدعة ويناصرونه، ويفرحون بكلامه ويؤيدونه فيما يذهب إليه؟ فأين عقولكم وأين يُذهب بكم؟.

فإن كنتم طلاب حق بحق؛ فراجعوا كلام العلماء فيه، وما كتبه ودونه طلبة العلم في الرَدِّ عليه؛ ثم انظروا إن كان ذلك باطلا، ولم يكن بالبراهين مؤيدا فَرُدُّوه، وإن كانت الأخرى فيجب عليكم قبول الحق ونصرته، لأنَّه السَّبيل الأوحد لنجاتكم، ولن ينفعكم دونه أحد يوم القيامة عند ربكم؛ قال الله تعالى:" يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (19)" سورة الانفطار.

أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وأن لا يجعله ملتبسا علينا فنضل.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان كان الله له وغفر له ولوالديه

ليلة: الاثنين: 02 ربيع الأول 1445هـ

18/ 09 / 2023م

الرسالة الموجهة الخامسة:

ماذا بعد الصوتية الأخيرة أما لكم عقول مفكرة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

لقد كثرت سقطات المقدس فركوس وتكاثرت؛ ومن آخر سقطاته، وجديد شطحاته: المحادثة الصوتية التي جرت بينه وبين أحد مستفتيه، ممن يظهر من خلال كلامه أنه من السروريين المنحرفين، والحركيين المتمسلفين، ولقد انتشرت الصوتية البارحة وتجلى من خلالها منهج المقدس أكثر وأكثر، وبان المستور منه لأهل الإنصاف وظهر؛ ومن الفضائح التي جاءت في هذه المكالمة، وبرزت من خلال هذه المحادثة: ما أبرزه إن شاء الله تعالى تحت هذه الملاحظات:

الملاحظة الأولى: انسياقه وراء خبر السائل بتوبة أبي إسحاق الحويني؟ وهذا تصرف مخزي يدل على ضعف منهجي وخلل علمي؛ لأن الذي ثبت ضلاله بيقين لم يرفع عنه إلا بيقين، فكان الواجب عليه أن يطالب السائل بأدلة توبته، ودلائل رجوعه عن أسباب جرحه، ثم يقرر بعد ذلك الموقف الشرعي الذي يلزم السلفيين تجاهه، هذا هو الطريق السليم الذي يجب اتباعه؛ إلا إذا كان شاكا في انحرافه، غير موافق للعلماء في تجريحه وتبديعه.

ثم لا يهم في دين الله الزمن الذي يتوب فيه المخالف لشرع الله سبحانه، وقد قيَّده الله تعالى في كتابه بأن يكون من قريب؛ كما قال تعالى:" إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (17)" سورة النساء.

ومما قرره المفسرون في معنى كلمة "من قريب" أنها بمعنى "قبل الغرغرة" وقد صح في ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال:" إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ" رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" رقم 1903.

فكيف يقول:" أيه ما عليش ما عليش احنا تبرأ ولا كذا كان لزاما عليه أن يتبرأ ابتداء كي قالولو" إلى أن قال:"... في هذاك الوقت لو كان تاب وكذا وكذا العلماء يعاودوا يراجعوا الكلام نتاعهم... ماشي منبعد فترة طويلة كذا منبعد يقولك راني تبت من هاذي تبت من هاذي تبت من هاذي..".

الملاحظة الثانية: من الأخطاء المنهجية التي ظهرت في هذه المحادثة الهاتفية؛ ذكره لعبد المالك رمضاني ذاكرا جرحه للحويني وأنه ممن عاضد العلامة ربيع في تجريحه له وكلامه فيه، كما وصفه بالأخوة التي يلتمس منه سلامة الصدر تجاهه وبراءته من عداوته؛ إذ لم يذكر ولا كلمة يشير بها إلى انحرافه مثلا وضلاله، مع ما هو معلوم من انحراف الرمضاني وزيغه وكلام أهل العلم فيه، وكأنه يريد تذويب الجليد بينه وبين المنحرفين عن الصراط المستقيم كالحويني والرمضاني ونحوهم كسبا لهم أو كسبا لأتباعهم لحالته المتدهورة التي أصبح عليها، ولتخلي السلفيين علماء وطلبة علم ومن هم على الجادة عنه، فهل تمهد أمثال هذه الكلمات للاجتماع بهم وعقد الصلح معهم؟.

الملاحظة الثالثة: حكمه على الحويني بأنه من أهل السنة والجماعة رغم أخطائه الفظيعة وانحرافاته الشنيعة، وكلام أهل العلم فيه وتبديعهم له، ومع أن هذا الأمر واضح من كلامه ظاهر من كلماته إلا أنه خرج من يدافع عنه ويحاول تبرئته مما وقع فيه بإنكار الواضحات ونفي الحقائق الظاهرات فِعْلَ أهل السفسطة والعياذ بالله، وهذا كلامه أنقله لكم وأضعه بين أيديكم لتعلموا انحراف فركوس وضلال من لازال يدافع عنه وينتصر له مهما كان الذي يقع فيه:

قال كما في الصوتية المفرغة:" قال له السائل: يعني ليس من أهل السنة شيخنا

الشيخ: لا لا ما قلتش أنا ليس من أهل السنة والجماعة...." إلى أن قال:"... ماشي فترة طويلة كذا يقولك راني تبت من هاذي تبت من هاذي، حنا راهوا من أهل السنة والجماعة إذ تاب، لا شك" إلى أن قال:" احنا ما قلناش أنه ماشي من أهل السنة حنا نقولوا مثلا هل يصلح الشخص هذا ان يكون داعية يوجه الناس ومع أنه عنده أفكار مغايرة هذه هي المشكلة، ماشي قضية على السنة، أهل السنة، حتى العوام أهل السنة، العامي العامي ميقدرش يعتلي منصب العلماء".

ثم إمعانا في الحكم له بأنه من أهل السنة شبهه براوي الحديث المتكلم فيه والشاهد الذي ردت شهادته بأنهما رغم هذا لا يخرجان من أهل السنة والجماعة حيث قال:" إيه هما أخطئوا ولكن هل هل، يعني شوف باش تفهم مليح الراوي حديث عندما يطعن فيه هل يخرج من أهل السنة والجماعة.

السائل: لا يا شيخ.

فركوس: لا يخرج، والشاهد الذي ردت شهادته من قبل القاضي الذي يشهد على الأموال أو يشهد على دخول الشهر، هل نخرجهم من أهل السنة والجماعة؟ لا" إلى أن قال:"

اسمع واش راني نقول؛ هاذ الراوي للمحافظة على السنة والداعية للمحافظة وشهادة الشهود هذي محافظة على الأموال فقد يرد القاضي شرطا من شروط الشاهد ويرده ليس معناه، ليس معناه يرده أنه يرد شهادته، وليس معناه أنه فاسق ولا حاجة، وليس أنه من غير أهل السنة والجماعة، واحد داعية لم تتوفر فيه شروط العلم أو أنه داعية وقع في خوارم المروءة أو وقع في شيء يتعلق بالأخلاق أو وقع في شيء يتعلق بالمنهج أو أو إلى آخره قد ينزل من منصة الدعوة ولكن من منصة الدعوة عندما ينزل منها ليس معناه أنه ليس من أهل السنة والجماعة، افهم مليح".

إذن كلامه واضح في أنه لم يخرجه من المنهج السلفي ومن دائرة أهل السنة والجماعة ولكن هو يراه لا يليق به أن يدعو في هذه المرحلة كما كان في سالف أيامه لبعض المفاسد التي قد تقع بسبب ذلك من مثل الحساسية التي تقع بين الموافقين له والسامعين لكلامه وبين المخالفين له النافرين منه ومن نتاجه، ولذلك هو ينصحه وهذا مما يؤكد أنه يراه من أهل السنة والجماعة أن يرجع رويدا رويدا ويعمل لأجل ذلك جاهدا حتى تعود منزلته التي كانت له بين السلفيين، وأظنه يبني نصيحته هذه على حالته هو التي كان عليها في أيامه الفارطة إذ كان ضعيف المنهج والعقيدة في أعين السلفيين لا يثقون فيه ولا يرجعون في هذين الجانبين إليه؛ إلى أن تغلغل بما تظاهر به في صفوفهم ونال المنزلة التي يمكنه أن يقول بسببها ما يشاء فيقبلون منه ولا يردون شيئا يأتيهم من قبله.

وانظر إلى قوله:" أو وقع في شيء يتعلق بالمنهج" يعني ولو وقع فيما يخالف ويناقض المنهج السلفي يبقى من أهل السنة والجماعة هكذا على سبيل الإطلاق دون تفصيل.

الملاحظة الرابعة: دندنته على المناصب واعتلائها، والنزول منها، والرجوع إليها؛ وهذا مما يدل على أن الرجل مفتون بهذه المنازل والمقامات، وأنه ينظر كثيرا إليها، ويشغل فكره دائما بها؛ بعكس علماء السنة الذين لا يهمهم إلا إرضاء الله سبحانه، فالمنزلة التي يحرصون عليها، ويسعون إلى تحصيلها، هي: منزلتهم عند ربهم سبحانه وتعالى، وتمعن في كلماته التي صدرت في هذه المكالمة عنه لتعلم هذه الحقيقة: قال وهو يتكلم على أبي إسحاق وسقوطه بكلام أهل العلم فيه:" ولكن هل يعتلي المنصب ...". "دوك هذاك الوقت كي كان على قوته وعنفوانه ووو إلى آخره، كان الناس يستمعون إليه وكذا لما ذُكر فيه هذا ماحبش يرجع، وماحبش هذي وهاذي إلى آخره، أومنبعد دوكا بعد فترة يعاود يرجع ما يقدرش ياخذ تم تم المنصب هذاك لازم يخدم مثل لاخور باش يعاود..." إلى قوله:" وماشي واحد كي يتكلموا فيه وينزلوه كذا يعاود يرجع لنفس المقام، إيه جُلُ عامة القاعدة في العمق يرجع شيئا فشيئا خاطرش هو لي كان سبب فلي صار....".

وهذا ليس قاصرا على هذه الكلمة بل له مثيلات لها، ومن أقربها قوله في "بيانه المشؤوم شهادة للتاريخ" ص1:" فانتفضوا على رموز الدعوة" تعبير غير معهود عند العلماء، وإنما يستعمله الحزبيون؛ وكذلك قوله في ص1:" وصار التأكل بالدعوة وطلب المكانة والاستحواذ على القنوات المساندة لهم" وكأنه يحكي ما صار معروفا الآن به، وهي من طرق الحزبيين، ومثلها قوله في ص2:" ونصَّبوا في كل إقليم سندا لهم فتحوا له قناة يثير من خلالها شبهاتهم على طريقة الإخوان" كلام يلقيه على عواهنه وحقيقته كما قال الشاعر:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

فبالله عليكم هل رأيتم عالما من علمائنا يتكلم بهذه الطريقة ويدندن حول هذه الأمور؟ والله المستعان.

الملاحظة الخامسة: طعنه في عقيدة الإمام الألباني رحمه الله بالكلام الذي طالما أخفاه، وحاول جاهدا أن يستره، إذ رماه بما يرميه به أهل البدع والأهواء؛ وهو اتهامه بتهمة الإرجاء، التهمة التي رُمِيَ بها كثير من الأئمة في تاريخ هذه الأمة؛ وحتى لا يُلبس عليكم فهذا كلام المقدَّس في الإمام الألباني رحمه الله حيث قال:" كاين وكاين، فمن لم يوافقه في مسألة الإيمان جعله من أهل الإرجاء لأنه تابع في ذلك للألباني وغيره والذين أعذروا الألباني في كلامه هذا، تركوه على حاله قالوا ليس لأتباعه أن يوافقوه لأنه أخطأ وحكموا عليهم بهذا الشيء".

إذن فهو قسم الناس مع الإمام الألباني وتهمة الإرجاء التي رُمي بها إلى قسمين:

– قسم يرى الإمام الألباني واقعا في الإرجاء ولم يعذره فهو يحكم عليه وعلى كل من اتَّبعه فيه بالإرجاء.

– وقسم يرى الإمام الألباني واقعا في الإرجاء ويعذره فيه فلذلك لا يحكم عليه به ولكنه يحكم على كل من اتَّبعه فيه بالإرجاء لكونهم اتَّبعوه فيما أخطأ فيه ولم يكن لهم فعل ذلك.

ولم يُظهر لنا في كلامه من أي القسمين هو ولكنه قطعا يرى الإمام الألباني واقعا في الإرجاء وهذا الذي يقول به كل منحرف ضال من الخوارج والتكفريين والقطبيين والسروريين.

قد يقول قائل: لماذا تنكرون هذا على شيخنا ولا تنكرونه على العلامة الفوزان رحمه الله؟ وقد قيل هذا من قبل أتباعه والمقدسين له.

والجواب: من وجوه:

الأول: أن الاحتجاج بأخطاء العلماء على تسويغ أخطاء غيرهم منهجية منحرفة، وطريقة لأهل البدع والأهواء مُتَّبَعة، وإلا فالعلماء يحتج لأقوالهم ولا يحتج بأقوالهم كما هو متقرر عند أهل السنة والجماعة.

أما باقي الوجوه فما كنت أجبت به أحد إخواننا السلفيين لما أرسل إلي ما يتداوله الصعافقة وقبلهم السروريُّون من كلام للعلامة الفوزان فيه رمي الإمام الألباني بالإرجاء والوجوه هي:

الثاني: العبرة عند السلفي بالدليل فما لم يقدم العالم دليله على فلا عبرة بكلامه كما هو متقرر عند أهل السنة.

الثالث: هذا القول مقابل بأقوال العلماء الذين نفوا عن الإمام الألباني الإرجاء وهم كثر وعلى رأسهم الشيخ العثيمين رحمه الله (القائل: من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء إما أنه لا يعرف الألباني أو لا يعرف الإرجاء، وكذلك كتب العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله مقالة بعنوان: "الحق في نصوص الوعد والوعيد وسط بين طرفي الإفراط والتفريط" برَّأ فيها الإمام الألباني من هذه التهمة ورد على من يرميه بها).

الرابع: أن الشيخ لا يمكن أن ينطبق عليه هذا الوصف، لأنه من أعظم من حارب الإرجاء (كما في تعليقه على الطحاوية حينما رد على شارحها قوله أن الخلاف في مسألة العمل وهل هو من مسمى الإيمان بين السلف والخلف صوري فأبطل هذا القول وقرر أن الخلاف حقيقي فكيف يكون مرجئيا وهذا كلامه وتصرفه وإن شئت فراجع الكلام في مضانه).

الخامس: أن الشيخ الفوزان حفظه الله قد تراجع عن قوله هذا كما ذكر ذلك الشيخ ماهر القحطاني إذ ذكر أنه سأله عن قوله فتراجع عنه بل كما هو منشور عنه مشهور من قوله وبصوته.

السادس: أن كلام العلامة الفوزان لم نر من يحتفي به وينشره إلا الخوارج وأضرابهم ومن أول ظهوره لم يأخذ به أهل السنة والحمد لله ويكفيك هذا في الدلالة على عدم اعتباره.

وعلى كل قد كفانا حفظه الله المؤنة بتراجعه عنه والحمد لله رب العالمين.

فاحتجاج هؤلاء بكلام الإمام الفوزان حفظه الله دليل على انحرافهم، وشدَّة غلوهم في شيخهم ومقدسهم؛ حتى وصل بهم الحال أن ينضموا إلى صفوف الخوارج المارقين، المحاربين لعلماء السنة البارزين، لا لشيء إلا تسويغا لباطل شيخهم، وتبريرا لاستمرارهم على مواقفهم، فهنيئا لهم حالهم الذي صاروا إليه، وأضحوا عليه، والله المستعان.

وأخيرا: هذه الصوتية زادت من فضيحة المقدس وأظهرته على حقيقته ولكن السؤال: ما الذي دعاه للإعلان بما كان يخفيه، ويتستر كل هذه المدة به، ويقدم رجلا ويؤخر أخرى في بيانه والصدع به؟

الجواب: على الأقل لأمرين اثنين:

الأول: تيقنه من ولاء أتباعه له، وغلوهم الشديد فيه؛ الذي يمنعهم من تركه والانقلاب عليه، فعَلِمَ بل تيقَّن أنه مهما قال وأَصَّلَ، وشرد وشذ؛ فإنهم باقون معه يحرفون ويؤولون، ويسوِّغون ويبرِّرون، ولو بإلغاء عقولهم، وبيعِ أديانهم، نسأل الله السلامة والعافية.

الثاني: ما تقدم الإشارة إليه من أنه يريد كسب ما استطاع من الأتباع، واحتواء ما أطاق من الهمج الرعاع، أو جلبا لثناءات المَتْبُوعين عليه، وتأييداتهم له، بالدخول لكل فريق من بابه، وبالمسارعة في هواه.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان كان الله له وغفر له ولوالديه

ليلة: الخميس: 05 ربيع الأول 1445هـ

21/ 09 / 2023م

الرسالة الموجهة السادسة

تطاول أهل سفول على الشيخ العلامة محمد بازمول

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

هذه رسالة كنت أجبت بها أحد إخواننا سألني عن طعن مُقَدِّسٍ من المقدِّسة في الشيخ الدكتور الفاضل مفوض الإفتاء لمنطقة مكة المكرمة محمد بازمول حفظه الله ورعاه، أردت أن أنشرها لتعم الفائدة بها:

وعليكم السلام ورحمة الله

حيَّاك الله وبيَّاك وجعل الجنة مثواي ومثواك

ماذا تنتظر أخي الكريم من مُقَدِّسٍ لا يرى إلا شيخه، وغال غشاوةُ التقليد رانت على قلبه؛ حتى حجبت عنه رؤية الجليَّات، وسماع الحقائق الظاهرات، وعلم البدهيات واليقينيات؟.

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به وفضلنا عليهم وعلى كثير من عباده تفضيلا، وجعل الفوارق بيننا وبينهم كما بين الثرى والثريا:

فنحن نذب عن المنهج والشرع، وهم يذبون عن المُقَدَّسِ المُتَّبع، فنحن ديننا المنهج السلفي، وهم دينهم دين المقدَّس القُبِّيّ.

نحن والحمد لله لا زلنا على الأصول السلفية، وهم غيَّروا وبدَّلوا ووافقوا من أجل شيخهم الأصول السرورية؛ فمن منهم بالله عليكم كان قبل سنيتن فقط يرى الإنكار العلني على الحكام حتى أصبحوا يقولون به، ويناصرونه، ويطبقونه واقعا ويعملون به؟.

نحن –والحمد لله– مع علمائنا قاطبة لم نخسر منهم واحدا، وهم قد خسروا العلماء جميعا ولم يربحوا إلا معاندا زعموه مجددا.

نحن –والحمد لله– نوالي ونعادي على دين ربِّ العالمين، وسنَّة نبيِّه الأمين، ومنهج سلفنا الصَّالحين، وهم يوالون ويعادون على مُقَدَّسِهِم، وشيخ طريقتهم، ومؤسِّس نحلتهم، فعليه يُبنى حبهم وبغضهم، ومن أجله يعقد ولاؤهم وبراؤهم.

نحن –والحمد لله– كلامنا بالحجج الظاهرات، والأدلَّة القاهرات، وهم يتكلمون بالشبهات الواهيات، والتُّرهات والتَّفهات، مُطَعِّمِينَ لذلك كلِّه بالسَّبِّ والشتم، والتَّعيير والذَّم؛ فعل الأسافل والأراذل.

نحن –والحمد لله– نتكلم على شيخهم بما لم يطيقوا الجواب عليه مجتمعين، وبما قاله وحكم به علماء كثيرون، ومشايخ متعددون، وهم يتكلمون على علماء السُّنَّة بما لا دليل عليه، ولم يسبقهم عالم إليه، ولا أيَّدهم –شيخ معروف ولا حتى طالب علم معتبر– عليه، حتَّى أضحوا لإفلاسهم وانعدام وجود معتبر معهم يزعمون أن فلانا من طلبة العلم جلس لشيخهم في عمرته الأخيرة، والتفَّ الطَّلبة فيها حوله كثيرا، فبعدما كان علماء المملكة الوجهة التقليدية، وكلامهم على خلاف السُّنَّة مبنيا؛ صار طلبتهم والمتوافدون على المملكة للنهل من علومهم حجةً يحتجون بهم، ويفرحون لمجالستهم لشيخهم، فكيف يطعن في الأعلى ويحتج بالأدنى، مع أن هذا الأدنى يسعى للنيل من علم الأعلى؛ فالحمد لله على نعمة الهداية والعقل.

ثم من الذي تلكم في أمثال الشيخ السحيمي، والشيخ محمد بازمول، والشيخ الرحيلي، والشيخ محمد بن ربيع المدخلي حفظهم الله، والشيخ عبد الرحمن محي الدين رحمه الله، والشيخ علي رضا، وعلي السالم، ومشايخ الجزائر قاطبة حفظهم الله، بل وفي كل من خالف شيخهم كاللجنة، والهيئة، والشيخ العلامة صالح الفوزان، والعلامة محمد بن هادي، والعلامة ربيع بن هادي حفظهم الله، والعلامة عبيد بل والعلامة الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمهم الله، والقائمة مفتوحة للطعن في كل من خالف شيخهم، فضلا عمن يتكلم فيه، ويحذر منه[8].

---

[8] – ومن آخر من طعنوا فيه وتكالبوا عليه الشيخ عبد الله النجمي حفظه الله ووصفوه بالمطبل ودعاة الوطنية نسأل الله أن يكفينا شرهم وأن يعاملهم بما يستحقون.

ومن العجائب والعجائب جمَّة أن كلام العلماء المبني على الأدلة في شيخهم يُرفض ويُرد، وكلام هؤلاء الهمج الرعاع من الجهلة والمجاهيل وأصحاب الأسماء المستعارة والمعرفات المجهولة يقبل ويعتمد.

أتدري لماذا يا أخي الكريم؟ لأنَّهم تنكبوا المنهج السلفي، وصاروا على منهجٍ خلفي، وسبيلٍ صوفي؛ القاعدة عندهم الدكتور صاحب الحق، وكلامه لا يحتمل إلا الصدق، ومن خالفه، أو حذر منه، أو تكلم عليه، أو حتى أشار إليه؛ فهو زائغ ساقط، منحرف وفقط.

ووالله ما أدري أي النعم علينا أعظم أن هدانا إلى الإسلام والسُّنَّة، أم أن جنبنا الأهواء جميعها بما فيها هوى أصحاب هذه الفتنة.

فالحمد لله على نعمه كلها، ونسأله سبحانه المزيد الطيب منها، إلى أن نلقاه وهو راض عنا.

والله الموفق لا رب لنا سواه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان

يوم الأحد: 09 ربيع الأول 1445 هـ

24 / 09 / 2023م

الرسالة الموجهة السابعة:

أبهذا الطريق المنحرف تبررون لشيخكم؟

أو غلو المقدسة يقودهم إلى السفسطة!

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

اعلم رحمك الله أنه قد تقدَّمَ في رسالة سابقة أقصد الرَّابعة: ذكر طعن المقدَّس فركوس في الشَّيخ العلامة الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، والإشارة إلى موطن الطعن وهي: صوتية منشورة ومشهورة؛ ومما يُتعجب منه، ويستغرب من وقوعه من هؤلاء الصعافقة المقدِّسة؛ أن كثيرا منهم بما فيهم من يُعَدُّ من طلبة العلم بينهم، بل من أضحى اليوم من شيوخهم المبرزين عندهم، إذا ذُكر لهم هذا الطعن، واحْتَجَّ السَّلفيُّون عليهم بالصَّوتية الموجودة التي لا يمكنهم إنكارها، ولا يسعهم إلَّا الاعتراف بها؛ ردُّوا على المُحْتَجِّ عليهم بأن "الصَّوتية مفبركة" أي مركبة عليه، ومصنوعة من قبل شياطين الإنس أو الجن من أجل إسقاطه والطعن فيه! والله لقد بلغ بهم الأمر إلى هذه الدَّرجة، وهي المعروفة عند العلماء بالسَّفْسَطَةِ، ومهما كنت أتوقع أن يقع من انحراف ممن ينتسب إلى السَّلفيَّة، لم أكن أتوقع أن يصل حال بعضهم إلى هذه الهوة السَّحيقة، والمنزلة السَّافلة.

أوصل بكم الحال يا أتباع المقدس فركوس إلى السَّفْسَطَةِ والعياذ بالله؟

ولقد ذكرني حالهم هذا الذي وصلوا إليه، بقصة وقعت لي مع أحد الخُوان المسلمين؛ وملخصها أن أحد الإخوة جاءني يوما به، وتطرقنا في ضمن الحديث الذي دار بيننا، للكلام على القرضاوي، وبعد أخذ ورد، وذكر لبعض أقواله التي يُعترض عليها شرعا فترفض، كَذَّبَ وقوعها منه وأنكرها، فقلت له: سآتيك بكتبه لتقرأها فيها، فقال: الكتب لا يمكن الثقة بها، لأنه يُمكن التلاعب بمضامينها، فقلت له: آتيك بكلامه المسجل عنه، فقال: وكذلك الصوت الآن يمكنهم أن يتلاعبوا به ويغيروا فيه، فقلت له: إذن أدلك على بعض كلامه الذي قاله في حصة "الشريعة والحياة" التي تبثها قناة "الجزيرة" وهو مسجل بصوته وصورته، واطَّلِع عليه أنت بنفسك فقال: وأيضا الصورة والفديوهات يمكن التلاعب بها.

فعندئذ قلت له: والله لقد كنت أقرأ في كلام شيخ الإسلام وغيره عن السَّفسطة والسُّفسطائيين ولم يسبق لي أن التقيت بواحد منهم، حتى رأيتك وكلمتك. وهذا الشاهد من القصة التي جرت لي مع هذا الإخواني.

أما الجواب على سفسطة هؤلاء المتمسلفيين فمن وجوه:

الأول: هل ادعى شيخكم ومقدَّسُكم أن الصوتية التي أدين بها، وفضح بنشرها؛ مفبركة وليست حقيقية؟ فإذا لم يقل هذا مقدَّسُكم فعلى أي أساس تبنون هذا الادعاء؟ أجيبوا بعلم إن كنتم صادقين.

الثاني: أن هذا الادعاء يمكن أن يقوله كل واحد في رد ما يتناقض مع مراد نفسه، ويتعارض مع ما يبتغيه ويهواه، فبإمكان أي صاحب هوى انتُقد معظَّم عنده، واستُدلَّ عليه بكلامه؛ أن يدعي أن المنشور عنه مفبرك عليه، فأي شرٍّ سينبني على مثل هذا المسلك المعوج؟.

الثالث: ما هي الأدلة على أن الصوتية مفبركة؟ فلابد لمن يدعي مثل هذه الدعوة من أدلة يدعم بها قوله، ويثبت بها زعمه؟ فهل عندكم ما يؤيد قولكم هذا: كتغاير الصوت، أو وجود ما يظهر منه التلاعب، أو ظهور البتر في أثناء الكلام، أو نسخة أخرى من الصوتية تبين التلاعب في الصوتية المنشورة، أو تقرير لشيخكم يناقض هذا الذي سمعتموه منه بآذانكم؟ كل هذا غير موجود والموجود هو ما يؤيد الصوتية لا ما ينقضها، يوضحه:

الرابع: أن مقدَّسكم بصوتيته الأخيرة قد خذلكم، وفتَّ في عَضُدِكم، إذ هي واضحة في طعنه في الإمام الألباني ورميه له بالإرجاء، الذي هو من شر الأدواء؛ أقصد بالصوتية التي جاء فيها جوابه لمستفتيه في مسألة الحويني، وقد علقت عليها في "الرسالة الموجهة الخامسة" وممَّا جاء فيها:

طعنه في عقيدة الإمام الألباني رحمه الله بالكلام الذي طالما أخفاه، وحاول جاهدا أن يستره، إذ رماه بما يرميه به أهل البدع والأهواء؛ وهو اتهامه بتهمة الإرجاء، التهمة التي رُمِيَ بها كثير من الأئمة في تاريخ هذه الأمة؛ وحتَّى لا يُلبَّس عليكم فهذا كلام المقدَّس في الإمام الألباني رحمه الله حيث قال:" كاين وكاين، فمن لم يوافقه في مسألة الإيمان جعله من أهل الإرجاء لأنه تابع في ذلك للألباني وغيره، والذين أعذروا الألباني في كلامه هذا، تركوه على حاله قالوا ليس لأتباعه أن يوافقوه لأنه أخطأ وحكموا عليهم بهذا الشيء".

إذن فهو قسم الناس مع الإمام الألباني وتهمة الإرجاء التي رُمي بها إلى قسمين:

قسم يرى الإمام الألباني واقعا في الإرجاء ولم يعذره فهو يحكم عليه وعلى كل من اتَّبَعه فيه بالإرجاء.

وقسم يرى الإمام الألباني واقعا في الإرجاء ويعذره فيه فلذلك لا يحكم عليه به ولكنه يحكم على كل من اتَّبعه فيه بالإرجاء لكونهم اتَّبعوه فيما أخطأ فيه ولم يكن لهم فعل ذلك.

ولم يُظهر لنا في كلامه من أي القسمين هو ولكنه قطعا يرى الإمام الألباني واقعا في الإرجاء وهذا الذي يقول به كل منحرف ضال من الخوارج والتكفريين والقطبيين والسروريين.

والذي أكاد أجزم به أنه من القسم الأول وهو الذي يصفه بالإرجاء ولا يعذره فيه، والقرينة الدالة عليه حذفه لدفاعاته عنه من أحد كتبه والذي سيأتي في الوجه القادم الكلام عليه:

الخامس: لنفرض أن الصوتية مفبركة كما تدعون، فكيف تبررون للحذف الذي طال دفاعاته عن الإمام الألباني من الطبعة المزيدة والمنقحة" من كتابه "المجالس التذكيرية على المسائل المنهجية"؟، فبعد أن كان يدافع عنه، ويرد عدوان المعتدين عليه؛ حذف ذلك كله متراجعا عما دونه ببنانه، فكيف تفسرون فعله وبما تبررون بعد هذه الحقيقة له؟.

ألم تعلموا أنه لما أراد أن يخرج من المأزق الذي وضعه فيه السائل له عن سبب حذفه لدفاعه عن الإمام الألباني من كتابه برر بما فضحه الله به في تلكم الصوتية التي تزعمون أنها مفبركة عليه؟.

وأخيرا أقول: فوالله إن من أعظم ما أوقعكم فيه مقدَّسُكم، وورَّطكم فيه المعظَّم عندكم: السَّفسطة بأنواعها:

– قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "منهاج السنة النبوية" ج2 ص156:" فَإِنَّ السَّفْسَطَةَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

نَوْعٌ هُوَ جَحْدُ الْحَقَائِقِ وَالْعِلْمِ بِهَا...

وَنَوْعٌ هُوَ قَوْلُ الْمُتَجَاهِلَةِ اللَّاأَدْرِيَّةِ الْوَاقِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا نَدْرِي هَلْ ثَمَّ حَقِيقَةٌ وَعِلْمٌ أَمْ لَا....

وَنَوْعٌ ثَالِثٌ قَوْلُ مَنْ يَجْعَلُ الْحَقَائِقَ تَتْبَعُ الْعَقَائِدَ.

فَالْأَوَّلُ نَافٍ لَهَا، وَالثَّانِي وَاقِفٌ فِيهَا، وَالثَّالِثُ يَجْعَلُهَا تَابِعَةً لِظُنُونِ النَّاسِ" اهـ.

– فوقع كثير منكم في النوع الأول من السَّفسطة؛ فهم ينكرون ويجحدون الحقائق الواضحة كمثل السرقات العلمية التي سُمع من كثير منهم إنكار وجودها، ونفي وقوعه فيها؛ والعجيب أن بعض من ينسب للعلم وطلبه تكلم بمثل هذه السفسطة، ولو كان يحترم نفسه، بله لو كان متمسكا بدينه؛ لدرس الأمور المنتقدة على شيخه وردها واحدة واحدة، إن كانت مفتراة كما يدعيه ويزعمه.

– ووقع كثير منهم في النوع الثاني من أنواعها وهو: ادعاء أنه لا علم له بما يذكر عن مقدَّسه؛ هل هو ثابت في حقه أم مفترى عليه، فيزعم التوقف في المسألة، مع ظهور الأدلة وبروز البراهين الجلية.

– ووقع أغلبهم في النوع الثالث منها: إذ جعلوا الحقائق المتعلقة بمقدسهم تابعة لعقيدتهم فيه، فهو العلامة، ومجدد الدعوة السلفية، والشيخ الإمام، وعلم الأعلام، والأصولي البارع، والصالح المتورع، وبناء على هذه الأوصاف كلها لا يمكن أن يقع فيما يرمونه به، ويذكرونه في حقه، فجعلوا الحقائق المتعلقة به تابعة لعقيدتهم فيه، وأهل السنة على خلاف هذا الطريق فالعقائد تبنى عندهم على البراهين والحقائق، فيحكم على الرجل أيًّا كان على وفق حقيقة أمره، وما يعلم من أحواله وأقواله وتصرفاته ونتاجه الذي صدر عنه، وهذا هو الميزان الذي يوزن به أي شخص على مدى حياته، فما دام على السنة والجادة فهو محبوب عندهم يوالونه ويثنون عليه ويمدحونه، فإذا غير في فترة من فتراته وتبدَّل عمَّا كان عليه، تغيَّر قولهم فيه، وحكمهم عليه، على عكس من يبني الحقاق على العقائد والظنون كالمقدِّسة فهؤلاء عندهم أن الممدوح المعظم يبقى على حاله ولا يتصورون انقلابه وانحرافه.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان كان الله له وغفر له ولوالديه

الجمعة: 28 ربيع الأول 1445هـ

13/ 10 / 2023م

الرسالة الموجهة الثامنة

هو الشكر والتقدير أم التنويم والتخدير؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

من آخر خرجات المقدس فركوس قوله وهو يتكلم على مخالفيه: الرد عليهم إذا كان لباطلهم تأثير، أما هؤلاء إلى زوال، ليس لهم تأثير إلا على النساء.. وضحك الجميع.

هكذا نقل أحد المقدسة له والغالين فيه.

اعلموا رحمكم الله أن كلمات المقدَّس هذه ليس لها تفسير إلا أنه يريد تخديرَ أتباعه وتنويمَهم، والتَّطويلَ من مدة أحلام اليقظة عندهم، والزيادَة من مرض الوهم الذي انتشرت عدواه بينهم.

– فهم مع خذلان الله لهم وإظهاره سبحانه لحقيقتهم وحقيقة شيخهم يظنون أن النصر حليفهم والتأييد يصحبهم.

– ومع ضعفهم البادي عليهم وعلى شيخهم –إذ لم يستطيعوا مجتمعين فضلا عنهم منفردين أن يجيبوا على الانتقادات الموجهة من المشايخ وطلبة العلم لشيخهم– إلا أنهم يظنون شيخهم مفترى عليه، سالما من كل ما ينسب من الانحرافات إليه، وأن حقيقة الوضع أنها مؤامرة عظيمة يقوم بها علماء وطلبة علم من مختلف أنحاء العالم لإسقاطه، وقطع طريق التجديد وتصحيح المسار المعوج –على حسب زعمهم– عليه!.

– ومع أنهم مجموعة جهلة لا علم لهم، أو مقلدة لم يحرِّروا بالعلم أنفسهم، إلا أنهم يظنون الحق معهم، والأدلة تؤيد صنيعهم، وأن العلماء الذين يُخَطِّئُون مقدَّسهم –مع كثرتهم وكثرة الأدلة الدّالة على صحة أقوالهم وأحكامهم– مخطئون فيما ذهبوا إليه، أو متواطئون على النيل منه ومن مكانته!.

وهذا ما يفعله الجهل بأهله، والعاطفة الجياشة بمن تمكنت منه، وكانت المحرك له والقائد لأفعاله وتصرفاته، وهذا هو الوهم الذي يعيش في ظلاله القوم.

والمقدَّسُ فركوس على علم بحقيقة مرضهم بل هو مريض مثلهم؛ فلذلك يسعى بمثل هذه الكلمات لتقوية مرضهم بالزيادة من مادته، والتقوية من حدته؛ حيث قال في كلماته السابقة:

"الرد عليهم إذا كان لباطلهم تأثير"

فيخدعهم وينومهم بوصف الحق الذي عليه علماء السنة، والسلفيون قاطبة: بأنه باطل ولا تأثير له.

وجواب كلامه هذا أن يقال له:

1– إذا كان ما عند خصومك باطلا ولا تأثير له؛ فكيف اقتنع به علماء السنة، وطلبة العلم في أصقاع الدنيا، ولم يقف معك ضده أحد من فقهاء الملة، ومن الطلبة الذين لهم نوع بصيرة وقوة؟.

الأمر الذي جعلك تزداد في حربك لهم، وتطاولك عليهم؛ ومن آخر طعناتك في العلماء وتنفيرك عنهم، ومحاولة رفع نفسك عليهم قولك –كما نقل بعض أتعابك عنك–: سأل شخص الشيخ فركوس البارحة: هل من توجيه في زمن كثر العلم والعلماء ولكن قلت الخشية؟

فكان جوابه غريبا جدا ودواء للداء بحق؛ فبين له أن المشكلة في العلماء أنهم ليسوا أهلا للعلم وفيهم مقلدة وأنصاف علماء وبعضهم يحارب الاجتهاد ومن سنده الوحيين وليس قول فلان وعلان[9]...

---

[9]– نقله المدعو أبو عبد الخالق اسماعيل بتاريخ 01 ديسمبر 2023م.

2- وإذا كان باطلا ضعيفا في نفسه إذ لا تأثير له فلماذا عجزتم -أنت ومن معك- على رده وبيان بطلانه بالأدلة الجلية والبراهين القوية؟.

3- وإذا كان باطلا ولا تأثير له فلماذا تأمر أتباعك بتهميش المخالفين -من السلفيين فضلا عن طلبة العلم فضلا عن علماء السنة المعروفين- وعدم سماع كلامهم، مع أنه باطل على ما ذكرت وضعيف كما وصفت، أليس المفروض أن تتركهم وهم الأقوياء -كما يشير إليه قولك هذا فيهم- يسمعون من المخالفين، ويردون هذا الباطل الضعيف الذي لا يؤثر فيهم ليقيموا الحجة على كل من خالفك، وتكلم فيك، وحذر الناس منك؟.

ولكن القصد من كلامك واضح كما تقدم، وهو تخدير القوم، وهذا هو المخدر الأول في كلماتك التي لُكْتَهَا وأجبت السائل بها، وهو التخدير بادعاء أن كلام المخالف باطل ولذلك لا تأثير له.

والقاعدة:

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

فما الدليل على بطلان كلام مخالفيك فيك من: 1- سرورية نسبت بأدلتها إليك. 2- وتكفير لا زال موجودا في موقعك. 3- وسرقات علمية لا يمكنك إنكارها لثبوتها عليك. 4- وتصحيحات سرية طالتها في ظلمة الليل يديك. 5- واعتداء وقع على علماء السنة من قِبَلِكَ. ووو وغير ذلك.

فزعمك بطلان قول أهل السنة فيك يقال فيه:

أثبت العرش ثم انقش.

فهل تقوى على مقارعة حججهم بحجج مثلها؟ والله إن دون ذلك خرط القتاد كما يقولون.

ثم قال:

" أما هؤلاء إلى زوال"

هذا الكلام من عجائب الرجل لو لا أنه يريد به التخدير والتنويم، وإبقاء الأتباع في الغفلة والوهم، وإلا:

1- فهل يعقل أن يكون الزوال مصير علماء السنة، والطلبة المتمسكين بالسلفية؛ المُؤَيَّدين بالبراهين الواضحة، والأدلة الكثيرة الصريحة، ثم يبقى من خالفهم وسلك غير سبيلهم؟ هيهات هيهات.

2- وهل يمكن أن يزول ما يؤيده الدليل ويبقى ما خالف الأدلة من الوحي المبين والله عز وجل يقول:" كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ" سورة الرعد من الآية 17؟ والله إن المعتقد لهذا لفي سبات عميق.

3- وهل يمكن أن يزول ما يوافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى ما كان عليه السلف الصالح، ويبقى ما خالف نصوص الكتاب والسنة وما عليه السلف من أهل السنة والجماعة[10]؟.

4- وهل يمكن أن يزول المخالفون لك والمحذرون منك وهم أهل الصدق والأمانة، ويبقى ثابتا من كان معك ويؤيدك على باطلك وهم أهل الكذب والتلبيس والخداع والتدليس الذي أخذوه منك والله عز وجل يقول:" وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (81)" سورة الإسراء؟ أليس الله سبحانه يأمر بلزوم أهل الصدق لأنه سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (119)" سورة التوبة. وينهى عن الكذب لأنه سبيل الهلاك في الدنيا والآخرة قال تعالى:" وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116)" سورة النحل.

---

[10]- والأمثلة على هذا كثيرة من أقربها مسألة الإنكار العلني.

وهذا هو المخدر الثاني وهو: التخدير بوعد الأتباع أن قيام أهل الحق عليه، وفضحهم له، وتحذيرهم منه –الذي أقض عليه وعلى أتباعه مضاجعهم، وقلقل أفكارهم، وأوقعهم في سوء أفعالهم– هو إلى زوال، ولن يستمر بحال من الأحوال، وأن الأمور سترجع إلى نصابها، ومكانته إلى سالف عهدها.

وتخدير الأتباع بمثل هذه الوعود هو الأمر نفسه الذي فعله ناطقه الرسمي ووريثه الحتمي يطو حينما قال:

أنه سيأتي زمان إن أطال الله أعمارنا: من جلس عند الشيخ ولو حلقة واحدة يصير يفتخر بها ومن امتنع عن حضور حلقات الشيخ أو كان يطعن في الشيخ فستصير له سبَّة وعارا مدى حياته إلا أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى سيأتي ذلك الزمان لأن المعروف في سنة الله في كونه أنه فيه أشخاص لا يمكن الله لهم إلا بعد موتهم في حياتهم يحاربون ويلاقون الأذية من جميع الناس ويزهدون فيهم وهم صابرون محتسبون مخلصون لله سبحانه وتعالى على أن ينشرون (كذا) دين الله عز وجل فيعوضهم الله بعد موتهم رفعة فمن كان معهم واستفاد منهم رفع رأسه فخرا وعزا ومن عايشهم وزهد فيهم أو حاربهم أصابه الذل في حياته قبل موته. نسأل الله عز وجل أن يعزنا وإياكم[11].

ووعد المقدس هذا وكذا وعد تابعه الوفي ومقلده الغبي كمثل وعد من أخبرنا الله عنه إذ يقول سبحانه:" يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (120)" سورة النساء.

وكُلٌّ من كلام التابع والمتبوع: من الرجم بالغيب، حتى أنهما لم يقيدا كلامهما بالمشيئة، وأعظم الرجلين في الرجم بالغيب التابع الغبي لا المتبوع القبي حيث وَقَّتَ لظهور مكانة شيخه –التي ينال معها الأتباع الذين كانوا معه واستفادوا منه الفخر والعزة، وينال بسببها المخالفون الذين عايشوه وزهدوا فيه وحاربوه الخزي والذلة– بمجرد موته وفي حياة الأتباع والمخالفين الذين لن تذهب حياتهم إلا وقد حصل لهم الموعود به من قِبَلِ هذا المجترئ على الغيبيات، الواعد بما لا يعلمه إلا رب الأرض والسموات.

ثم الرفعة والمكانة يا هذا لمن أوذي في حياته، وحاربه الناس إلى أن أودع قبره؛ إنما تكون لمن كان إماما في الدين، وخلَّف من ورائه ما ينفع الله به الإسلام والمسلمين؛ وهذا الصنف قطعا يكون ذا مكانة بين علماء السنة في زمنه، ومعترفا بقدره ومنزلته في العلم بين أهل الحق من معاصريه، كمثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ فأين هذه الحقائق من حال شيخكم ومقدَّسكم؟ أين هي علومه التي سيخلفها من ورائه فيُظن أن ينتفع الناس بها؟ أليست مؤلفاته القليلة الهزيلة[12] مليئة بالسرقات العلمية التي زهدت الناس من أهل زمنه فيها؟ فضلا عمن سيأتي بعدهم ويطلع على الحقائق التي قيلت فيه وفي علمه وأخلاقه ونتاجه من قِبَلِ معاصريه؟ ثم ما هي أقوال علماء السنة من معاصريه فيه؟ وهل سيترك أهل العلم وطلبته ومن يتبعهم من السلفيين ممن سيأتي بعدهم كلامَ العلماء فيه والذي تدل الأدلة الكثيرة على صحته وصدقه ويأخذون بقوله وبقول الهمج الرعاع من المتعصبين له؟ والله إن القوم يعيشون في هلوسات وأوهام، وأماني خادعات وأحلام.

ثم أتحداك أن تأتي بمثال واحد عن رجل من أهل الحق كان أهل السنة في زمنه ضده، ويطعنون فيه، ويحذرون منه؛ ثم ارتفع قدره ومَكَّنَ الله له من بعد موته، وفرح أتباعه والمجالسين له ورفعوا رؤوسهم فخرا بذلك وعزا، وذَلَّ كل من زهَّد فيه وحذر منه أي من أهل السنة الذين هم على الطريقة المرضية والسبيل السوية.

من عجائب القوم –وهو من أمثالهم ليس بعجيب– أن يفترضوا أشياء مستحيلة الوقوع، ثم يصدقونها، ثم يتكلمون بها، ثم يجعلونها من أقوى الحجج التي يوردونها، وكأنها حقائق وأدلة يجب على الغير أن يسلِّم بها، ولا يعترض عليها ولا على من احتج بها.

وهذا الذي مَرَّ من هذا القبيل.

---

[11]– أرخ ناشر كلامه هذا (المدعو عبد الله مزاري) بقوله: مغنية تلمسان حرسها الله ليلة الخميس 30 من شهر الله المحرم 1445 من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

[12]– والمشكلة ليست في قلَّتِها وإنما في هزالها وقلة بركتها ولذلك فأكثر من يقرؤها يعاني من عدم فهمها وقلة الانتفاع بها وقلة البركة ثمرة كثرة السطو والسرقة والله المستعان.

ثم اعلموا رحمكم الله أن من أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ببقائه، واستمرار وجوده؛ لا يمكن أن يزول؛ ولزوال الجبال من مواضعها أقرب من زواله لمن عقل عن النبي صلى الله عليه وسلم خبره وعن الله وعده؛ فعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–:" لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ" رواه مسلم والبخاري عن ثوبان رضي الله عنه.

وما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانقطاعه وعدم استمراره فإلى الزوال مصيره ولو ناصره من بأقطارها؛ فعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ:" يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ". قَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ:" كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ". أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً:" حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ" رواه ابن ماجه وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم 8171. وللسرورية نصيب كبير من هذا الوعيد.

ثم قال:

"ليس لهم تأثير إلا على النساء"

وهذا هو المخدر الثالث في كلمته هذه وإجابته التي زادت من فضيحته: وهو وصفه لكل من أخذ بكلام العلماء وطلبة العلم فيه –ممن رد عليه، وبَيَّنَ أباطيله– بأنه من النساء قطعا، ولازمه أن من ناصره ووقف في صفه فهم الرجال حقا، والتعليق على هذا الكلام الباطل من وجوه:

الوجه الأول: الرجال حقا هم الذين ينصرون الحق ويأخذون به، ولا يقدِّمون أقوال الرجال عليه؛ وهذا شأن من تركك، واتَّبع العلماء الذين حذروا بالأدلة الواضحة الجلية منك، لا من قلَّدك وألقى بالأدلَّة وراء ظهره غلوا فيك، وتقديسا لشخصك.

الوجه الثاني: الرجال حقا هم الذين يتمسكون بالأصول التي كانوا عليها، ولا يبدِّلون بسبب تبديل من يغلون فيه، ويقلدونه فيما يذهب إليه؛ وهذا شأن من خالفك، ولم يتَّبعك في تبديلك؛ فتمسكوا بالأصول التي كنت تتبناها، أو على الأقل كنت ترفع عقيرتك في الظاهر بها، ثم تنكبتها وصرت تقرر خلافها، والتمسك بالأصول وعدم التغيير والتبديل هو وصف الرجال حقيقة؛ قال الله تعالى:" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23)" سورة الأحزاب.

الوجه الثالث: الرجال حقا هم الشجعان الذين لا يجبنون، وعند لقاء الأعداء لا يفرون؛ سواء في معارك السيف والسنان، أو القلم واللسان، وهذا هو حال من خالفك، لا من ناصرك وبالباطل أيَّدك:

فأين الرجولة في أتباعك وهم يكتبون بالأسماء المستعارة، والمعرفات المبهمة؛ فيقاتلون في معركة العلم والقلم من وراء الحجب الساترات والجدر المحصنات؟.

وأين رجولتك أنت الذي جبنت عن مقارعة الحجة بالحجة، واكتفيت بالاختباء خلف أتباعك؛ إذ وكلت لهم مهمة الدفاع عنك؟ ألم تجبن عن مواجهة الشيخ الدكتور عبد المجيد جمعة –حفظه الله– ووكلت مهمة الرد عليه لإدارة موقعك فأقعدكم جميعا، وألجمكم بالبراهين القوية جملة وتفصيلا؟.

بل أين رجولتك وأنت تكل مهمة الدفاع عنك لكل مترديةٍ ونطيحة من أمثال: يطو والونشريسي والزرارقة والمصري الحامدي؛ ممن لا يتشرَّف السَّويُّ بانتسابهم إليه، فضلا عن دفاعهم عنه، أليس الرجل من يذب بنفسه عن حياضه، ويرد هو الباطل عن دعوته، لا من يختبأ وراء الأتباع من الهمج الرعاع ثم يتباكى على قلة غنائهم، وانعدام فائدتهم، بقوله: لم ينصرني إلا الضعفاء؟.

وأين رجولتك وأنت تستنكف أن تعترف بأخطائك؛ ولذلك تعمد إليها في موقعك، وتصحح منها سرا ما أمكنك؟ على عكس علماء السنة وأئمة الملة الذين لا يجبنون أن يتراجعوا عَلَنًا عن أخطائهم، ويتوبوا أمام الناس من زلاتهم، وهذا من رجولتهم التي لا يقوى عليها الجبناء، ولا يطيقها المتعاظمون من أهل الأهواء.

وأين رجولتك وأنت تُخفي منهجك ومعتقدك ومنه: اعتقادك في علماء السنة، وحكام المسلمين في مختلف أنحاء المعمورة؛ والذي أبى الله إلا أن يُظهر بعضه من بعض كلماتك وتصريحاتك، وكلام بعض المتعصبين لك والغالين فيك؛ مع شدة تحرزك وعظيم مكرك وخداعك؛ المتمثل في كلماتك الفضفاضة، وأجوبتك المبهمة؛ التي يمكن تفسيرها على أكثر من وجه، وهو مقصودك منها، لتتمكن من الهرب ممن قد يلزمك بمضمونها، على طريقة الإخوان المفلسين، وسائر المبتدعة المستعملين للتقية في الدين؟.

وأين هي رجولتك وأنت تزدري النساء وتنتقص من أقدارهن؛ بأنهن لا عقول لهن، ولا فهم لديهن، ولذلك يؤثر –زعمتَ– الباطل الواضح فيهن، وكأن هذا هو حال النساء من دون أدنى استثناء، وهو والله الذي لا إله إلا هو من الكذب والافتراء، والتجني والاعتداء؛ وبيانه:

أليس في النساء سلفيات مستقيمات يَبْنِين دينهن على الدليل من الكتاب والسنة وعلى فهم سلف الأمة، وأن الباطل لأجل ذلك –ولو قويت شبهات أصحابه، وتلبيسات القائلين به– لا يلتبس أمره عليهن، فضلا أن يؤثر فيهن؟.

بل كم من امرأة سلفية خير من كثير من الرجال المدعين للسلفية؛ في تمسكها بالحق والتزامها به، وعدم تنكبها لطريقه، والعبرة في شريعة الله بتقوى الله، والإقبال على طاعته، والاستقامة على سنة نبيه ومنهج السلف الصالحين، فقد تنال المرأة بتقواها لله من منازل الجنان ما لا يناله الصالحون من عباد الله، واعتبر ذلك بمن ذكرت في القرآن، وبمن بشرت بالجنان، بل بمن بشرت بأعالي المنازل، وأفضل المَحَال.

بل لَبَعْضُ العامِّيَّات ممن هُنَّ على الفطرة من العجائز وغيرهن خير من كثير من أهل البدع والأهواء ولذلك قال الجويني في مرض موته كما نقل الذهبي رحمه الله في "العلو للعلي الغفار":" اشْهَدُوا عَليَّ أَنِّي قد رجعت عَن كل مقَالَة قلتهَا أُخَالِف فِيهَا مَا قَالَ السّلف الصَّالح وَإِنِّي أَمُوت على مَا تَمُوت عَلَيْهِ عَجَائِزُ نيسابور" ثم عَلَّق الحافظ الذهبي –رحمه الله– قائلا:" هَذَا معنى قَول بعض الْأَئِمَّة: عَلَيْكُم بدين الْعَجَائِز يَعْنِي أَنَّهُنَّ مؤمنات بِاللَّه على فطْرَة الْإِسْلَام لم يدرين مَا علم الْكَلَام" اهـ.

فليست المسألة مسألة رجال ونساء، وكما قال المتنبي:

وَلو كانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا ... لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجالِ

وَمَا التَّأنِيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ ... ولا التَّذْكيرُ فَخْرٌ لِلْهِلاَلِ

قال ابن الإفليلي في "شرح معاني شعر المتنبي" معلقا على البيت الأول من البيتين السابقين:" فرب تأنيث يقصر التذكير عنه، ولا يبلغ مبلغه، ولا ينال موضعه".

وأفضل من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:" إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ" رواه أبو دواد وغيره من حديث أمنا عائشة رضي الله عنها وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" رقم2333 وفي غيره.

فكلام المقدَّسِ فركوس هذا من الجاهلية التي تحتقر النساء، وتنتقص من قدرهن؛ لا لشيء إلا لأنوثتهن، ولو كنَّ مستقيمات، وعلى الهدي سائرات؛ وتعميم المقدَّس في قوله دال على احتقاره لهن جميعا، وازدرائه لجنس النساء جملة، والله المستعان.

وأخيرا أقول: ما تكلم المقدس ونشر المقدسة كلامه إلا وازدادت فضائحه، وتكاثرت سقطاته؛ التي تزيد من غرقه في أوحال الهوى، وتظهره على حقيقته لكل متمسك بسنة النبي المصطفى–صلى الله عليه وسلم–، فـ" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ" سورة الأعراف من الآية 43.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد سليمان

السبت: 19 جمادى الأولى 1445 هـ

02 / 12 / 2023م

الرسالة التاسعة:

وخرج المخفي بدفاع المقدس فركوس عن الطريفي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

كل ما يُتوقع من المقدَّس فركوس يقع؛ والذي كان منه خفيًّا صار اليوم جليًّا، وحكم علمائنا بالسرورية عليه لا يمكن اليوم إنكاره، وها هو المقدَّسُ فركوس يزكي السروري الطريفي، ويدافع عنه، ويلمِّع صورته، ففي الوقت الذي يطعن في علمائنا وينتقص من قدرهم، ويؤلب الغوغاء –بكلامه المشين– عليهم، يمدح أهل البدع ويدافع عنهم، ويحاول تلميع صورتهم، والتشكيك في انحرافهم وضلالهم؛ حتى يلتبس أمرهم على من كان يرى ضلالهم وزيغهم، كالحوني الذي بدأ به، والآن الطريفي الذي كان أمر الدفاع عنه وتزكيته من طرفه منتظرا كما بشر به أحد أتعابه، والمدافعين من السرورية عليه.

وإلى بيان بعض ما جاء في صوتية المقدَّس المندس من دفاعات عن الطريفي السروري، واجتهادٍ في نفي وصف الابتداع عنه؛ بجملة من التلبيسات، والكلمات المجملات، التي لا دليل عليها، ولا برهان يدعمها، وذلك من خلال هذه الوجوه[13]:

الوجه الأول: مطالبته بالبيِّنة والدليل:

– قال السائل بعد سماعه لثناء المقدس على الطريفي والذي سيأتي الكلام عليه: يعني أنا حبيت شيخ أسألك هل هو مبتدع أم سلفي؟.

فأجاب المقدس: دوكا البيِّنة على المدعي إن كنت تراه مبتدعا، لازم يكون عندك دليل.

التعليق:

كلامه واضح في نفي الابتداع عنه متدرعا بعدم وجود البيِّنة في زعمه، مع أنها موجودة كما سيأتي ذكرها وبيانها في حينها إن شاء الله.

فهو يدافع عنه وينفي كل ما يقال فيه، ولكنه في الوقت نفسه لا يريد أن يصرح بسلفيته، وعدم تبديعه؛ على طريقته في الغمغمة في أجوبته، وعدم التصريح بما يعتقده ويدين به؛ حرصا على إيجاد المخارج عند وقوع المحارج.

ثم انظر إلى قوله للسائل:" إن كنت تراه مبتدعا لازم يكون عندك دليل" لو كان يراه وهو أهل لأن يحكم عليه بما يراه فلماذا رجع إليك ليسألك عنه؟ فالمقدَّس عوض أن يجيب السائل عما سأله عنه، بأحد أجوبة ثلاثة واضحة صريحة يلزمه أحدها وهي:

1– أن يقول له مثلا: هو سلفي لا غبار على سلفيته.

2– أو يقول له: هو مبتدع ظاهر في بدعته.

3– أو على أقل الأحوال يقول له: لا علم لي به ولا بأحواله فاسأل عنه غيري، أو أمهلني فترة لأدرس حاله وأعطيك بعدها رأيي.

عوض كل هذا يقول للسائل:" إن كنت تراه مبتدعا لازم يكون عندك دليل" ومقتضاه ولازمه بما أنه لا دليل لديك، ولا بينة بين يديك، فهو: سلفي دون أن يصرح بها، ولا أن يعلن بمضمونها.

قد يقول القائل: لكن الشيخ طالب بالدليل على بدعيته ولم يزعم سلفيته؟ فجوابه من وجوه:

---

[13]– هذا ما كانت كتبته يوم خرج تفريغ للصوتية التي فيها تزكية المقدس فركوس للطريفي ودفاعه عنه، ثم لم أرد نشره وإن كنت ألقيت مضمونه على إخواني في الحلقة عندنا يومها انتظارا لخروج الصوتية، والتأكد من الكلام الذي فيها، ولما لم ينشروها بقي ما علقت به محفوظا عندي ريثما يأتي الداعي لإخراجه وبثه ونشره وهو ما حصل اليوم حيث اطلعت على منشور للمسمى محمود زواني القسنطيني والذي نشر فيه عن مقدسهم تزكيته للطريفي وتعديله له واستنكاره على من أنكر عليه وبخاصة وقد زعم في هذا المنشور عدم وجود القادح، ولذلك قدرت أنه لابد من إخراج ما كتبته ليعلم الناس حقيقة المقدس وما قاله في الصوتية المفرغة التي لم ينكرها وهو ما تضمنته المقالة التاسعة من سلسلة "الرسائل الموجهة لأتباع فركوس المقدسة" التي بين أيديكم.

الأول: أن طلبه للدليل والبينة يدل على أنه عند المقدَّسِ من أهل العدالة والديانة؛ فهو يطالب بالبينة التي تخرجه عن الأصل وإلا فهو عنده ثقة عدل، وهذا هو الجواب الذي يقال لمن أراد أن يجرح من عُرفت منزلته واشتهرت بين الناس عدالته؛ كمن يشكك في عالم من علماء الأمة فنطالبه بالأدلة والبينة على ما يدعيه فيه وإلا كنا على الأصل معه.

الثاني: أن دفاعاته الآتية في الوجوه التالية تدل على اعتقاده عدالته، وأن كل ما يقال عنه لا يضره ولا يؤثر فيه، وبخاصة وقد ذكر السائل كما سيأتي جملة من تلكم الأمور التي تدل على انحرافه؛ فأخذ المقدَّسُ يردُّها بالدِّفاع عنه، والتَّسويغ له، وهو مما يدل على درايته بها واطلاعه عليها؛ يوضحه:

الثالث: أن الانتقادات على الطريفي مشهورة ومبثوثة، والناس على اطلاع عليها، ومعرفة بها، وهي بصوته وصورته كما سيأتي ذكره؛ فمستبعد أن لا يكون قد اطلع عليها، أو بلغه على الأقل بعضها، ومما يدل على اطلاعه عليها كما تقدم دفاعاته عليه عند إيراد السائل لبعضها.

الرابع: ثم إذا كان لا علم له بما ينتقد عليه، ولا ما يذكر عنه؛ فلماذا لم يسعه أن يَكِلَ العلم إلى عالمه؟ ولا يجيب بهذه الأجوبة التي فيها تزكية له، وثناء عليه، ودفاع عنه، وتسويغ لكلامه.

وإلى ذكر باقي الوجوه التي تدل على اعتقاده هذا في الطرفي زيادة على ما تقدم:

الوجه الثاني: تقريره أنه لا يعرف عن الرجل تجويزه للخروج على الحاكم الظالم:

1- السائل: يعني فيما يتعلق بتعامله مع الحكام؟.

فأجاب المقدس: إن كنت تقصد يجيز الخروج على الحاكم الظالم فهذا لا أعرفه عنه.

2- المقدَّس: يا وسمك يا الأخ؛ إسمعني مليح، أنا قلتلك لا أعرف عنه ما قلتَ".

- التعليق:

يحتج بعدم العلم مع أن عدم العلم بالشيء لا يعني العلم بعدمه؛ كما هو متقرر عند أهل العلم، فعدم معرفتك بهذه الضلالات منه هل يعني أنها ليست فيه، وأنه بريء منها ومن الوقوع فيها، أم أنك تتلاعب بالألفاظ تلبيسا وتدليسا، وإخفاء لعقيدتك التي هي عقيدته، ومنهجك الذي وافق منهجه؛ وبيانه:

أن تجويز الطريفي للخروج على الحكام، وتأليبَه عليهم، ودعوتَه لإسقاطهم؛ ثابتٌ عنه، بيِّنٌ من كلامه، وإليك قوله المنشور عنه بصوته وصورته:

قال:" ينبغي أن نتكلم عن حكم إسقاط الأنظمة الباغية التي ظلمت، قبل أن نتكلم عن إسقاط حمل آلاف النساء أو مئات النساء التي حملن من غير أزواج، واستبيحت الأعراض، والأمة...

قبل أن نتكلم على إسقاط الحمل ينبغي أن نتكلم على إسقاط **الأنظمة الظالمة، التي خرجت عن دين الله سبحانه وتعالى، وهذه أنظمة كثيرة جدا ليست في سوريا فقط** ينبغي أن نتكلم على مثل هذه الأمور وأن نرجع أمرنا إلى الله سبحانه وتعالى أن نخاطب تلك الأنظمة بحكم الله عز وجل أن يرجعوا إلى دينهم، كثير من الدول التي تنتسب للأسف الشديد إلى أنها دول إسلامية هي أبعد ما تكون عن دين الإسلام".

وقال المنحرف الضال:" الثورة السورية أرى أنها نعمة من الله عز وجل أرادها لهذا البلد وأيضا أن طول وبطأ هذا الابتلاء الذي حصل للسوريين هو ابتلاء وتمحيص من الله عز وجل لهذا البلد".

فهذا صريح كلامه أنه يرغب في إسقاط الأنظمة الظالمة، فهو يصفهم بالظلم ويرغب في إسقاطهم، فإذا كان هذا ثابتا عليه بصوته وصورته فكيف ينفي المقدَّسُ معرفته به، وقد مضى على كلامه هذا سنوات طويلة قبل صوتية المقدس هذه؟.

الظاهر أن نفي المقدس معرفته بكلامه هو على صورة من صورتين:

الصورة الأولى: إما أن يكون قاصدا بنفيه أنه ما عَلِمَ كلامَه في الحكام مطلقا، فيكون الجواب عليه ما تقدم أن عدم علمه بالشيء لا يعني العلم بعدمه، ويكون جوابه حينئذ مبنيا كله على الجهل وهو مما يذم به المرء لا مما يفتخر به. إلاَّ أن يقول: أنني بقيت معه على الأصل؛ فيقال له: وما هو الأصل فيه؟ هل كان الأصل فيه مدح العلماء له، وثناؤهم عليه، ونصحهم به، فلذلك لم ترد الخروج على الأصل؟ أم أنه على العكس من ذلك لم يعرف بثناء العلماء عليه ولا بمدحهم له بل عرف بتكلم بعضهم فيه وتحذيرهم منه كما سيأتي بيانه. أم أنك على قول من يقول أن الأصل في الرجال العدالة ولأجل ذلك فأنت تدافع عنه وتثني عليه؟ فإن كان هذا هو السبب فهو قول مردود رده العلماء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال في "مجموع الفتاوى" ج15 ص357:" وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: الْأَصْلُ فِي الْمُسْلِمِينَ الْعَدَالَةُ فَهُوَ بَاطِلٌ؛ بَلْ الْأَصْلُ فِي بَنِي آدَمَ الظُّلْمُ وَالْجَهْلُ كَمَا قَالَ تَعَالَى:" وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" اهـ.

وقال العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله في جواب سؤال وجه إليه منشور على الشبكة وهو: قال الله سبحانه وتعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)" سورة الحجرات، هل يقبل الخبر إذا جاء به غير الفاسق علما أن الأصل في المسلم العدالة؟

فأجاب الشيخ حفظه الله ورعاه: الأصل في المسلم الجهالة يعني حتى تثبت العدالة أو يثبت ضدها ولو كان الأصل في المسلم العدالة ما احتجنا لأن يقال ثقة أو يقال أنه عدل أو أنه كذا لأن هذا هو الأصل ولكن الناس يعني يقولون في التعديل ويقولون في التجريح؛ يقولون لهذا ثقة ويقولون لهذا... وليس أنه إذا لم يوجد فيه جرح فالأصل هو العدالة يعني بمعنى أنه يقال أنه ثقة بناء على (عدم وجود الجرح) فالتوثيق يعني وصف يكون مبنيا على علمٍ بالشخص ومعرفة حاله" اهـ.

الصورة الثانية: وإما أن يكون قصده التعمية على السائل له والسامعين لكلامه؛ ولذلك قرر أنه لا يعلم تجويزه للخروج على الحاكم الظالم خاصة، مع علمه أنه يُجَوِّزُ الخروج على حكام زمننا لكفرهم عنده فهو لا يراهم من الظالمين الذين لا يُخرج عليهم بل من الكافرين وبالتالي يكون المقدس نفى وما نفى، فهو لا ينفي علمه بتجويزه الخروج على حكام زماننا وإنما ينفي علمه بتجويزه الخروج على الحكام الظالمين وحكام زماننا الذين جوَّز الخروج عليهم ليسوا منهم بل هم كفار عنده وهذا هو التلبيس الذي قام به. فإذا كان هذا مقصده فيكون حينئذ عالما بتكفيره لهم وتجويزه الخروج عليهم ومع ذلك لم ينكر عليه بل دافع في هذه الصوتية عنه، وهذا إن دل فإنما يدل على موافقته له على حكمه عليهم وموقفه منهم، والله المستعان.

وعلى كل حال فكلامه مردود باطل يدل على غش وخداع للسائل.

الوجه الثالث: أمره بالتثبت في الأخبار المنقولة عنه وردها إلى أهلها بل أشار إلى أنها مجرد شائعات تنشر عنه:

1- قال المقدس في ضمن جوابه:" ونحن أمرنا بالتثبت في الأخبار وردها إلى أهلها كما قال الله عز وجل:" وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ " سورة النساء من الآية 83.

وقال صلى الله عليه وسلم:" كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع".

2- قال المقدَّس:" وأيضا لازم التثبت لازم تتثبت مما يشيعه الناس وأن ترد الأخبار إلى أهلها".

التعليق:

وفي ضمن دفاعه عنه وتلميعه لصورته ذكرَ مسألة لزوم التثبت والجواب على ذلك من وجوه:

الأول: أن التثبت إنما يكون مع خبر الفاسق كما هو معلوم من كلام الله سبحانه وتعالى؛ فخبر الفاسق لا نقبله إلا بعد التثبت منه، أما مسألة الطريفي فهي غير مبنية على أخبار المخبرين سواء كانوا ثقاة أو فاسقين، وإنما مبناها على أدلة واضحة وبراهين صحيحة صريحة بصوته وصورته، فما محل التثبت هنا من الإعراب كما يقولون؟ إنما هذا محل المطالبة بالدليل لمن لم يصله كما قال العلماء: إن كنت ناقلا فالصحة أو مدعيا فالدليل.

الثاني: التثبت كما هو معلوم إنما يكون من خبر الفاسق وهو صريح قول الله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا" سورة الحجرات من الآية 6. فحتى لو عاملنا ما ينسب إلى الطريفي من انحرافات وضلالات معاملة الأخبار؛ فهل كل من طعنَ فيه وأخبرَ بانحرافاته التي وقعت منه، وحكمَ –بناء عليها– بالزيغ والضلال عليه؛ هو من الفساق الذين يجب التثبت من أخبارهم؟ كيف يقال هذا، والنقلة عنه هم من أهل السنة والجماعة وفيهم علماء وطلبة علم وصالحون وأهل فضل؟.

الثالث: لماذا أمرت في مسألة الطريفي بالتثبت ولم تلتزم أنت بهذا الخلق الإسلامي العظيم في خصومتك لمشايخ السنة في بلدنا؟؛ كمسألة المائة مليون التي ذكرتها وأدنت الشيخ الدكتور عبد المجيد حفظه الله بها، حتى أَخْرَجَ –حفظه الله– الأدلة والوثائق التي بينت كذب المفتري، ووقوعك بسبب عدم تثبتك في الظلم والتجني، ومثلها مسألة عداد الماء والكهرباء التي انسقت فيها وراء المفترين، وَرَوَّجْتَ بسبب ذلك للكذب المبين، وغيرها.

الرابع: أنك قلت للسائل: لازم من التثبت وإرجاع الأمر لأهله؛ أليس السائل فعل ذلك؟ أليس سؤاله لك هو تثبت منه وإرجاع للأمر لأهله على حسب اعتقاده فيك بما كان يبلغه عنك؟ فلماذا خنته ولم تجبه بما ينفعه في دينه ودنياه؟ وعلى الأقل إن لم يكن لك علم تحيله على من يعلِّمه وبالحق يجيبه.

الخامس: لماذا لم تتثبت أنت من حال هذا المسؤول عنه قبل أن تجيب السائليين عن حاله، وأنت العالم الفقيه الأصولي المجدد كما يحلو لأتعابك أن يصفوك، كما أنك مضنة الرجوع إليك والاستفادة منك؟؛ ألا تخاف أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم:" أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44)" سورة البقرة. وقال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3)" سورة الصف.

أم أنك تثبتت وكانت نتيجة بحثك أن ما يقال فيه هو مجرد إشاعات مغرضة عنه يريد بها –من ليسوا أهلا للعلم وأنصاف العلماء والمقلدة والمحاربون للاجتهاد ولمن يتمسك بالوحيين– إسقاطه كما يريد هؤلاء الأصناف أنفسهم ذلك بك؟.

السادس: نفرضك تثبتت ولم تجد شيئا يدينه، ولا أحدا تكلم فيه، فما أنت صانع الآن وقد نشر السَّلفيُّون كلامَه بصوته وصورته وكلامَ أهلِ العلم فيه بصوت بعضهم وصورتهم، كما نشروا ثناءَه على أهل البدع من الثوريين المحرضين من أصحاب الربيع العبري كالضال المنحرف العريفي؟ بل ودفاعه عن الإخوان بزعم الإنصاف والعدل معهم[14] وبما يخالف أقوال أهل العلم فيهم وتبديعهم لهم وتحذيرهم منهم وأنهم أصل بلاء الأمة في كثير من بلادنا الإسلامية.

---

[14]– قال الطريفي الضال كما هو منشور عنه بصوته وصورته عن الإخوان:" بالنسبة لجماعة الإخوان؛ جماعة الإخوان هي جماعة فكرية منهجية سياسية ليست مذهبا عقديا بحيث تجعل قسيما مثلا للسنة أو تجعل مثلا الخوارج أو الجهمية أو المعتزلة أو المرجئة أو الشيعة أو غير ذلك فهو مذهب سياسي ولهذا يوجد منهم تجد منهم من ينتمي إلى مذهب السلف وتجد منهم من ينتمي إلى مذهب الأشاعرة أو غير ذلك، وليست مذهبا أيضا فقهيا بحيث أنها تجعل قسيما للشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أو الظاهرية ولهذا تجد منهم من هو حنفي والشافعي والمالكي وكذلك أيضا الحنبلي وتجد منهم من هو الظاهري وتجد أيضا من ينتسب ربما أيضا لبعض أهل الحديث ولهذا نقول إنه مذهب يعتني بإصلاح جانب الأمر العام وكذلك أيضا ما يتعلق بأمر السياسة؛ هذا المزيج والخليط الذي يكون في المذاهب الفقهية التي يجتمعون عليها أوجد لديهم شيئا من التسامح في

الوجه الرابع: محاولة تبريره لبعض ما هو ثابت من طعونات في الحكام عنه:

أمثال هذه الأمور، ولهذا تجد مثلا نوعا من التقارب في بعض الآراء الفقهية والتسامح الذي ربما يكون فيه مخالفة للأدلة الصريحة، كذلك أيضا ما يتعلق ببعض الأمور التي هي أمور العقائد وغيرها تجد منهم السلفي وتجد منهم مثلا من يسلك مثلا مذهب الأشاعرة وغير ذلك، والغاية من ذلك هي أولا ما يتعلق بإصلاح جانب السياسة وذلك أنه قد مر بالأمة الإسلامية فترة خلق فجوة بين الأمور الدولة وتنظيمها في العالم الإسلامي بعد انفكاك الخلافة وأصبحت العبادات والتدين يتعلق بأفراد الناس فأرادوا أن يأخذوا ما يتعلق بأمور التدين ويرفعوها إلى فوق بحيث يصلح أمر الأمة وهذا أداهم إلى شيء بل ربما يكون إلى شيء من التنازلات.

لكن ينبغي أن نعلم أن ما يتعلق بأمثال هذه الطائفة وهذا الحزب ونحو ذلك ينبغي أن ينظر إليه من جهات:

الجهة الأولى: من جهة الخصوم الذين يخاصمونهم ويقعون مثلا يقعون فيهم؛ نعلم أن كثيرا من السياسات التي مثلا فكت الدين عن جانب السياسة هؤلاء لا يخافون على الإسلام من الإخوان وإنما يخافون على السياسة من الإخوان ولو دثروا ببعض العبارات مثلا التي يخافون فيها من الإسلام أو وصموا بالبدعة ونحو ذلك نقول وإن صدقوا في بعض هذه الأقوال لكن نقول أن مثل هذه الأشياء إنما ربما تتخذ دثارا للمواجهة بحيث يكون في ذلك إسقاط حتى لا يتم في ذلك إصلاح في الجانب السياسي ولذلك نجد أن من يحارب مثلا أمثال هذه التيارات أن منهم مثلا من الدول من تحل مثلا الزنا برضا الطرفين أو ما يتعلق مثلا ببيع الخمور في كثير من المواضع وغير ذلك بل أيضا عدم الاعتراف بحق الله عز وجل بجانب التشريع ولهذا نقول أنه ينبغي في حال الموازنات في أمر الأحزاب أن نرجع في ذلك إلى كلام الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ننظر في أمور الموازين بحيث أنه إذا مثلا تمت مواجهة بين طرفين أن ينظر إلى أقربهما إلى الحق، من نظر إلى حال كثير من الطوائف يجد أنها من الطوائف البدعية أو مثلا الطوائف التي لديها شيء يسير من مخالفة للحق على تباينها تجد أنها إما أنها تواجه مثلا كفرا أكبر أو تواجه مثلا من الشرك أو تواجه مثلا بغيا عظيما هي دون ذلك والعدل في ذلك هو من الأمور المهمة جدا التي ينبغي أن ينصف ولهذا نقول: يصعب أن يحكم على ما يتعلق بالجماعة كاملة ما يتعلق مثلا بجماعة الإخوان أن توصف وصفا كليا يقع على جميع أفرادها على تباينهم في ذلك واختلافهم على ما تقدم توصيله هي أنها منهج فكري منهج سياسي لا يتعلق بمسائل العقائد ولهذا لا يكاد يوجد لهم تدوين فيما يتعلق في التصنيف في مسائل العقائد وكذلك أيضا في الفروع الفقهية ولهذا تجد منهم من ينزع منزع الشافعي ومنهم من ينزع منزع أبي حنيفة ومنهم من ينزع مذهب الإمام أحمد عليه رحمة الله ولهذا نقول: إذا وقع لهم خلاف مع غيرهم ينظر إلى غيرهم من جهة إقامته للشريعة لشريعة الله سبحانه وتعالى وامتثال أمر الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك يقيمون عليه وهذا من العدل الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به كيف وهم داخلون داخل دائرة الإسلام وهم أقرب الناس إلى... من أقرب الناس إلى أهل السنة والجماعة في هذا الباب ولهذا نقول أنه ينبغي العدل والإنصاف في ذلك خاصة ما يتعلق بالطوائف أو كذلك أيضا السياسات أو الحكومات التي تحاول عدم وصول الإسلام إلى إصلاح السياسات أو إصلاح ما يتعلق بحكم الله تعالى أو قضائه في الناس ولهذا من العدل والإنصاف الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به وهو من القسط والشهادة لله جل وعلا بأداء أن يؤديها الإنسان كما أمره الله سبحانه وتعالى.

ومن الأمور المهمة خاصة فيما يتعلق مثلا في الأحزاب أو الطوائف الذين يقومون بالتصارع ونحو ذلك لابد من النظر إلى دائرة أوسع من ذلك من المستفيد من امثال هذا الصراع إذا كان ثمة استفادة من طائفة هي أخطر على الأمة من الصراع في هذا الأمر فنقول على الأمة أن تتراحم فيما بينها وأن تغض الطرف ما استفاد عدو أعظم من ذلك الصراع، ولهذا ينبغي أن يتراحم خاصة ما يتعلق مثلا بالطوائف أو الفرق أو المذاهب إذا كان يستفيد من هذا الصراع من هو أعظم مع عدم إهمال الأخطاء على سبيل الانفراد بحيث تبين أنت هذه الأخطاء ويدون فيها مثلا بعيدا عن التخوين أو نحو ذلك.

نجد أن بعض الطوائف قد تتصارع مع كفر فلا يجوز حينئذ أن يقوم الإنسان بمواجهتهم لماذا؟ لأنها تتصارع مع عدو أعظم من ذلك ولهذا ابن تيمية رحمه الله لما قاتل التتار قاتل معه طوائف من المخالفين له سواء كانوا من الأشاعرة أو كانوا من الصوفية وغيرهم ولهذا تجد أيضا في قتال العبيدين للطوائف مثلا فإنه كان قائد أولئك من الخوارج وذلك أنهم يقاتلون دولة خارجة عن دين الإسلام، فلابد من النظر إلى الجهة المخالفة في ذلك وهذا من العدل.

كذلك أيضا في الطوائف التي مثلا تخالف أو خارج دائرة الإسلام ينبغي أن ينظر إليها باعتدال ولهذا كان الزبير بن العوام وكذلك جعفر وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهبوا في الهجرة الأولى عند النجاشي وخرج خارج عليه يقول الزبير بن العوام يقول وقد نفخوا لي قربة حتى جاوزت بذلك النهر لأنظر ما فعل النجاشي مع عدوه فغلب النجاشي فذهبت إلى أصحابي مبشرا لهم وكان النجاشي لم يسلم حينئذ وهذا انتصار من النجاشي لأن يرون فيه شيء من العدل والإنصاف على رجل باغي في ذلك ولهذا نقول ينبغي الإنصاف في مثل هذا الأمر ولهذا نجد بعض الطوائف الإسلامية تواجه كفرا محضا كالعلمانية ونحو ذلك ينبغي أن لا يتوجه إليها مثلا بالإقصاء حتى لا يستفيد عدوها لأن إضعافها يعني من ذلك تمكين من هو أشد منها ضلالا أما ما يقع فيه من أخطاء فإنه يقام بتصحيحه لا بالمواجهة والإثخان وإنما يقام بتصحيحه ببيانه للناس على سبيل العموم وهذا من المصالح الشرعية التي لا يرعاها إلا عاقل عالم صادق صالح وذو حظ عظيم من الدين والرفق بالناس بعيدا عن الغل والحقد والحسد أو التربص وكذلك أيضا كثير من الناس في حال نقده وتوجهه للناس يستحضر في قلبه عظيما إما يستحضر ملكا أو أميرا أو وزيرا أو سياسة أو دولة ولا يستحضر الله سبحانه وتعالى وعظمته والانتصار لدينه وربما يتخلل في قلب الإنسان الانتصار لدين الله تعالى في ظاهر أمره وهو من جهة الحقيقة مشوبة بشيء من الهوى الحقد لفلان مثلا لبروزه أو مثلا لعلمه أو مثلا لسيادته لمنصبه لجاهه لماله وثرائه الذي أتاه الله عز وجل لجماله لسياسته لحدقه وغيره ينبغي أن نتجرد وأن ننصف في ذلك الحق وأن نبعد الأحقاد والغل وأن ننصف في دين الله عز وجل فهذا مما أمرنا الله سبحانه وتعالى به للعدل والإنصاف وأن لا تأخذنا نفوسنا وما فيها من غل أن نخلط به في ذلك الحق ولهذا الله عز وجل يقول:" وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى" سورة المائدة من الآية 8، الحقد والغل الذي تجده مثلا على شخص افصله عن الحق الذي أنزله الله عز وجل فثمة ميزان دقيق يخرج الله عز وجل به من شائبة ؛كثير من الناس في دعوته في إصلاحه في جرحه وتعديله ونقده يكون مشوبا الله عز وجل لا يقبل من ذلك إلا ما كان خالصا جوهرا نقيا يأتي في الميزان تجد أن ثلاثة أرباع النقد ذهب هباء منثورا لأنه لحص النفس ولا يبقى في الميزان إلا شيء يسير ويبقى وزر ذلك على الإنسان عفانا الله وإياكم.

– قال المقدس:" وإن كنت تقصد يعني مثل تكلمه في بعض المنكرات مثلا أو غيرها مما يحدث من المنكرات التي تصدر من الحكام فهذا قد يدخل في إنكار المنكر أو قد يدخل في الإنكار العلني على الحكام، وإن زل لسانه وتنقص من حاكم ولم يقترن بذلك الأمر بالخروج عليه فيرد عليه، ويعتذر له، كونه غير مخالف في باب الخروج على الحكام".

التعليق:

إذن المقدس على علم بكلامه في الحكام وطعنه فيهم وانتقاصه من قدرهم إلا أنه يرى جواز ذلك إن كان على حالين:

الأولى: أن ينكر المنكر دون تعيين لهم.

الثانية: أن ينكر علنا عليهم في غيبتهم، على قوله المنحرف الذي يقول به.

وكلاهما عنده لا بأس به إلا أن يشتمل على أحد محذورين:

– المحذور الأول: أن ينتقص من الحاكم وتكون مجرد زلة لسان نرد عليه فيها ونعذره عليها.

– المحذور الثاني: أن يقترن بذلك الأمر بالخروج على الحاكم.

فجواب كلامه هذا من وجهين:

الوجه الأول: أن يقال: الرجل قد صرح كما تقدم بالترغيب في إسقاط الأنظمة الظالمة الكثيرة التي خرجت عن دين الله سبحانه، فما هو قولك الآن؟.

الوجه الثاني: أن كلامك هذا يشعر أن الخروج عندك والذي يطعن بسببه في المتكلم به في نظرك هو: الخروج بالسيف والسنان أو الأمر به، وهذا هو الخروج المنهي عنه والمحرم في دين الله سبحانه، وهذا على خلاف ما يقرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة من أن الخروج على الحكام كما يكون بالسيف والسنان يكون بالنطق واللسان ويكون بالاعتقاد بالجنان، بل عند علماء السنة أن الخروج باللسان هو الذي يؤدي إلى الخروج باليد والسنان؛ وإلى بيان هذا بأدلته وأقوال علمائنا المقررين له:

أولا: أن الخروج يكون بالاعتقاد واللسان واليد:

1– سئل العلامة صالح الفوزان –حفظه الله– السؤال التالي:

وهذه سائلة سماحة الشيخ تسأل عن معنى الخروج القولي على الحاكم؟

فأجاب حفظه الله: أن يُكَفِّرَ الحاكم وأن يقول أنه ما يصلح لولاية المسلمين؛ هذا الخروج باللفظ.

الخروج قد يكون بالعمل وحمل السلاح، وقد يكون بالكلام على الحاكم وأنه ما يصلح للولاية، وأنه فيه كذا وكذا من العيوب، وقد يكون الخروج بالاعتقاد ولو لم يتكلم ولو لم يعمل، يكون بالاعتقاد قد يكون بالكلام قد يكون بالعمل أيضا، نعم. (مقطع فيديو منشور على الشبكة بعنوان: من صور الخروج على الحاكم).

– وسئل العلامة الفوزان –حفظه الله أيضا السؤال التالي: من يدعو إلى الخروج ويقول إن الخروج عن جماعة المسلمين لا يعني بالخروج بالمظاهرات وإبداء الرأي بل الخروج المحذر منه هو الخروج المسلح؟

فأجاب حفظه الله: الخروج أنواع؛ منه الخروج بالكلام إذا كان يحث على الخروج ويرغب بالخروج على ولي الأمر هذا خروج ولو ما حمل السلاح؛ بل ربما يكون هذا أخطر من حمل السلاح، الذي ينشر فكر الخوراج ويرغب فيه هذا أخطر من حمل السلاح، يكون الخروج بالقلب أيضا إذ لم يعتقد ولاية ولي الأمر وما يجب له ويرى بغض ولاة الأمور المسلمين هذا خروج بالقلب، الخروج قد يكون بالقلب

والنية، قد يكون بالكلام، ويكون بالسلاح أيضا، نعم. (صوتية وتفريغها من الموقع الرسمي للعلامة الفوزان حفظه الله بعنوان: من يقول أن الخروج المحذر منه هو الخروج المسلح).

وله حفظه الله فتاوى أخرى بالمعنى نفسه من طلبها وجدها.

2- قال الشيخ العلامة صالح آل الشيخ حفظه الله في "إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل" ج2 ص663-664:" الخروج على ولي الأمر يكون بشيئين:

الصورة الأولى: عدم البيعة واعتقاد وجوب الخروج عليه، أو تسويغ الخروج عليه.

وهذا هو الذي كان السلف يطعنون فيمن ذهب إليه بقولهم:" كان يرى السيف" يعني: اعتقادا ولم يبايع.".

3- ومما يدل على ذلك ما نقله الحافظ في "الإصابة" ج5 ص234 عن الدارقطني أنه قال:" عمران متروك، لسوء اعتقاده وخبث مذهبه" إذن ذمه بسوء المعتقد وهو لم يباشر الخروج لأنه كان من القعدية كما:

قال السيوطي في "تدريب الراوي" ج1 ص390:" عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ مِنَ الْقَعَدِيَّةِ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْخُرُوجَ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَلَا يُبَاشِرُونَ ذَلِكَ".

ثانيا: أن الخروج باللسان يسبق الخروج بالسيف والسنان وهو من أخطر أنواعه:

وهذا ما قرره علماء السنة وأئمتها وإليك بعض أقوالهم:

1- سئل العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله السؤال التالي: هل الخروج على الحكام بالقول كالخروج عليهم بالسيف سواء بسواء؟ وما حكم الخروج على الحاكم؟

فأجاب حفظه الله: الخروج على الحاكم بالقول قد يكون أشد من الخروج بالسيف، بل الخروج بالسيف مترتب على الخروج بالقول، الخروج بالقول خطير جدا، ولا يجوز للإنسان أن يحث الناس على الخروج على ولاة الأمور، ويُبَغِّضَ ولاة أمور المسلمين إلى الناس، فإن هذا سبب في حمل السلاح فيما بعد والقتال، فهو أشد من الخروج بالسيف؛ لأنه يفسد العقيدة، ويحرش بين الناس، ويلقي العداوة بينهم، وربما يسبب حمل السلاح، نعم.

والخوارج في كل زمان ما هم خاصين بالخوارج في عصر الصحابة، بل في كل زمان، من سلك مسلك الخوارج فهو منهم في أي زمان، ومن سلك مسلك أهل السنة فهم منهم في أي زمان، نعم." (صوتية وتفريغها من الموقع الرسمي للعلامة الفوزان حفظه الله بعنوان: الخروج على الحاكم بالقول أخطر من الخروج عليه بالسيف).

2- سئل العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله كما في الشريط 22 من شرحه على سنن ابن ماجه[15] السؤال:" يقول السائل فضيلة الشيخ نجد في هذا العصر في كثير من بلاد المسلمين بعض الدعاة يقولون بأنهم لا يدعون إلى الخروج على أئمة المسلمين ولكن يتكلمون عليهم في الملأ ليكون الناس على بينة وعلى علم حتى ينزل الحاكم على منزلته التي يستحق لأن كثيرا من الحكام يظهرون ما هم ليسوا عليه هل هذا القول صحيح وهل هذا يدخلهم في الخوارج؟.

فأجاب الشيخ: ليس بصحيح لأن الخروج بالفعل يسبقه الخروج باللسان، كونه يُهَيِّج الناس ويفسد قلوبهم على الولاة هذا هو الذي يؤدي إلى الخروج، هذا يؤدي إلى الخروج.

- ثم قال السائل: لماذا كثرت فكرة الخوراج في هذه الآونة الأخيرة ما أسبابها لماذا هذه الفكرة لا تخرج إلا بين أبناء السنة والجماعة؟

فأجاب الشيخ: يعني كما هو معلوم الخوارج يعني هم يخرجون من المسلمين ويخرجون عن المسلمين هم مسلمون خرجوا على المسلمين بأفكارهم وبأفعالهم؛ يعني ما هم كفار جاؤوا للناس وإنما هم من جملة المسلمين خرجوا عن المسلمين بأفكارهم أولا ثم بفعالهم آخرا،

---

[15]- أنظر برنامج أهل الحديث والأثر.

وهذا هو الذي حصل للخوارج؛ الخوارج في زمن علي رضي الله عنه خرجوا أولا باللسان وبالتكفير وبالفهوم الخاطئة ثم بعد ذلك امتد إلى أن خرجوا بالسيف وخرجوا بالقتال؛ فهم أناس يخرجون من المسلمين على المسلمين.

– ثم قال السائل: هل الجماعات الحزبية تعتبر من الخوارج حيث أنهم يكفرون الحكام؟[16]

فأجاب الشيخ: لا شك أن من يستهون أمر التكفير للحاكم وللولاة ولو كانوا مسلمين فإن لا شك أن هذا فعل الخوارج أو هذا من فعل الخوارج وإن لم يكن عندهم ما عند الخوارج من التفاصيل إلا أن هذا من أفعال الخوارج.

– ثم قال السائل: يقول البعض إن تنظيم القاعدة المعاصر من الخوارج والبعض الآخر يقولون هم مجاهدون؟

فأجاب الشيخ: نعم مجاهدون في سبيل الشيطان. [17] .

3– سئل العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله السؤال التالي: هل يكون الخروج على ولاة الأمر بالكلام أو لابدّ من الخروج عليهم بالسيف؟

فأجاب حفظه الله: بداية الخروج بالكلام؛ الكلام في تهييج الناس وتثويرهم وشحنهم وإلقاء البغضاء بين الناس؛ هذه فتنة قد تكون أشدّ من السيف، ما يكون السيف إلاّ تعبيرا عمّا في النفوس، ولهذا عبد الله بن إباض –رئيس الإباضية من القعدة– يعدُّ من الخوارج، يعني يحرك الناس بالكلام، وفرقة سموها: (القعدية) وهم من الخوارج يعني يحركون الناس بالكلام" اهـ.

قلت: وكلامهم في هذا كثير وهو معلوم من القدم وكما قال الشاعر:

أرى خلل الرماد وميضَ نَارٍ ... وَيُوشِكُ أَن يَكُونَ لَهَا ضِرَامُ
فَإِن النَّارَ بالعُودَيْنِ تُذْكَى ... وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا كَلَامُ
فَقُلْتُ تَعَجُّباً: يَا لَيْتَ شِعْرِي ... أَأَيْقَاظٌ أُمَيَّةُ أَمْ نِيَامُ

وسيأتي مزيد من كلام علمائنا في المبحث التالي:

ثالثا: أن الخروج باللسان كما يكون بالأمر به والحَضِّ عليه يكون بذكر مساوئ الولاة وما ينكر عليه:

وهذا على خلاف ما يقرره المقدَّس في كلامه السابق وهو ثمرة اعتقاده جواز الإنكار العلني عليهم، وبيان هذا من وجوه:

الوجه الأول: هذا ما قرره السلف:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ أَبِي مَعْبَدٍ قَالَ: لَا أُعِينُ عَلَى دَمِ خَلِيفَةٍ أَبَدًا بَعْدَ عُثْمَانَ فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مَعْبَدٍ أَعَنْتَ عَلَى دَمِهِ؟ قَالَ:" إِنِّي أَعُدُّ ذِكْرَ مَسَاوِيَهُ عَوْنًا عَلَى دَمِهِ" رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" رقم 34213 وغيره.

---

[16]– ذكر قبل هذا سؤالا آخر وهو:

قال السائل: هل هذه الأحاديث الواردة في فضل قتال الخوارج هل تشمل خوارج هذا الزمان؟

فأجاب الشيخ: لا شك أن الذي يتسلط على المسلمين ويفسد في الأرض ويعني من قتلوه يرجى أن يكون على خير كما جاء فيها أحاديث من قَتَلَهُ الخوارج ومن قتلهم فإنه يقطع دابر الإفساد في الأرض ومن يحصل منه التخريب والتقتيل والإذاية للناس وإزعاجهم وترويعهم والعمل على عدم استقرارهم وراحتهم نعم.

[17]– ثم جاءت أسئلة أخرى منها:

– هل يصح إطلاق لفظ الخوارج على طائفة بعينها في هذا الزمان أو على رجل بعينه أنه خارجي؟

فأجاب الشيخ: نعم إذا كان .. من كان يعتقد عقيدة الخوارج سواء كان فردا أو جماعة فإنه يقال له من الخوارج لكن القتال كما هو معلوم شيء وكونه خارجيا شيء آخر لأن القتال عند المقاتلة إذا قاتلوا قوتلوا وأما إذا لم يقاتلوا فإنهم لا يقاتلون ولا يقتلون وإنما يدعون ويوجهون وينصحون كما حصل من علي رضي الله عنه قبل أن يخرجوا أرسل إليهم ابن عباس وناظرهم في أفكارهم الخاطئة ولكن المقاتلة لهم حصلت لما قاتلوا وخرجوا على الناس بالسيف.

– ثم قال السائل: ألا يوصف من قتل عثمان بأنهم خوارج؟

فأجاب الشيخ: كلا، هم خوارج.

– قال السائل: ولا يعتبر الوقت في زمن الظهور؟

فأجاب الشيخ: لا هو لاشك خوارج وإن كان ما عندهم الذي عند الخوارج في زمن علي الذين يعني تفاصيل.... وانقطع التسجيل.

الوجه الثاني: هو الطريق الذي استعمله عبد الله بن سبأ اليهودي ونصح أتباعه به:

روى الطبري رحمه الله في "تاريخه" ج4 ص340–341 أن عبد الله بن سبأ اليهودي قال لأتباعه:" إن عُثْمَان أخذها بغير حق، وهذا وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهضوا فِي هَذَا الأمر فحركوه، وابدءوا بالطعن عَلَى أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم إِلَى هَذَا الأمر.

فبث دعاته، وكاتب من كَانَ استفسد فِي الأمصار وكاتبوه، ودعوا فِي السر إِلَى مَا عَلَيْهِ رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إِلَى الأمصار بكتب يضعونها فِي عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذَلِكَ...".

إذن عبد الله بن سبأ لم يدعو أتباعه إلاَّ لبث عيوب الولاة لا للأمر بالخروج عليهم وكانت النتيجة هي قتل عثمان رضي الله عنه فقول المقدس فركوس ومذهبه هو عين قول ابن سبأ ومذهبه.

الوجه الثالث: هذا ما قرره علماء الأمة وبينه فقهاء الملة:

1– قال العلامة الإمام عبد العزيز ابن باز رحمه الله في جواب على سؤال طرح عليه كما في "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" ج8 ص210–211: وهو"

س10: هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نصح الولاة؟ .

ج10: ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير.

أما إنكار المنكر بدون ذكر الفاعل: فينكر الزنا، وينكر الخمر، وينكر الربا من دون ذكر من فعله، فذلك واجب؛ لعموم الأدلة.

ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يذكر من فعلها لا حاكما ولا غير حاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه قال بعض الناس لأسامة بن زيد رضي الله عنه: ألا تكلم عثمان؟ فقال: إنكم ترون أني لا أكلمه، إلا أسمعكم؟ إني أكلمه فيما بيني وبينه دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من افتتحه.

ولما فتح الخوارج الجهال باب الشر في زمان عثمان رضي الله عنه وأنكروا على عثمان علنا عظمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي رضي الله عنهما بأسباب ذلك، وقتل جمع كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني، وذكر العيوب علنا، حتى أبغض الكثيرون من الناس ولي أمرهم وقتلوه، وقد روى عياض بن غنم الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه".

نسأل الله العافية والسلامة لنا ولإخواننا المسلمين من كل شر، إنه سميع مجيب".

2– قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في تعليقه على رسالة الإمام الشوكاني رحمهما الله "رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين" ص33–34:" فقد وجِّهت الانتقادات إلى أبيي بكر وعمر وعثمان وعلي –رضي الله عنهم أجمعين–، بل العجب أنه وجِّهَ الطعن إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– قيل له:" اعدل" وقيل:" هذه قسمة ما ريد بها وجه الله"[18] وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:"

---

[18]– والقائل هو ذو الخويصرة كما هو معلوم.

إنه يخرج من ضئضئ هذا الرجل من يحقر أحدكم صلاته عند صلاته"، يعني مثله. وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف، ويكون بالقول والكلام؛ لأن هذا ما أخذ السيف على الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنه أنكر عليه[19].

وما يوجد في بعض كتب أهل السنة من أن الخروج على الإمام هو الخروج بالسيف، فمرادهم بذلك الخروج النهائي الأكبر، كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الزنا يكون بالعين، ويكون بالأذن، ويكون باليد، ويكون بالرجل، لكن الزنا الأعظم الذي هو الزنا حقيقة هو زنا الفرج، ولهذا قال:" الفرج يصدقه أو يكذبه"، فهذه العبارة من بعض العلماء هذا مرادهم بها.

ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال: أنه لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول؛ الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم؛ لابد أن يكون هناك شيء يثيرهم، وهو: الكلام، فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجا حقيقة، دلَّت عليه السنَّةُ، ودلَّ عليه الواقع.

أما السنَّةُ فقد تقدم ذكره، وأما الواقع فإننا نعلم علم اليقين أن الخروج بالسيف فرع عن الخروج باللسان والقول، لأن الناس لن يخرجوا على الإمام بمجرد أخذ السيف، لابد أن يكون هناك توطئة وتمهيد وقدح في الأئمة وستر لمحاسنهم، ثم تمتلئ القلوب غيظا وحقدا، وحينئذ يحصل البلاء".

3– ومثله ما تقدم في جواب العلامة الفوزان حفظه الله:

" أن يُكَفِّرَ الحاكم وأن يقول أنه ما يصلح لولاية المسلمين؛ هذا الخروج باللفظ.

الخروج قد يكون بالعمل وحمل السلاح، وقد يكون بالكلام على الحاكم وأنه ما يصلح للولاية، وأنه فيه كذا وكذا من العيوب".

الوجه الخامس: تنصله من الحجج التي قدمها السائل له كسجن المملكة له ملمحا إلى براءته ووقوع الظلم عليه:

– السائل: لكن السعودية سجنته شيخنا يعني يقولون أنه يحرض؟

فأجاب المقدَّسُ: لا أتدخل في هذا، سجنه وعلاقته مع حكام بلده هذا شيء لا يعنينا ولا علاقة لنا به ولا نتدخل فيه، الأمر بينه وبينهم والإنسان لا يخوض فيما لا يعنيه".

التعليق:

من عجائب الرجل أن السائل لما قدم له قرينة كبيرة على انحراف الرجل وهو: سجن بلده –وهي المملكة العربية السعودية– له –كما فعلت وتفعل مع أمثاله من السرورية المحرضين، ممن يريد قلب نظم الحكم في بلاد المسلمين، على طريقة الخوارج المارقين– حاد عن جوابه، وتهرب من الرد بعلم عليه.

إذ أن إيراد السائل لهذه القرينة تحتمل جوابا من جوابين:

الأول: أن كون المملكة تدخل الطريفي للسجن مع تبجيلها للعلماء وتقديرها لهم وعنايتها بهم وبعلومهم قرينة كبيرة على انحرافه؛ لأن هذا هو ما تفعله هذه البلاد بالمنحرفين دون العلماء الصادقين، ولم يعهد أنها سجنت ولو عالما واحدا من علماء السنة ظلما وجورا فيما نعلم والحمد لله، بل من احترامها لأهل العلم أنهم منتشرون في مساجدها ومعاهدها وجامعاتها على اختلاف بلدانهم وجنسياتهم يدرسون ويُعَلِّمُونَ ويُوَجِّهُون؛ منهم الهندي والجزائري والشنقيطي وغير ذلك.

---

[19]– وأيضا لم يدعو إلى الخروج على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم القيد الذي ذكره المقدس فركوس زاعما أنه هو المنكر عنده والذي يمنع من الاعتذار لفاعله والدفاع عنه.

الثاني: أنه أدخل ظلما وعدوانا؛ فمع أنه من أهل العلم ومن أهل السنة والجماعة إلا أنهم ظلموه واعتدوا عليه وسجنوه دون أدنى ما يستوجب ذلك منه.

إلا أن المقدس تهرب من ذكر أحد الجوابين السابقين وجاوب بقوله:" لا علاقة لنا به ولا نتدخل فيه، الأمر بينه وبينهم والإنسان لا يخوض فيما لا يعنيه" وهذا جواب سياسيٌّ القصد منه الهروب من إبراز الاعتقاد الذي قد يعود عليه بما لا تحمد عاقبته؛ وهو مضمون الجواب الثاني لأنه لو كان يعتقد مضمون الجواب الأول لأجاب به ولم يخفه ويتهرب بهذا الجواب السياسي الذي لجأ إليه، فجوابه هذا أقرب إلى تقرير وقوع الظلم على الطريفي من تقرير وقوع الظلم منه الذي يستوجب إدانته والله أعلم.

وتقرير وقوع الظلم عليه خلاف الأصل ولذلك لابد من أدلة تدل عليه وبراهين تؤكده إذ الأصل عدم الظلم وأن مجرد القبض على أي أحد –في أي دولة من الدول الإسلامية– وإدخاله السجن بعد محاكمته قرينة قوية على ظلمه وتعديه لأن إيداع الأبرياء السجن نادر وقليل وهو استثناء لا تبنى القواعد عليه، واعتبر هذا ببلدك ومن يودع السجون فيها وهل تعلم أحدا من الأبرياء أدخل ظلما وعدوانا سجونها؟ وحتى لو وجد فهناك احتمالية حكم القاضي عليه بالأدلة التي تدينه وعدم وجود دليل براءته فيكون غير ظالم له بل معذورا فيما حكم به عليه وغير ذلك، فلماذا وهو العالم العلامة الفاهم الفهامة المجدد للسلفية لم يسر على هذا الأصل في كل الدول الإسلامية وفي المملكة من باب أولى لحكمها بالشريعة الإسلامية ولانتشار القضاة الشرعيون في محاكمها المختلفة؟ إن من وراء الأكمة ما وراءها وقد تقدم الإشارة إلى ما يستشف من جوابه ويحس من تهربه، والله المستعان.

الوجه السادس: تقريره لعدالته عنده وأنه في حكمه على خلاف ما ينقل عنه:

– قال المقدَّس:" أنا قُلْتُلَكْ لا أعرف عنه ما قلتَ، وهو على خلافه عندي أنا، ولا ألزم به أحدا غيري".

التعليق:

إذن هو لا يعرف عنه مقارعته للحكام، ولا قيامه بالتحريض عليهم، وتأليب الغوغاء على حكمهم –من الأمور التي تستوجب سقوطه وضلاله وانحرافه، وتوجب الرد عليه والتحذير منه– وإنما خلاف ذلك هو الذي عنده؛ بمعنى: أنه لا يعرفه بهذا الذي يذكر عنه، ولذلك فهو ثقة عدل يُنصح به، ويُستفاد منه، ويُثنى عليه، ويُدافع عنه؛ الأمر الذي قام المقدَّسُ به كله في هذه الصوتية.

ثم يرجع هنا الكلام الذي قيل في التعليق على الوجه الثاني فراجعه.

الوجه السابع: أنه يتحاشى التصريح بما يعتقده فيه لأمرين اثنين وهما: عدم فتح الجبهة وخشية وقع الانشقاق:

فإذا كان يعتقد سلفيته ويدافع بكل هذه الوجوه عنه فلماذا لا يعلن بها صراحة ويصدع بقولها مدوية؟ الجواب هو ما قاله في الصوتية حيث قال المقدَّس:" لهذا أتحاشى الكلام عن مثل هاته المسائل، لأنها قد تكون باب فتنة وانشقاق ونحن لا نريد فتح جبهة أخرى".

التعليق:

إذن هما أمران يجعلانه لا يعلنها صريحة ولا يبعث بها مدوية وهما:

الأمر الأول: خشية الفتنة والانشقاق ولاحظ أنه قال:" الفتنة والانشقاق" ولم يقل "الفرقة والشقاق"، والفَرْقُ بينهما واضحُ:

لأن "الفرقة والشقاق" قد يفهم منها أنه يتحاشى ذلك خشية فرقة أهل الحق وشقاقهم؛ وهذا لا يعني له كثيرا ودليل ذلك أنه كان سببا في تصدع كبير وشقاق عظيم بين السلفيين ولم يعبأ به ولا التفت إليه.

أما ما يخافه ويتحاشى الكلام في هاته المسائل خشية وقوعه فقد صرح به في هذه الصوتية وهو:" الفتنة والانشقاق" أي: الفتنة بين أتباعه الذين يعلمون ضلال الطريفي وانحرافه؛ فإذا صرح بمعتقده فيه أدى إلى انشقاقهم عنه، وحتى التعبير بالانشقاق هو تعبير الحزبيين وليس تعبير السلفيين فتنبه.

الأمر الثاني: خشية فتح جبهة أخرى، وهم كل من سينشق عنه ويصير ضده، يتكلم فيه ويرد عليه، أو جبهة أخرى من انتقادات السلفيين عليه لظهور ضلالة جديدة تقتضي منهم زيادة فضحه والتحذير منه؛ وقد يكون هذا الثاني هو المقصود لأنه قال للسائل بعد ذلك:" إذا كان عنده فائدة فما المانع من نشرها، لكن المشكلة قد يحدث انشقاق أو فتح جبهة أخرى، المهم لازم تتوخى الحذر والمخالفين يتربصون".

الوجه الثامن: نفيه لوجود من تكلم من العلماء فيه وطالب عند التفصيل بجرح الشيخ ربيع أو العباد أو الفوزان أو هيئة كبار العلماء له وقال هؤلاء هم علماء:

قال المقدس:" هل من العلماء من تكلم في عقيدته مثل: الشيخ ربيع أو الشيخ العباد أو الشيخ الفوزان أو هيئة كبار العلماء، هؤلاء هم علماء الحجاز وهم أعلم منا بحاله والآن السؤال المطروح: هل تكلموا فيه؟ هل قالوا عنه شيئا هل قدحوا في عدالته، فهمت قصدي؟.

السائل: فهمت شيخ، صحيح لا أحد تكلم فيه حتى الشيخ رسلان معروف بالردود ولم يتكلم عنه والشيخ ربيع والشيخ عبيد أيضا بحثت ولم أجدهم حذروا منه.

المقدس: ما دام لم يتكلم عنه أهل بلده فمكة أدرى بشعابها".

التعليق:

هذا من طرق دفاعه عنه أنه نفى وجود من تكلم من العلماء فيه، ولكن من خداعه ومما يدل على معرفته بحقيقة الرجل الذي يدافع عنه أنه حدد للسائل العلماء الذين ينظر في كلامهم، هل وجد منهم طعن فيه وتحذير منه؟ وقرر أنهم هم علماء الحجاز بمعنى لا غيرهم حتى لا يُحتج عليه بكلام غيرهم كالشيخ سليمان الرحيلي الذي تكلم فيه وحذر صراحة منه حيث قال حفظه الله في مقطع فيديو منشور ومشهور:" بل أنا أقول قاعدة إذا وجدت الرجل يُلمَّعُ من الحزبيين ويُبرز على أنه الحافظ المحدث الفقيه الإمام فاعلم أنه منحرف مثل: الددو ومثل: الطريفي ومثل: العريفي هؤلاء منحرفون، على منهج الإخوان، وعندهم انحرافات عقدية وشرعية لكن هؤلاء يلمع... المحدث الكبير، يحفظ الكتب الستة من الحزبيين ومن وسائل الإعلام اليوم فاعلم أن وراء الأكمة ما وراءها".

إذن هذا بعض كلام علمائنا فيه وتحذيرهم منه وبيانهم لمنهجه ومعتقده فلماذا حدد فركوس للسؤال عنه من أهل الحجاز الذين هم أعرف الناس به الشيخ الفوزان والشيخ العباد والشيخ ربيعا وهيئة كبار العلماء خاصة؟ وقال:" هؤلاء هم علماء الحجاز وهم أعلم منا بحاله"؟ أليس الشيخ سليمان الرحيلي من علماء الحجاز؟ أليس هو ممن هم أعرف الناس بحاله؟.

ثم هل العبرة بكلام العلماء في الشخص أم بالأدلة التي تدينه؟ فإن كانت العبرة بالأدلة؛ فالأدلة يحكم بها من هو أهل من أهل الحجاز أو من غيرهم، وعلى كل حال فالأدلة تدينه ويوجد علماء من الحجاز قد تكلموا فيه.

ثم إذا كان كلام هؤلاء العلماء خاصة ومنهم الشيخ ربيع هو الذي يسقط الشخص ويجعلنا نعرف ضلاله فنتركه ونحذر منه فما هو قولك والشيخ ربيع حفظه الله قد طعن فيك وحذر منك وهو من العلماء الذين ذكرتهم بل بدأت به في ضمن من عينته من العلماء الذين يعتمد في هذا الباب عليهم؟ أم أنه يؤخذ بقوله في الطريفي لعلمك أنه لا كلام له فيه، ولا يؤخذ بقوله فيك لأنه حذر منك وطعن فيك، فنحتج به إذا لم يكن له كلام ولا نحتج به إذا وجد له كلام على طريقة أهل البدع الذين يقولون ما لهم ويغضون الطرف عما عليهم.

ثم كيف تطالب بكلام هؤلاء العلماء وتراه معتبرا في الطريفي وأنت تتكلم عليهم وتطعن بمناسبة وغير مناسبة فيهم ولا تفوت أدنى فرصة لاحتقارهم والانتقاص منهم ومن ذلك قولك كما نقل بعض أتعابك عنك-: سأل شخص الشيخ فركوس البارحة: هل من توجيه في زمن كثر العلم والعلماء ولكن قلت الخشية؟

فكان جوابه غريبا جدا ودواء للداء بحق؛ فبين له أن المشكلة في العلماء أنهم ليسوا أهلا للعلم وفيهم مقلدة وأنصاف علماء وبعضهم يحارب الاجتهاد ومن سنده الوحيين وليس قول فلان وعلان[20]...

وطريقة تحديد العلماء الذين يُظن أن لا كلام لهم في الشخص المقصود لأجل الدفاع عنه والحفاظ عليه التي سلكها المقدس هي الطريقة التي يسلكها أتعابه في شأنه فتجدهم يطالبون بكلام العلامة الفوزان فيه ونحو ذلك كأنهم يقولون إن لم يكن عندكم كلام العالم المعين فيه فلا نسمع لكم ولا نلتفت إلى قولكم وقد رددت على هذه الشبهة والحمد لله في "الرد المفرد" فطريقتهم هي طريقته ومع ذلك وزيادة على ما تقدم من إلزام المقدس بكلام الشيخ ربيع فيه، فللشيخ الفوزان حفظه الله كلام حول هذا الطريفي يبرز حقيقته عنده ومكانته لديه وهو جوابه عن سؤال وجه إليه:

السائل: شيخ يطعنون في ولاة الأمر ويقولون أن ولاة الأمر سجنوا العلماء والصالحين ويقصدون بالعلماء عبد العزيز الطريفي وسليمان العلوان وخالد الراشد.

العلامة الفوزان: أنت أتركهم لا تدخل معهم ولا تجلس معهم اتركهم.

السائل: بارك الله فيك يا شيخ لكن يا شيخ هناك أناس اغتروا بهم يا شيخ الله يحفظك.

العلامة الفوزان: انت ابعد عنهم وانصح الناس اللي تشوفهم انصحهم.

واعلم أن هذا الجواب طُعن بسببه في الشيخ الفوزان حفظه الله كثيرا فهل ستأخذ به أم ستولي ظهرك له؟.

الوجه التاسع: ثناؤه عليه وتلميعه بالباطل لصورته وتحسينها عند من يستمع له ويأخذ عنه لثقته به:

قال السائل: شيخ حبيت نسأل عن الدكتور الطريفي ما رأيكم في منهجه وأنا رأيت أنك تستدل به في فتاويك لهذا سألتك؟

فأجاب المقدس فركوس: على كل حال لا أحد ينكر علو كعبه في علم الحديث وقدم جهودا ما ينبغي إنكارها حتى لمن يخالفه، أما بخصوصي نعم أحلت إليه في بعض الفتاوى مثل فتوى الصيام وغيرها، لأنه عنده معرفة واسعة بعلم الحديث وخاصة الأسانيد عنده معرفة بصحيحها وضعيفها، وكذا طرق الأحاديث والعلل والرواية إلى آخره.

التعليق:

لا يمكن أن يقال عن كلام المقدس هنا في الطريفي إلا أنه يلمعه ويحسن صورته بالتهويل والتبجيل الذي لا يقوم على برهان ولا دليل، حيث:

1- وصفه بعلو الكعب في علم الحديث:

ومما هو معلوم أن الشهادة لرجل بالتخصص في فن من الفنون فضلا عن علو الكعب فيه والتميز عن أقرانه بإحسانه وضبطه إنما يكون ممن تحقق فيه شرطان مهمان وضروريان وهما:

الشرط الأول: أن يكون متخصصا هو نفسه في ذلكم العلم ملما به مبرزا فيه متقنا له.

الشرط الثاني: أن يكون مطلعا على نتاج من يريد تقييمه وتحديد مستواه فضلا عن موازنته بغيره وتقديمه على من سواه.

---

[20]- نقله المدعو أبو عبد الخالق اسماعيل بتاريخ 01 ديسمبر 2023م.

ومما هو معلوم أن المقدس لا يمكنه أن يدعي توفر الشرطين في نفسه وبخاصة الشرط الأول منهما بل وحتى الثاني لأنه مبني على الأول فكيف يحكم بهذا الحكم ويقول مثل هذا الكلام؟ فإن كان قاله متبعا فيه لغيره وبناء على تقييم أهل التخصص –ممن يثق بهم– له، فليسمه لنا وليعرفه إلينا، وأما إن كانت الأخرى أنه خاض فيما لا يدخل تحت طاقته ولا فيما يشمله علمه فقد قفى ما لا علم له به وهذا كما لا يخفى منهي عنه.

2– لم يصفه بعلو الكعب في علم الحديث وفقط بل ادعى أن ما وصفه به لا أحد ينكره، وكأنه يتكلم على الإمام الألباني رحمه الله الذي أجمع العلماء على تخصصه في علم الحديث وتميزه فيه ونبوغه، والسؤال: من من أهل العلم أثنى على الطريفي بالنبوغ فيه ووصفه بما تصفه به؟.

3– وقرر أنه قدم جهودا لا يمكن إنكارها حتى لمن خالفه وهذا كسابقيه إلقاء للكلام على عواهنه وإلا أين هي جهوده في هذا العلم؟ وهل عظم انتشار نتاجه واستفاد الناس منه؟ والله لو سألت أغلب طلبة العلم في العالم لعلهم لم يسمعوا بنتاجه فضلا أن يكونوا قد استفادوا منه، العالم الذي لا ينكر جهوده المخالف قبل المحالف هو الذي لا يستغنى عن كتبه لأهميتها ولعظيم العلم الذي فيها ولأنه لا يوجد في المكتبة الإسلامية ما يغني عنها كمثل كتب الإمام الألباني رحمه الله أما هذا الذي تذكره وتحاول تلميع صورته أتحداك أن تسمي كتبه وأن تذكر لنا أهميتها وقول اهل العلم فيه وفيها.

4– وصفه بأنه عنده معرفة واسعة بعلم الحديث وخاصة الأسانيد؛ عنده معرفة بصحيحها وضعيفها، وكذا طرق الأحاديث والعلل والرواية إلى آخره" وهذه يقال فيها ما قيل في سابقاتها، وأيضا يقال "أثبت العرش ثم انقش" فقد نشر بعض الإخوة صورا من جهله بالأحاديث عند الإحالة إلى المصادر، وجهله بالصحة والضعف عند الاحتجاج فقد يورد الحديث الضعيف الواضح محتجا به ونحو ذلك.

والله لقد صدق العلامة سليمان الرحيلي حفظه الله حينما قال:" بل أنا أقول قاعدة إذا وجدت الرجل يُلمِّعُ من الحزبيين ويُبرز على أنه الحافظ المحدث الفقيه الإمام فاعلم أنه منحرف ... المحدث الكبير، يحفظ الكتب الستة من الحزبيين ومن وسائل الإعلام اليوم فاعلم أن وراء الأكمة ما وراءها".

فما سر هذا الثناء ممن يطعن في خيرة العلماء ومنهم الألباني الذي رماه بالإرجاء؟.

الوجه العاشر: نصحه بالاستفادة منه والنشر له:

– السائل: يعني أقرأ كتبه وأسمع أشرطته في علم الحديث؟

– المقدس: لا أرى مانعا في قراءة كتبه في علم الحديث، خاصة كتاب التحجيل أو سماع أشرطته في علم الحديث.

التعليق:

كما هو ملاحظ نصح السائل بالقراءة له والاستفادة من كتبه في علم الحديث وأشرطته وعين كتاب "التحجيل" خاصة وهو الكتاب الذي أخذ المقدس بدوره منه وأحال في بعض فتاويه عليه.

ثم سأله السائل عن الاستفادة منه في العلوم الأخرى كالعقيدة؟:

السائل: وفي العلوم الأخرى يعني مثل العقيدة؟

المقدس: والله واش نقولك، الله أعلم، لكن كما قلت لك سابقا البينة على المدعي، هل من العلماء من تكلم في عقيدته مثل: الشيخ ربيع أو الشيخ العباد أو الشيخ الفوزان أو هيئة كبار العلماء، هؤلاء هم علماء الحجاز وهم أعلم منا بحاله والآن السؤال المطروح: هل تكلموا فيه؟ هل قالوا عنه شيئا هل قدحوا في عدالته، فهمت قصدي؟.

السائل: فهمت شيخ، صحيح لا أحد تكلم فيه حتى الشيخ رسلان معروف بالردود ولم يتكلم عنه والشيخ ربيع والشيخ عبيد أيضا بحثت ولم أجدهم حذروا منه.

المقدس: ما دام لم يتكلم عنه أهل بلده فمكة أدرى بشعابها.

السائل: حتى الشيخ محمد بن هادي ما تكلم فيه، تكلم عنه في الفقه في مسألة الصيام الست من شوال فقط.

المقدس: دوكا ماتسوتيش منا ومنا، نحن الآن نتكلم عن عقيدته وليس الفقه. وأنا ما أردت..

السائل مقاطعا: إذا كانت عقيدته سليمة فما بعدها أسلم.

المقدس: ما تقاطعنيش يرحم والديك، سبحان الله ماتقدروش تصبروا حتى لواحد يكمل الكلام.

السائل: حاشا شيخ أحترمك ولم أقصد مقاطعتك.

المقدس: أنصت واش راني نقول، قلت أن الأمر يتعلق بالعقيدة وما دام لم يتكلم فيه أهل بلده فكيف نحن نتكلم فيه والسلفي لا يحشر نفسه في كل القضايا ويتثبت وأنا ما أردت أن أزيد على هذا.

التعليق:

ملخص جوابه أن لا مانع من الاستفادة منه حتى في العقيدة بحجة أن العلماء لم يتكلموا في عقيدته، وهذا الذي قرره في جوابه بعد تردد في أوله حيث قال:" والله واش نقولك، الله أعلم، لكن.." فما هو سبب تردده حينما سأله عن الأخذ في علم العقيدة عنه، هل هو تردد بسبب خوفه على السائلين والمسلمين أن يأخذوا ربما شرا مما يكون عنده؟ لا أعتقد هذا، كيف وهو ينصح به ويلمع صورته ويدافع عنه ويأذن في الاستفادة منه، إذن فما هو السر في التردد؟ أعتقد أن تردده خوفا على نفسه من أن يتفطن الأتباع له فينشقون عنه وتُفتح جبهة أخرى عليه لا قبل له بها وهو غير مستعد لها.

إذ هو –كما يغلب على الظن– على علم بانحرافاته العقدية فضلا عن المنهجية والتي قد أشار إليها الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله حينما قال:" فاعلم أنه منحرف مثل: الددو ومثل: الطريفي ومثل: العريفي هؤلاء منحرفون على منهج الإخوان، وعندهم انحرافات عقدية وشرعية".

وقد نشرت له فتاوى في العقيدة تدل على زيغه وانحرافه زيادة على ما تقدم من انحرافات منهجية عقدية وله أخرى فقهية زل فيها الزلل البين مما يدل على خبطه وتخليطه.

ومن ذلك كلامه على صيام الست من شوال حيث قرر أن الأمر بصيام الست من شوال ليس المقصود بها ستة أيام من هذا الشهر المعين، وإنما المقصود تعجيل صيام ستة أيام بعد رمضان، ولذلك لو صام ستة أيام من أي شهر من محرم أو ذي القعدة أو غيرها فيكون قد أصاب الأجر، ووافق الحديث؛ وهو تفسير غريب، وقول عن أقوال الأئمة بعيد، رده العلماء وسفه القول به الفقهاء، كالشيخ العلامة الفوزان والشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظهما الله، وهذه من شطحاته الفقهية، ولذلك لما ذكرها السائل للمقدَّس ثار المقدسُ عليه، ووبخه وعاتبه، واجتهد في إسكاته وصرفه عن هذه المسألة التي أثارها، لعلمه أنها من فضائح الطريفي الظاهرة، وشطحاته الواضحة الفاضحة، والتي سيستنكرها كل من سيسمعها، ولو من عامة المسلمين، وبالتالي سيتفطنون لانحرافه، وستسقط تبعا كل دفاعات المقدس المتقدمة عنه، وراجع الكلام السابق وتنبه لطريقة المقدس عند ذكر السائل لهذه المسألة الفقهية وتأمل.

– ثم سأله السائل عن النشر له فقال: أنشر له شيخ في تويتر.

فأجابه المقدس: إذا كان عنده فائدة فما المانع من نشرها، لكن المشكلة قد يحدث انشقاق أو فتح جبهة أخرى، المهم لازم تتوخى الحذر والمخالفين يتربصون".

التعليق:

فأجابه بعدم وجود المانع إلا أنه حذره من المحذورين اللذين يخافهما من النشر لمثل الطريفي الضال والله المستعان.

الوجه الحادي عشر: تزكيته لأتباع الطريفي مع انحرافهم الظاهر وغلوهم القاهر:

– قال السائل: حتى أتباع هذا الدكتور الطريفي شيخنا يدافعون عليك وهم معك في فتاويك ومواقفك الأخيرة.

المقدس: (ههه) ((ضاحكا))

راك وليت للأتباع، نتا راك حاب تسقسي باه تتعلم ولا حاب حاجة واحد أخرى.

السائل: والله شيخ هذا ما رأيته وما شهدنا إلا بما علمنا.

المقدس: نحن من يتخذ موقفا صحيحا نبارك له سواء كان معنا في العمل الدعوي أو معنا في المنهج وإن لم يكن معنا في اللقاءات المهم يجمعنا منهج واحد ثم شيء آخر مثل اللقاءات أو الاجتماع هذه تعالج مع الوقت وتستقر الأمور.

السائل: تقصد مثل إمام مسجد حمزة درويش وأمين كركوش إمام مسجد القبة وغيرهم؟.

المقدس: لا لا أنا أتكلم كلام عام ولا أقصد أحد ومن ذكرتهم هم معنا في الكثير من الأمور المنهجية وإن كنا من ناحية القاءات مثلما قلتلك الأمور تستقر مع الوقت.

التعليق:

أثنى عليهم وقرر أن منهجا واحدا يجمعهم وإن كانوا متفرقين غير مجتمعين أي بأبدانهم وذلك بسبب حساسية الموقف عليه وخوفه من ظهور حاله من خلال صحبته ومع ذلك بشرهم بأن اجتماعه بهم ولقاءه معهم هو قضية وقت بعد أن تستقر الأمور وهذا حتى بعد أن سمى له السائل بعض الأسماء المعروفة بانحرافها وزيغها كما هو منشور عنهم ومشهور من منهجهم.

وأخيرا:

فما أنتم قائلون يا من إلى السلفية تنتسبون؟ يا من تعصبتم له وسوغتم كل أباطيله ودافعتم مستميتين في الدفاع عنه وعن أقواله التي خالف بها دعاة الصدق وطريق أهل الحق.

يا من تمشون خلفه وقد غيبتم عقولكم وألقيتم المنهج السلفي بكثير من أصوله وقواعده ومسلك علمائه وراء ظهوركم.

والله إن لم تستيقظوا من نومكم وتتنبهوا من غفلتكم فلن تُحمد عقباكم وسيزداد بُعدكم عن منهج أسلافكم إلى درجة لا يتصور معها رجوعكم وأوبتكم بل ستجدون أنفسكم مع السرورية الواضحين تسرحون وتمرحون وتجتمعون وعلى حرب الحق وأهله تتعاونون، والله المستعان.

ونشره: أبو عبد السلام عبد الصمد سليمان

ليلة الجمعة: 20 شعبان 1445 هـ

01/ 03/ 2024م

الرسالة الموجهة العاشرة:

تحدي لأتباع المقدس فركوس أن يطالبوا مقدسهم بالبراءة من أبي الصقر المنحوس

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

مما يثير تساؤل كل عاقل فضلا عن السلفي المؤصل ما ينشره أحد المنتسبين للمقدس فركوس وينسبه إليه من الأمور التي تؤكد سروريته وحقيقته التي يصفه السلفيون بها ويحذرون منه بسببها وهو المسمى بأبي الصقر الذي نشر مؤخرا الكلام التالي:

المنشور الأول:

لا يخفى على طلبة شيخنا العلامة فركوس، تكفيره لسلاطين وحكام العرب قاطبة، وهذا يعرفه الصغير الكبير من طلبته حفظه الله، وصرح بذلك في مجالس عديدة.

الشيخ نظر إلى أفعالهم نظرة دليلية، فوجدا وعائها ممتلئ بالكفر إلى آخره

فقرر ونظر، بعدها حكم.

المنشور الثاني:

ادعى ش ربيع المدخلي كذبا وزورا، في مقطع سري مسرب أن سلفيته أقوى من سلفية الألباني، وهو أبعد الناس عن فهم السلف، فهو خارجي مع العلماء، إمامي ومرجئ مع الحكام، رافضي مع الجماعات الإسلامية، قدري مع اليهود والنصارى، محارب لأولياء الله، ومسالم لأعداء الله وهو بهذا (معطل) الشرع والحكم، فكما وجد في الفرق الإسلامية معطلة الصفات وهم الجهمية، فقد جاء ش ربيع، بهذه الطائفة الجديدة وباسم السلفية لتضع أصولا باطلة تفضي إلى تعطيل الحاكمية وقام مذهبه على التعطيل:

تعطيل الجهاد !

تعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بإذن الإمام.

فالرسالة الموجهة لمقدسة فركوس هي:

ما قولكم في هذه النقولات عن شيخكم ومقدسكم وفيها أنه يكفر حكام المسلمين قاطبة فعل القطبيين والخوارج التكفريين؟

وإن زعمتم أن هذا الكلام كذب على شيخكم ومقدسكم فما باله لم يرد على هذا المتكلم ولم يتبرأ منه رغم كثرة ما يورطه به ويتكلم؟

فمنذ بداية الأحداث وهذا الفسل يتكلم ويحلل، ويقعد ويؤصل، ويطعن في العلماء السلفيين، ويؤلب على حكام المسلمين، وينقل النقولات الفاضحة عن مقدسكم، ويخبر عن أشياء تبرز حقيقة منهج شيخكم، وفركوسكم ساكت لا ينكر كلامه، فضلا أن يرد عليه، مع أن السلفيين قد طالبوه بالرد عليه، أو البراءة مما ينقله عنه، ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك؛ بل من عجيب أمره أنه هون من شره كما ذكرت ذلك في "الأدلة الجلية الجزء الثاني" تحت عنوان:

– وممن هوَّنَ من شرهم، ولم يعاملهم المعاملة التي تليق بهم، وتكون عبرة لغيرهم؛ حفاظا لمقام العلماء، وردعا للجهلة والدهماء:

المدعو أبو الصقر.

والأمر كما يقال: إن من وراء الأكمة ما وراءها.

فعدم رده عليه، وسكوته عما ينقله عنه، وبخاصة هذا النقل الأخير من أنه يرى كفر حكام المسلمين قاطبة يدل على أحد أمرين:

الأمر الأول: أنه يقره على كل ما ينقله عنه، وأن هذا السروري الجبان الذي لا يصرح بشخصه ولا يعلن عن اسمه من أعرف الناس به وبمذهبه.

الأمر الثاني: أنه لا يرد عليه ولا يكذب نقولاته مع أنه يقوِّلُه ما لم يقله، أو يبالغ فيما ينقله عنه، لأن تحت يدي هذا السروري الفسل ملفا أسودا يخاف المقدس فركوس من خروجه فتزداد فضيحته به.

والآن أتحداكم يا من لازلتم تتعصبون لمقدسكم وتنتصرون له أن تسألوه سؤالا صريحا عن هذا الكلام الذي ينسبه هذا الفسل إليه وما هو قوله الصريح في حكام المسلمين، وحينئذ اتخذوا الموقف الذي يضعكم في الموضع الذي يليق بكم.

أما بالنسبة لهذا الفسل فهو قطعا:

1- سروري خارجي تكفيري ثوري.

2- وهو عدو للسلفية وأهلها وعلى رأس من يبغض ويحارب علماء السنة المبرزين كالإمام الألباني والشيخ ربيع وغيرهما وارجعوا إلى المقالة السابق ذكرها بجزأيها لتعلموا حاله مع أهل العلم.

ومن عجيب أمر هذا الفسل وتلبيسه زعمه أن الشيخ ربيعا حفظه الله قال:" سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني رحمه الله"[21] يريد قبل أن يطعن في الشيخ ربيع إمالة القلوب إليه بالتظاهر بأنه مع الإمام الألباني رحمه الله ليسهل عليه بث سمومه في قلوب من يسمعه أو يقرأ له من السلفيين مع أنه يطعن بالإرجاء في الألباني وربيع كليهما وهذا هو خبث هؤلاء السرورية المتسترين.

- ومما يدل على سروريته، وأنه من أعلامها يستقي معلوماته، ومن كتب منظريها يأخذ كلماته؛ أن قوله هذا في الشيخ ربيع حفظه الله من أنه:" خارجي مع العلماء، إمامي ومرجئ مع الحكام، رافضي مع الجماعات الإسلامية، قدري مع اليهود والنصارى" هو مأخوذ من كلام أحد رموز السرورية في الكويت وهو الدكتور عبد الرزاق الشايجي الذي قال عن علماء السنة قاطبة ممن يحذر من دعاة الضلال ويأمر بطاعة ولاة الأمر بالمعروف وإعداد العدة كما أمر الله لجهاد أعداء الله في مقدمة كتابه "أصول وصفات مرجئة العصر المجرمين": أما بعد:

فهذه الخطوط العريضة لفكر جديد منتسب إلى السنة متلفع بمرط السلفية ظلما، ويتدثر برداء أهل السنة والجماعة زورا، يترتب عليه هدم كل عمل دعوي قائم، وإبطال فريضة الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزيادة تمزيق الوحدة الإسلامية.

وقد أردنا دراسة هذا الفكر وجمع أصوله، وقواعده دون الاهتمام بقائليه ومروجيه، فإن ما يهمنا هو التحذير من هذا الفكر القائم على السب والتشهير والتجريح بغير جرح حقيقي، والتبديع بغير مبدع، والتكفير دون ضوابط، والانشغال بالدعاة إلى الله سبا وتجريحا، وتكفيرا، وتبديعا دون غيرهم من سائر الخلق، وتقديم حربهم على حرب الكفار والمنافقين والعلمانيين واليساريين.

ونستطيع أن نسمي أصحاب هذا الفكر بالجارحين.. فهذا شغلهم الشاغل، وهذا عملهم الدعوي الأساس الذي اتخذوه دينا يدينون الله به، ويفضلونه إلا بالرحمن.. فمتى كان السب والشتم دينا؟.

إن الواجب العمل على كشف عوار هذا الفكر ولتجنيب شباب الأمة الإسلامية عامة وشباب السلفية خاصة من الانزلاق والانحدار إليه، والله المستعان وعليه التكلان، وعلى الله قصد السبيل.

ثم قال:

أولا: الأصل الأم الجامع لكل أصولهم:

الأصل الأول: خوارج مع الدعاة مرجئة مع الحكام، رافضة مع الجماعات، قدرية مع اليهود والنصارى والكفار...".

وانظروا إلى ما في هذا النقل من الكلمات لتعلموا من أين يستقي -هذا الفسل المدافع عن المقدس- ما يبثه من الضلالات والانحرافات.

وأخيرا: فهل يمكن أن يستجيب لهذا الطلب أحد من المقدسة وهل يمكن أن يجيب المقدس عن هذه المسألة دون غمغمة وتلبيس ولا تهرب وتدليس؟.

---

[21]- ومع أن العلامة ربيعا حفظه الله أجاب على هذه الشبهة وبين معنى قوله في صوتية منشورة ومشهورة إلا ان السرورية وغيرهم ممن يريد أن يطعن في علماء السنة ويصورهم مختلفين لا زالوا يكررونها ويتكلمون بها بغرض التلبيس على من لا علم له ولم يبلغه كلام علمائنا في رد شبهات المشبهين فارجعوا إلي الصوتية وهي منشورة على اليوتيوب بعنوان:" رد العلامة ربيع على قول سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني رحمه الله" ففيها البيان الواضح والحمد لله.

فهذا امتحان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

وكتبه أبو عبد السلام عبد الصمد سليمان

يوم الاثنين: 24 رجب 1445 هـ

05 / 02 / 2024م

الرسالة الموجهة الحادية عشرة

سؤال آخر يوجه إلى المختبئ المتستر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا، وبعد كتابة المقالة السابقة ونشرها اطلعت على منشور آخر لهذا الفسل؛ فيه طعن صريح في العلامة ربيع حفظه الله، يتقدمه نقل عن مقدسهم أنه كان يرى القيام في وجه دعوته، وهو يتأسف على تأخر ذلك منه، إلا أنه الآن –كما ينقل هذا الفسل عنه– في صدد هدم ونسف منهج الشيخ ربيع حفظه الله الذي أصبح المقدس –على حد نقله– يحذر منه تصريحا لا تلميحا حيث قال:

قد قالها فركوس قديما ان (كذا وقصده آن) الأوان لمواجهة منهج ربيع المدخلي

مضت الايام وقدر الله وما شاء فعل

اما الان فالشيخ في مهمة نسف منهجه وكشف اباطيله

الشيخ حاليا لا ينصح بالدكتور ربيع بل يحدر (كذا) منه تصريحا لا تلميحا

التعليق:

فما هو قول المقدس فركوس فيما ينقل عنه هذا الفسل المركوس، وهل فعلا شيخكم ومقدسكم يحذر من الشيخ ربيع حفظه الله؟ فليجب على هذه الأسئلة دون تهرب ولا تلاعب.

أما بالنسبة لهذا الفسل فأقول له:

– **أولا:** كيف لمحتجبٍ مختبئٍ أن ينسف منهج الشيخ ربيع حفظه الله؟ الذي ينسف المناهج هو الذي يعلن بمعتقده ويرفع عقيرته به، وهو الذي يرد على خصومه ويفند أقوالهم، ويبين قوة مذهبه وضعف مذاهبهم؛ بالأدلة الباهرة والحجج القاهرة، لا من يهمش نفسه ويدخل مخبأه ويعتمد على الضعفاء من أتباعه ليردوا عادية الخصوم عليه، فهل يمكن أن ينسف مناهج الأقوياء من يختبأ ويعتمد على الضعفاء؟.

– **ثانيا:** ثم أين هو كلام شيخكم ومقدسكم في الشيخ ربيع حفظه الله؟ أظهروه لنا، وألقوه على مسامعنا، لننظر هل هو ناسف أم منسوف، وهل عليه نور الحق أم بظلمة الباطل مخسوف؟ فهل تتوقعون وتأملون من مقدسكم –الذي عجز عن الرد على صغار الطلبة فضلا عن مشايخ السنة– أن يرد على إمام من الأئمة؟ إنكم واهمون.

– **ثالثا:** الشيخ ربيع حفظه الله على منهج أهل الحق السلفيين، منهج أهل السنة والجماعة بشهادة علماء السنة وأئمتها المعاصرين؛ وعلى رأسهم الإمام العلامة ابن باز والعلامة الإمام الألباني والعلامة الإمام ابن عثيمين رحمهم الله، وأقوالهم فيه مع أقوال غيرهم من علماء الأمة مشهورة معلومة، فهل يمكن –والحالة هذه– لمُتَّهَمٍ في منهجه، مَطْعُونٍ في أمانته وعلمه، قد تركه العلماء جميعا، فهم بين راد عليه طاعن فيه، ومخالف له مبطل لأقواله التي نشرت عنه، ومثن على مخالفيه مزك لهم ناصح بهم؛ أن يسقط الشيخ ربيعا وينسف منهج الحق الذي هو عليه؟ هيهات هيهات لما تأملون، من أمانٍ كاذبات عليها تحيون، ومآلكم كمآل من تقدمكم، على صخرة الحقيقة تتكسر آمالكم، وتدق أهواؤكم.

ومن عجيب ما صرنا –مع هؤلاء القوم– إليه أن نضطر لنشر كلام علمائنا وثناءات أئمتنا في أهل العلم كالألباني والربيع وغيرهما كما كنا نفعل لما يَطعنُ فيهم المبطلون كالتكفريين والخوارج المارقين والإخوان المفلسين ونحوهم، وبعد كل هذا يطالبون بالأدلة على انحرافهم ويظنون أن السلفية لا زالت تسعهم.

– رابعا: ثم إن مما صار اليوم يقينا أن مقدسكم جبان كمثلكم؛ يخفي عقيدته ولا يتظاهر بها، خشية كلام أهل الحق فيه إن هو أظهرها، ومن أعظم ما يدل على جبنه وخوره وضعفه الذي لا يمكن إنكاره: قوله الذي نُشر عنه من مجلس السبت 15 رجب 1445 هـ حيث قال في جواب سؤال وجه إليه:

"إن أردت إدخالي مع هؤلاء؛ فالإنكار العلني فقط ما زالوا لليوم.. وأنا وضعته عرضا.. وهناك من طلب مني أن أكتب فيه، وأصبحنا حاصلين.. لكن فيها خير، والناس عرفوها.. ومسألتك أجبتك، وفهمتك، وأقول لا تجرنا إلى هذه الأمور".

هل تنتظر ممن يقول هذا الكلام أن يخالف الشيخ ربيعا حفظه الله علانية في مسائل الحاكمية التي يعتقدها مثلا، فضلا أن يرد عليه، فضلا أن ينسف منهجه الذي هو منهج أهل السنة والجماعة؟.

يا هذا شيخكم من جبنه لم يصرح بمعتقده الذي يعتقده، وها أنت تذكر عنه أمورا كتكفير حكام المسلمين قاطبة، وتحذيره من العلامة ربيع حفظه الله تصريحا لا تلميحا؛ ومع ذلك لم يعلن بشيء من ذلك لا في صوتية مسجلة، ولا على صفحات موقعه المُسَبَّلَة، وإنما تنقلُ أنت وغيرك أمثال هذا الكلام الذي يخص مجالسيه به، مع منعه لهم من تسجيله أو نشره عنه؟ فهل يتصور من مثل هذا الخائف من كلامه الذي يقوله أن ينشر عنه أن ينسف المناهج الباطلة فضلا عن أن ينسف منهج أهل السنة والجماعة؟ والله إنكم مضحكون تستخرجون الضحكة من أعماق الثكالى.

– خامسا: لقد حاول الكثيرون ممن هم أشهر من شيخكم، وأوسع تأثيرا من مقدسكم، وأكثر أتباعا وأشياعا من رأسكم ومقدمكم؛ أن يُسقطوا الشيخ ربيعا حفظه الله، ويُشَوِّهُوا صورته، ويُنَفِّرُوا النَّاس عنه وعن دعوته؛ فرجعوا بخفي حنين، وعادت سهامهم إلى نحورهم فسقطوا متخبطين، وما ذلك –نحسبه والله حسيبه ولا نزكيه على الله– إلا لنصرته للسنة وغيرته عليها، وذبه عن حياضها، ومعلوم أن من نصر السنة نُصر، ومن حارب دونها حفظ من أعدائه ولو كانوا كعدد الرمل والحجر.

– سادسا: ألم تتفطن إلى الآن أيها الفسل المخذول أن شيخك ومقدسك على خلاف ما تأمل منه وتقول؟ فها أنت تنشر عنه ما سمعته منه، وترجو أن يصرح بمعتقده، ويصدع بما يتدين به، إلا أنه ساكت متواري، متستر متداري، لم يسعفك ولو مرة بتأكيد ما تزعمه، ولا الصدع بما تنسبه إليه، بل خذلك كما خذل كل الأتباع الذين خابت آمالهم فيه، إذ تركهم في خضم المعركة دون دعمه وتأييده، حتى أصبحوا يستطعمون سلام وكلام من كانوا حربا عليهم وخصوما لهم، فهم الآن في حيرة كبيرة وورطة عسيرة، وليس لهم مخرج منهما إلا التوبة لو كانوا يعلمون، وفي أقرب وقت إن كانوا يعقلون.

والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد سليمان

يوم الأربعاء: 26 رجب 1445 هـ

07 / 02 / 2024م

الرسالة الموجهة الثانية عشرة

أحق مستبين أم تكفير للمسلمين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه:

هذه كلمات أنكرت على المقدس فركوس نريد من أتباعه –بل منه هو قبلهم– الجواب عليها، بإثبات موافقتها للحق بالأدلة والبراهين، لا بالعواطف الجياشة والتأويلات الفاشلة الطائشة؛ وهذا العرض لها امتحانٌ لكل من تعصب له، وخالف علماء السُّنَّة من أجله، وفارق أهل الحق غلوا فيه، فهل يا ترى يقوى شيخُهم أو أحدٌ منهم –باختلاف مستوياتهم ومنازلهم وقربهم من المقدس وبعدهم– على الجواب عنها وبيان وجه الحق فيها؟ وهي:

قال المقدس فركوس في الكلمة الشهرية رقم 137 المعنونة بـ "التنويه والإشادة بمقام إفراد الله في الحكم والتشريع والعبادة":"

فهذه التَّشريعاتُ الوضعيَّةُ التي يحكمون بها ويتحاكم المسلمون إليها ويرضون بحكمها فهي –بلا شكٍّ– مُنازعةٌ لله في حقِّ الأمر والنَّهي والتَّشريع بغير سلطان مِنَ الله، ومُخالَفَةٌ صريحةٌ لجوهر التوحيد، وتمرُّدٌ على حقيقة الإسلام التي تُوجِبُ على عباد اللهِ القَبولَ والانقيادَ والاستسلام لدين الله تعالى.

وقد تَمكَّن حُماةُ الدِّيمقراطيَّة وسُعَاتها والمروِّجون لها ـ مِنَ المفتونين بالغرب والمُتبنِّين للطَّرح العلمانيِّ وبقيَّةِ إخوانهم في الغيِّ ـ مِنَ الوصول إلى غرسِ مبادئ الدِّيمقراطيَّة ودساتيرِها وقوانينها في نفوس المسلمين، حتَّى أُشرِبوا في قلوبهم حُبَّها نِدًّا وعدلًا كحُبِّ الله، والرُّضوخَ لها، وطاعةَ دساتيرِها وقوانينِها، والتَّعصُّبَ لها، واتِّخاذَها دِينًا جديدًا يعتقدونه ومذهبًا ينتحلونه، يسيطر على أهوائهم وشَهَواتِهم، لا يخضعون إلَّا له، ولا يتحرَّكون إلَّا به، فيجتمع لهم فيها جانبُ المحبَّة والتَّعظيمِ والطَّاعة، وعنصرُ الولاء والبراء...".

وهذه الجملة فيها التكفير لعموم المسلمين في عدة مواطن وهي:

الموطن الأول قوله:" فهذه التَّشريعاتُ الوضعيَّةُ التي يحكمون بها ويتحاكم المسلمون إليها ويرضون بحكمها" فوصفهم بالتحاكم إليها والرضا بحكمها.

الموطن الثاني قوله:" مِنَ الوصول إلى غرسِ مبادئ الدِّيمقراطيَّة ودساتيرِها وقوانينها في نفوس المسلمين، حتَّى أُشرِبوا في قلوبهم حُبَّها نِدًّا وعدلًا كحُبِّ الله، والرُّضوخَ لها، وطاعةَ دساتيرِها وقوانينِها، والتَّعصُّبَ لها" وهو من الوضوح بمكان، وهو من أبشع أنواع التكفير: التكفير بالعموم أو كما كان يسميه الإمام الألباني "التكفير بالكوم"؛ وهو من نوع تكفير غلاة التكفيريين كسيد قطب وأتباعه وجماعة الهجرة والتكفير ومن نحا نحوهم وسلك طريقهم.

الموطن الثالث قوله:" إلى غرسِ مبادئ الدِّيمقراطيَّة ودساتيرِها وقوانينها في نفوس المسلمين، حتَّى أُشرِبوا في قلوبهم حُبَّها نِدًّا وعدلًا كحُبِّ الله....واتِّخاذَها دِينًا جديدًا يعتقدونه ومذهبًا ينتحلونه، يسيطر على أهوائهم وشَهَواتِهم، لا يخضعون إلَّا له، ولا يتحرَّكون إلَّا به، فيجتمع لهم فيها جانبُ المحبَّة والتَّعظيمِ والطَّاعة، وعنصرُ الولاء والبراء" وهو أيضا من أوضح المواطن في تكفير المقدس لعموم المسلمين المحكومين بالديمقراطية حيث زعم أنهم اتخذوها دينا جديدا يعتقدونه، لا يخضعون إلا له، ولا يتحركون إلا به إلى آخره؛ فإن لم يكن هذا من أصرح التكفير وأوضحه، بل من أبشع أنواعه وأقبحها، فليس هناك تكفير في الوجود، ووالله لبعض من ينسب إلى النحلة التكفيرية والخارجية أهون في أحاكمه من هذا المقدس فركوس.

وأتحدى فركوسا ومن يظن نفسه طالب علم من أتباعه، بله من يعتقد المشيخة منهم في نفسه؛ أن يجيبوا على هذه المواطن ثابتة عن شيخهم، وهل هي حق مستبين أم تكفير لعموم المسلمين؟ كل ذلك بالأدلة والبراهين، فإن لم تكن عندهم تكفيرا واضحا فما هو وجهها وما هي الفروق بينها وبين ما ينكر على التكفريين والسروريين والإخوان المسلمين من كلمات تشبهها بل هي أقل في الغلو والتعميم منها؟.

كما أننا نطالبه وأتباعه إن أجابوا على هذه الإطلاقات الكلية، أن يجيبوا على بعض أحكامه الجزئية؛ ككلمات صدرت منه في هيئات معينة، وتكفير طال أفرادا من عموم الأمة، وذلك في مناسبات عدة، أذكر بعضها:

أولا: تكفيره للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة –رحمه الله– والذي شهد به من حضر المجلس الذي وقع التكفير فيه، وحينما سئل المقدس لم ينف المجلس وإن حاول أن يدلس في جوابه ويلبس.

والمخرج له من هذه أحد أمرين:

الأول: أن يعطي أدلته التي بنى عليها حكمه.

الثاني: أن يكذب الخبر ولن ينفعه إلا أن يصرح باعتقاده إسلام الرئيس السابق رحمه الله.

ثانيا: حكمه على من أفتى بجواز الصلاة بالتباعد أنه خالف مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله كما في ""تآزر الطلبة" الأربعاء 29/صفر/1443هـ.

وهذا حكم مغلظ قد يصل إلى حد الإخراج من الملة، لأن المخالف لمقتضى شهادة أن محمدا رسول الله قد يكون كافرا كفرا أكبر مخرجا عن الملَّة الإسلامية.

وتفصيل هذه المسألة في مقالة "البراهين الجلية على غلو الدكتور فركوس في مسألة الحاكمية وموافقته للنحلة السرورية" فراجعها غير مأمور.

والمخرج له من هذه أحد أمرين:

الأول: أن يكذب الطلبة الذين كانوا ينقلون عنه ونعلم حينئذ أن بناءهم قام على غير أساس منذ بداية فتنته.

الثاني: أن يبين لنا مقصده من كلمته التي قالها في أحد خواص أهل العلم في زمنه وبناء عليه تظهر حقيقة أمره.

ثالثا: حطه على الأسلاك الأمنية وتحريمه لأموالهم ومصاهرتهم وإلقاء السلام عليهم وزعمه أنهم يحمون الديمقراطية ويُثَبِّتُونَهَا وهذا كله يوحي بسوء معتقده فيهم نسأل الله السَّلَامة والعافية.

بل منع من إعانة الجنود الذين يقومون على إخماد النار ولو بشربة ماء ومن أقرب التأويلات لهذه الفتوى الغريبة ما قاله الشيخ محمد تشلابي حفظه الله من أن الدكتور يرى أن حكمه (يعني: الشرطي) حكم الكافر المحارب، ولذلك منع عنه تلك الأشياء المذكورة (شربة ماء أو تزويجه) وغيرها، لأن الكافر غير المحارب يجوز إعطاؤه الطعام والشراب لأدلة كثيرة من القرآن والسنة، بخلاف المحارب فلا يعان، فالدكتور ما دام يمنع ذلك، فهذا دليل على أنه يعتقد أن الشرطي وأعوان الدولة محاربون للإسلام، ولذلك لا يعانون!".

والمخرج له من هذه أحد أمرين:

الأول: بتبني ما ينقل عنه وإبداء الأدلة الشرعية التي دفعته لأحكامه.

الثاني: بالتكذيب وهذا لا يطيقه لأن بعضه مسجل عنه بصوته فإن زعم أن كلامه لا يقتضي تكفيرهم فلا ينفعه إلا أن يخرج ويعلن بأنهم مسلمون وليسوا بكافرين.

رابعا: زعمه أن الحكومة تستحل الدعارة المنظمة ومن الأدلة على استحلالها لها عنده رعايتهم الصحية لتلكم النساء.

والمخرج له من هذه أحد أمرين:

الأول: أن يعطي أدلته التي بنى عليها حكمه.

الثاني: أن يكذب الخبر ولن ينفعه إلا أن يصرح بأن رعاية الحكومة لتلكم النساء صحيا لا تدل على استحلالهم لها وبالتالي فهم مسلمون.

خامسا: تكفيره للدولة التونسية كما نقل عنه بعض المقدسة له؛ في محادثة جرت بينه وبين مجموعة ممن هم على شاكلته حيث قال المدعو سمير أبو زينب وخديجة وهو يتحدث عن مقدسهم:" مرة قَالنَّا (أي قال لنا) أصبحت تونس دولة كفر فيها فقط الأذان الذي يميزها" فعلق عليه أحد أصاحبه:" أخي في الله لا تروج هذا فيقتنصها أصحاب القلوب المريضة ويكون كلامك ورقة ضد الشيخ".

وهذا يدل على حقائق:

الأولى: أن مجالسه السرية فيها تكفير صريح.

الثانية: أن أتباعه سمعوا ويسمعون منه التكفير الصريح ولكنهم لا يبثونه؛ بعضهم لأنه يمنعهم وينهاهم عن نشر ما يسمعونه منه، والبعض الآخر مخافة أن يستعمل ما ينشر ضد مقدسهم.

والمخرج له من هذه أحد أمرين:

الأول: أن يعطي أدلته التي بنى عليها حكمه.

الثاني: أن يكذب الخبر ولن ينفعه إلا أن يصرح باعتقاده إسلامهم وبخاصة وهو يتكلم على الدولة كلها.

سادسا: تكفيره من يتكلم بالأمازيغية كما نشر أتباعه عنه، في سابقة خطيرة لم يعهد مثلها حتى من التكفريين الغلاة.

والمخرج له من هذه أحد أمرين:

الأول: أن يعطي أدلته التي بنى عليها حكمه وما زعمه من أنهم يحشرون مع المشركين من أمثال ماسينيسا.

الثاني: أن يكذب الخبر وحينئذ يعلم مُجَالِسُوه ممن حضر مجلسه حقيقة من يتابعون وعنه يذبون.

سابعا: كلمته الخطيرة التي قالها في آخر ما نشره أتباعه عنه من مجلس السبت 15 رجب 1445هـ حيث قال وهو يتكلم على وحدة الأديان في جواب سؤال وجه إليه:

لماذا عادت للسطح؟

لأن من ورائها نزع الكراهية، والقضاء على الولاء والبراء، ومحاربة الكراهية.. بمعنى لا تكره الكافر.. ولا المتبرجة.. فإن نزعت هذا لا يصير هناك براء، إنما ولاء للجميع، ولا جهاد، فيقضون على أوثق عرى الإسلام، وعلى الجهاد في سبيل الله، فكيف تجاهد من تحبه؟" إلى آخر كلامه.

فانظر كيف قرن بين التبرج والكفر فما هو وجه ذكر التبرج بعد الكفر ولماذا أبرزه دون غيره وبخاصة وقد ألحق به الكلام على الجهاد والله المستعان.

والمخرج له من هذه: أن يبين مقصده من قرن التبرج مع الكفر وخاصة وهو يزعم أنه بسقوط الكراهية للكافر والمتبرجة لا يبقى براء ولا جهاد فيقضى على أوثق عرى الإسلام وعلى الجهاد في سبيل الله.

فإن كان لا يكفر المتبرجات ويزعم أن القرن بين الكافر والمتبرجة لا يعني تكفيره لها فليصرح بأن المتبرجات السافرات مسلمات عاصيات يُعاملن معاملة العاصي في شريعة الإسلام ودين النبي عليه الصلاة والسلام.

ثامنا: تكفيره لحكام المسلمين قاطبة كما نقل عنه أحد المقدسة له والمتعصبين لشخصه وهو المدعو "أبو الصقر".

والمخرج له من هذه أحد أمرين:

الأول: أن يقر الناقل على نقله وبالتالي يجب عليه أن يبين أدلته التي بنى عليها حكمه.

الثاني: أن يكذبه ويتبرأ منه في صوتية منشورة أو كتابة على صفحة من موقعه بارزة.

هذه هي المخارج له من هذه العينات التي وقعت منه وأُنكرت عليه وتدل على عقيدته التي يريد أن يخفيها ولا يبديها، وأفضل من هذه المخارج وأحسن له في دنياه وآخرته أن يتوب لله سبحانه ويرجع إلى الحق الذي تنكبه فخالفه.

أما بالنسبة لأتباعه فليس لهم مخرج من ورطتهم وبراءةٌ من التقديس الذي صار حقيقة ثابتة فيهم إلا بالجواب عن كل هذه المسائل المتقدمة أو بالبراءة منه ومن منهجه الذي صار عليه.

فهذه نماذج حية كما يقولون لسروريته البغيضة؛ فإن زعم المقدسة أن شيخهم لا يُكَفِّرُ فليجيبوا على هذه النقاط المتقدمة، أجوبة بالأدلة مدعمة؛ وإن لم يفعلوا ذلك ولم يطيقوه فليسألوا شيخهم على الأقل عن رأيه في حكام المسلمين على أن يجيب بجواب واضح بَيِّنٍ في صوتية مسجلة أو في مقالة مختصرة وإن شاء في رسالة مطولة، وهذا مما لا ضير فيه؛ فقد طُرح مثل هذا السؤال على إمام من أئمة السلفية في هذا العصر وأجاب بكل صراحة عنه؛ وهو العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله حينما سئل عن حاكم الجزائر فقال: هو مسلم وعلل حكمه بكونه يصلي[22].

وأيضا في جوابه على أسئلة الخوارج من كتيبة الغرباء الذين اتصلوا عليه وكان من ضمن أسئلتهم:

السائل: قلت يا شيخنا ثمَّة بعض الإخوة يعتقدون أن الرجوع إلى الحياة المدنية تحت ظل الحكم الحالي يعدونها ردة؟

الشيخ العثيمين رحمه الله: أقول هذا ليس بردة وأخشى أن يكون من زعم أنها ردة أن يعود هذا الوصف إليه.

السائل: وهم يبنون ذلك على قاعدة أنه لا هدنة ولا حوار ولا صلح مع المرتدين ما رأيكم في هذا أيضا؟

الشيخ العثيمين رحمه الله: رأينا أن هؤلاء ليسوا بالمرتدين ولا يجوز أن نقول أنهم مرتدون.

السائل: بناء على ماذا يا شيخنا؟

الشيخ العثيمين رحمه الله: بناء على أنهم يصلون ويصومون ويحجون ويعتمرون ويشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

السائل: نعم نعم يا شيخنا.

الشيخ العثيمين: كيف نقول أنهم كفار وهم على هذا الحال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسامة بن زيد لما قتل الرجل بالسيف بعد أن قال لا إله إلا الله أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على أسامة مع أن الرجل قال ذلك تعوذا كما ظنه أسامة والقصة مشهورة.

---

[22]– منشور على النت بعنوان: "سؤال الشيخ بن عثيمين رحمه الله عن حاكم الجزائر خصوصا" فليراجعه من شاء.

ملاحظة: من عجيب ما وقع في هذه الفتنة ولم يتفطن لها إلى الآن الصعافقة المقدسة أننا صرنا نحتج عليهم بما كان يُحتج به على الخوارج في زمنهم ونكرر ما كان يَرُد السلفيون به على التكفريين والخوارج المارقين، فلم يتفطن هؤلاء أنهم يقادون إلى التكفير صراحة ومن بعده التفجير إن لم يتداركهم الله بهدايته.

والخلاصة: التي تقال لهؤلاء الأتباع هي:

1- قول شيخكم:" فهذه التَّشريعاتُ الوضعيَّةُ التي يحكمون بها ويتحاكم المسلمون إليها ويرضون بحكمها" تكفير أم ليس بتكفير؟

2- وقوله:" مِنَ الوصول إلى غرسِ مبادئ الدِّيمقراطيَّة ودساتيرِها وقوانينها في نفوس المسلمين، حتَّى أُشرِبوا في قلوبهم حُبَّها نِدًّا وعدلًا كحُبِّ الله، والرُّضوخَ لها، وطاعةَ دساتيرِها وقوانينِها، والتَّعصُّبَ لها" تكفير أم ليس بتكفير؟

3- وقوله:" إلى غرسِ مبادئ الدِّيمقراطيَّة ودساتيرِها وقوانينها في نفوس المسلمين، حتَّى أُشرِبوا في قلوبهم حُبَّها نِدًّا وعدلًا كحُبِّ الله....واتِّخاذَها دِينًا جديدًا يعتقدونه ومذهبًا ينتحلونه، يسيطر على أهوائهم وشَهَواتِهم، لا يخضعون إلَّا له، ولا يتحرَّكون إلَّا به، فيجتمع لهم فيها جانبُ المحبَّة والتَّعظيمِ والطَّاعة، وعنصرُ الولاء والبراء" تكفير أم ليس بتكفير؟

فإن لم يكن تكفيرا فما هي أدلتكم التي تنجيكم عند ربكم؟ وإن كان تكفيرا فما هو موقفكم الذي تُعِدُّونَهُ لموقفكم؟.

4- ثم ما هو قولكم في تكفيره لحكام المسلمين قاطبة كما نقل عنه المدعو "أبو الصقر؟ فإن كان النقل كذبا فلماذا لا يتبرأ منه شيخكم علانية ويصدع باعتقاده في حكام المسلمين صراحة؟[23]

5- ثم لماذا لا تتشجعون وتسألونه عن كل هذه المسائل المتقدمة، حتى تكونوا فيها على بصيرة، ويريحكم بأجوبته من انتقادات خصومكم اللاذعة؟ أم أنكم تخشون غضبه وثورته وسطوة أحكامه كما فعل بالإمام المغامر، الذي انتقد ناطقه الرسمي فجعله رائد الحدادية في الجزائر، فخسر أهل الحق ولم يربح أهل الباطل، نسأل الله السلامة والعافية.

6- ثم لو فرضناكم لا علم عندكم يُمَكِّنُكُمْ من معرفة حقيقة هذه الكلمات والأحكام الجائرات التي قالها شيخكم وتكلم بها مقدسكم، فلماذا لا تسألون عنها من شئتم من أهل العلم؟ أليس فيكم من ذهب إلى العمرة في هذه الفتنة ولو لمرة واحدة فلماذا لم تسألوا عن دينكم وتحاولوا معرفة حقيقة هذه الفتنة التي ألمت بكم؟ فإما أنه قد تمكن من نزع الثقة في أهل العلم من قلوبكم وإما أنكم على يقين من جوابهم فتبقون الأمر على ما هو عليه حتى لا تقوم حجة الله عليكم؟ والله إنه الهوى الذي شابهتم فيه أهل الأهواء بل جاوزتم كثيرا منهم بمراحل نسأل الله السلامة والعافية.

والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد سليمان.

الأحد: 01/ شعبان/ 1445 هـ

11/ 02/ 2024 م

---

[23]- أقول: لقد سئل المقدس بعد كتابة هذا الكلام عن المدعو "أبو الصقر" فأجاب بأنه أعاد الاطلاع على ما يكتب ولم ير في كتاباته ما ينكر ويستنكر وعندئذ صدم المقدسة من جوابه الذي يدل على حقيقته ويؤكد صحة ما ينقل هذا المنحرف عنه؛ وهو مما يدينه ويفضحه، فخرج بعضهم بتصريح غبي يليق بهم ظنوه يخرجهم من ورطتهم فإن لم ينفع في تحقيق ذلك لهم فعلى الأقل يلبسون به على البقية الباقية من اتباع مقدسهم وهو قولهم: أن المسمى بهذه الكنية شخصان أحدهما يكتب على الفيسبوك والآخر يكتب على تويتر وأن الشيخ يقصد أحدهما دون الآخر وهذه حجة داحضة وعلة عليلة لأنه إذا صح أن الحسابين غير متوافقين فيما يُنشر فيهما فلماذا لا يصرح شيخكم ببراءته من الحساب الذي لا يرتضيه وهو ينقل عنه ما يورطه؟.

الرسالة الموجهة الثالثة عشرة

يا من اختلفتم مع غيركم استعدوا لقضاء الحق بينكم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

قال الله تعالى:" قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (46)" سورة الزمر.

وعن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ:" اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" رواه مسلم وغيره.

فمن عقائد أهل الإيمان والتي لا يشك فيها من له اطلاع على آي القرآن وأحاديث النبي العدنان صلى الله عليه وسلم: أن الله سبحانه سيحكم بين كل المختلفين، ويفصل بينهم يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ومما هو معلوم أننا قد اختلفنا في هذه الفتنة، وقطعا على ما تقتضيه النصوص الشرعية والتي منها الآية المتقدمة والحديث السابق أن الله سيحكم بيننا يوم القيامة؛ ونكون حينئذ على قسمين: قسم يفرح بما هو عليه اليوم، وقسم يندم يوم لا ينفعه الندم.

فالمفروض أن تعد كل طائفة للسؤال جوابا، وعلى كل ما تتبناه وتدين به دليلا صوابا، فما هي أدلتكم في هذه الفتنة التي تجعلكم مطمئنين إلى صحة مذهبكم، وتأملون النجاة بها حين تبعثون بين يدي ربكم؟

أي الفريقين منا سيكون أسعد بالحجة: من يقول تركت فركوسا اتباعا لكل العلماء الذين طعنوا فيه، أو خطؤوه فيما ذهب إليه، أو نصحوه بالتراجع عن فتاويه، أو أثنوا على من خالفه وطعن فيه، أو شاركوا في الدورات العلمية من شَهَّرَ من المشايخ به وحَذَّرَ منه؛ ومنهم – وعلى رأسهم– مشايخ المملكة العربية السعودية: كالعلامة صالح السحيمي والعلامة سليمان الرحيلي والعلامة عبد الرحمن محي الدين والشيخ الدكتور محمد بن ربيع المدخلي والشيخ محمد بازمول والشيخ أحمد بازمول والشيخ علي رضا المدني والشيخ الدكتور إبراهيم المحيميد والشيخ ناصر زكري هؤلاء الذين لهم كلام فيه، ومنهم العلامة محمد بن هادي المدخلي الذي رد على ضلالته وإن لم يسمه باسمه، وأثنى على مخالفيه من مشايخ الجزائر وأقام معهم الدورات العلمية. ومن الكويت: الشيخ علي السالم الكويتي. ومن مصر: الشيخ طلعت زهران والشيخ عماد رفعت. ومن ليبيا: الشيخ الصويعي ومثله الشيخ خالد العكاري. ومن السودان: الشيخ مزمل فقيري. ومن الجزائر: الشيخ الدكتور عبد المجيد جمعة والشيخ لزهر سنيقرة والشيخ حسن آيت علجت والشيخ سمير ميرابيع والشيخ سالم موريدا والشيخ محمد تشلابي والشيخ أبو أسامة وغيرهم كثير من المشايخ وطلبة العلم المتمكنين في مختلف أنحاء العالم.

أم يكون أسعد بالحجة من يقول: قلدت فركوسا اتباعا لكل من: الشاب يطو، والباهي الساهي، والمندفع النزق زرارقة، ومنعدم الباع الخفيف عبد القادر الكفيف، والمقدِّس المقلد لحسن منصوري، وصاحب الجرأة على لحوم العلما النزق الطائش الشلفي، والجويهل الجهول الشارح لشهادة الإفك والزور الونشريسي، وأخيرا وآخرا المتعالم الظالم من كلامُه يُخزي ولا يُجدي مجدي الحامدي.

فأولئك هم علماؤنا وقدوتنا وفيهم كل عالم متمكن وفقيه مُمَكن، ممن أثنى عليهم العلماء وزكاهم أئمة السنة الفقهاء، زيادة على الأدلة التي تدعم قولهم وتؤيد أحكامهم، وهؤلاء هم قدوتكم ومشايخكم وفيهم كل حقير رديء، ذليل قميء، إن عُرف في هذه الفتنة بينكم، فهو مجهول بل كالعدم عند غيركم.

فمن سيكون أسعد بين يدي الله سبحانه؟ من عُمدته أولئك العلماء أم من قُدوته ومشايخه هؤلاء الجهلة السفهاء؟.

أنظروا من يتبع السلفيون في هذه الفتنة ومن تقلدون من طلاب المنازل سفلة القوم الجهلة؟.

ثم أي الفريقين منا سيكون أسعد بالحجة: من اتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرض بديلا عنها، وجعلها نبراسه وحجته، وعدته التي يَقْدُمُ بها على ربه، أم من تنكب سبيلها، ورد ظاهرها، ولم يعمل بمضمونها، وعمل بالتأويلات الباطلة فيها اتباعا لشيخه ومقدسه ومن يغلو فيه.

– يا هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فِي أَمْرٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً" وشيخكم ومقدسكم يقول: يبده علانية.

– والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:" وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ، فَيَخْلُو بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ" وشيخكم يقول: بقي غير ذلك عليه؛ وهو أن ينكر عليه في غيبته، ويتكلم على مخالفاته ولو كان في منأى عنه.

– النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل لذلك ضوابط إلا ما قاله وتضمنه حديثه، وشيخكم جعل له ضوابط من عند نفسه؛ مستدركا على نبيه صلوات الله وسلامه عليه.

قد يقول قائلكم لكنه احتج بفعل الصحابة:

فنقول: ما هو منهج أهل السنة إذا خالف أيُّ أحدٍ ولو من الصحابة حديثَ رسول الله أجيبوا بعلم إن كنتم سلفيين.

بِعْتُمْ السَّلفية تعصبا لشيخكم ومقدسكم، فهل ترون هذا ينجيكم عند ربكم؟ وهل تظنون أن ما تقولونه لنا نافعكم عند العالم بسركم وجهركم؟

ثم أي الفريقين منا سيكون أسعد بالحجة: من رد على شيخكم بالأدلة والبراهين أم من تعصب له ودافع عنه بالعواطف الجياشة والتباكي فعل النائحة.

– فاحتج السلفيون على سروريته وتكفيره للمسلمين بما هو مبثوث في موقعه وكُتُبه، وبما ينقله أتباعه عنه، ورددتم حججهم بالسكوت التام تارة، وبقولكم تريدون إسقاطه تارة أخرى، وبثلاثة الأثافي قول أحد مشايخكم: كيف يكون سروريا تكفيريا ولا تعلم الأجهزة الأمنية به، وكأن الحجة صارت هي الأجهزة الأمنية، فنقول له: إذن اترك العلماء واسأل الأجهزة الأمنية، ووالله لقد صار الكثير منهم يعلم سروريته ويصرح بانخداعهم فيه. وأتحدى أن يرد مقدسكم وكل من تعدونه من مشايخكم على الرسالة الموجهة الثانية عشرة وهي بعنوان "أحق مستبين أم تكفير للمسلمين" ولا أقول لكم: ردوا على كل ما كُتب في إدانته بالتكفير والسرورية.

– واحتج السلفيون على سرقاته العلمية بما لا قِبَلَ لكم بدفعه، فاكتفيتم بالتكذيب تارة، وبنشر كلام من كان يثني عليه قديما –محسنا الظن به– تارة، وبنشر كلام شيخكم الهزيل في المسألة بعد مدة طويلة تارة ثالثة، ولم يوجد فيكم من انبرى لرد ما ذكر من أدلة تدينه بهذه الوصمة الشنيعة إلى الساعة، وأتحدى أن يوجد فيكم من يستطيع الرد –بالتفصيل لا بالإجمال والتهويل– على مقالة واحدة وهي "السرقات العلمية عند الدكتور فركوس هداه رب البرية" ولا أقول ردوا على كل ما ذكره طلبة العلم من الأدلة في ذلك.

– واحتج السلفيون على طعنه في العلماء والأئمة النبلاء من أمثال: الشيخ العلامة الإمام ناصر الدين الألباني وهو بصوته، وبنقل أتباعه عنه، كما طعن في اللجنة الدائمة، والشيخ العباد، والشيخ ربيع والشيخ الرحيلي وغيرهم ولم يوجد فيكم من أخذته الغيرة على علماء السنة وتخاذلتم جميعا لغلوكم فيه وتقديسكم له. وأتحدى أن يوجد فيكم من ينصح –ولو في السر– له، فضلا أن يوجد من ينكر الإنكار العلني عليه، لأن مصير من يفعل ذلك منكم كما لا يشك فيه أحد هو الإقصاء والتشهير، والطعن والتحذير؛ كما وقع للإمام الغالي فيه المقدس له

الذي سولت له نفسه أن ينكر على مقلِّده المدلل، وتابعه المبجل، ومن يعد ليحمل من بعده المشعل (مشعل السرورية والحرب للدعوة السلفية).

فما هي حججكم في هذه المسائل التي تنكر على شيخكم والتي تظنونها تنفعكم عند ربكم، أعدوا لمثل هذه الأمور أجوبة، واحذروا أن يغركم من لا ينفكم عند البعث والأوبة؟ وما هي حججكم في غيرها من المسائل:

1- كمسألة التصحيحات السرية والدلائل عليها كثيرة منشورة، وأتحدى أن يطالب بها أحدكم ليعاود السلفيون نشرها، وفضحه وفضحكم بها.

2- وكاحتجاجه بأقوال الأشاعرة في المسائل العقدية، وهي واضحة جلية؛ منها: ما صححه سرا وعند السلفيين صور ما قبل وما بعد التصحيح.

3- وكبتره لنصوص بعض الصحابة وتلاعبه بأقوالهم؛ وفي مسألة النقاط الفضيحة المدوية، والمهزلة العلمية؛ حيث بتر كلام ابن عباس لأنه يخالف مذهبه ثم لما فضح بالبتر زاد نقاطا ثم اعتمد عليها ليرد على الرادين عليه بأنهم لا علم لهم حتى بالقواعد الإملائية إذ أن النقاط الموجودة تدل على المحذوف الذي سموه بترا، والحقيقة المُرَّةُ –بالنسبة لكم– أنها لم تكن موجودة، وإنما أضافها ليشنع –بهذا الكلام المتقدم– على مخالفيه بها، ووالله لو لم تكن إلا هذه المسألة لكفت في إسقاطه، وانعدام الثقة فيه، وأتحدى أن يخرج فيكم من يطالب بالأدلة المثبتة لهذه الخيانة منه، والخديعة من أفعاله؛ حتى يُخرج لكم السلفيون صور المقالة قبل النقاط وبعد إضافتها للاحتجاج بها وهي منشورة لمن يطلبها.

4- وككذبه على العلماء في مسألة الإنكار العلني؛ حيث كَذَبَ على الشيخ العثيمين رحمه الله، وبتر كلامه مع أن آخر الكلام المبتور يفضح احتجاج فركوس بأوله، زيادة على كلمات كثيرة للشيخ العثيمين تكذبه، وتفضحه، وتبين افتراءه عليه بما نسبه إليه مما لم يقله وهو مخالف لمعتقده رحمه الله، وككذبه على الشيخ الفوزان حفظه الله والذي لازال ينسب إليه تجويز الإنكار العلني إلى اليوم مع أن الشيخ الفوزان يصرح بصوته أن نسبة هذا إليه كذب عليه، وككذبه على الألباني وابن باز وغيرهم من العلماء وقد بين المشايخ وطلبة العلم هذا بالتفصيل في رسائل ومقالات وإلى الآن لم يرد عليها لا شيخكم ولا خلفاؤه من أعوانه المقلدة له والغلاة فيه وأتحدى أن يفعل ذلك أحد منهم أو أن يفعلوا ذلك كلهم ولو كانوا مجتمعين وعليه متعاونين.

بل أتحدى أن ينبري فيكم من مشايخكم المعتبرين عندكم من يرد على من جمع كذبات شيخكم إلى أن بلغت أكثر من مائة كذبة موثقة بأدلتها والحجج المثبتة لها.

5- وكسكوته على السفهاء المتطاولين على علماء السنة وحكام المسلمين قاطبة وإن كان لحكام المملكة النصيب الأكبر والحظ الأوفر من أمثال أبي الصقر وغيره، بل وكإقراره لهذا الفسل وثنائه عليه مع أنه أشاع بما سمعه منه وهو تكفيره لحكام المسلمين قاطبة وأخبر أن غيره أيضا سمع ذلك منه.

6- وكتشهيره بالأجهزة الأمنية وحربه لها، وتحريمه لرواتب مجنديها، ونهيه عن السلام عليهم، وتزويجهم، وإعانتهم ولو بشربة ماء يدفعون بها عطشهم، ويسدون بها رمقهم، وقد سمع منه هذا أغلبكم ممن يحضر عنده، وبخاصة في السنوات الأخيرة، فهل إنكاركم وتكذيبكم لما تعلمونه حقا في مقدسكم سينجيكم عند ربكم وتظنونه ينفعكم عند مبعثكم.

7- وكزعمه أنه قام يصحح المسار، وكأن منهج أهل السنة معوج، وهو قام يصححه بإزالة اعوجاجه، ومقتضى كلامه هذا أن علماءنا بين أحد أمرين أحلاهما مر: إما أنهم علموا هذا الاعوجاج وسكتوا عليه، وإما أنهم جهلوه وتطابقوا على الجهل به مع شدة خطورته؛ حتى انبرى مقدسكم له ليصححه ويقوِّمه، وهذا لا يعتقده إلا من ليس على السبيل، ولا يعرف قدر علماء السنة جيلا بعد جيل.

فإن كنتم تؤيدونه وتعتقدون صدقه فما هي حججكم التي تظنون أنها تنفعكم عند ربكم وقد اتهمتم من ربط الله الأمة بهم وأمر بالرجوع إليهم؟ إلا إذا كنتم تعتقدون أن مقدسكم هو الوحيد الذي يصح الرجوع إليه كما صرح به بعضكم فأعدوا لهذه البلايا أجوبة.

ثم أي الفريقين منا سيكون أسعد بالحجة: من اتبع العلماء المجتمعين الباقين على الأصل المبين أم من قلد مُفَرِّقَ السَّلفيين الذي شتت شملهم، ومزق صفهم، وجرَّ خلفه طائفة كبيرة منهم؛ إذ لما أثر فيهم أفسدهم، ومن طريق السنة أخرجهم، وعلى العلماء الذين كانوا سبب هدايتهم ومعرفتهم بالسلفية قَلَبَهُم وأَلَّبهم، وأزال مكانتهم من قلوبهم، وعن إخوانهم من السلفيين السنيين عزلهم، وصيرهم حزبا جديدا منفصلا عن أهل السنة يتعصبون له، ويغلون فيه، ويقدسونه، حتى صاروا مسخا، وكأنهم لم يعرفوا السلفية أصلا.

– **فما هي حجتكم** حين تقفون بين يدي ربكم وقد أصبحتم أعداء للعلماء تطعنون فيهم، وتنتقصون من أقدارهم؛ وأتحداكم أن تذكروا ما صرتم تعتقدونه وتقولونه أو على الأقل تسمعونه من موجهيكم من الجهلة في كل بلدة في أمثال الشيخ السحيمي والشيخ محمد بازمول والشيخ عبد الرحمن محي الدين والشيخ محمد بن ربيع المدخلي والشيخ علي رضا والشيخ علي السالم والشيخ إبراهيم المحيميد والشيخ طلعت زهران والشيخ عماد رفعت والشيخ مزمل فقيري فضلا عن مشيخ الجزائر، فإن كنتم تزعمون أنهم مشايخ لكم فأتحداكم أن تثنوا عليهم وتذكرونهم بالخير الذي كنتم تعلمونه منهم، وتصرحون به في سالف أيامكم فيهم.

– **ثم ما هي حجتكم** وقد فارقتم إخوانكم وطعنتم فيهم، وحذرتم الناس منهم، والله أكثر من تحذيركم من أهل البدع والأهواء من الإخوان المسلمين والتبليغيين ونحوهم؛ لا لشيء إلا لأنهم تكلموا بالأدلة في مقدسكم، في الوقت الذي توالون من يطعن في الأئمة الأعلام كالشيخ الألباني والشيخ ربيع والعلامة الفوزان والشيخ عبد المحسن العباد واللجنة الدائمة للإفتاء وغيرهم. وأتحداكم أن تتبرؤوا منهم، وأن تطعنوا فيهم، وتحذروا الناس علانية منهم، وقد ذكرت أسماءهم في مقالة "الأدلة الجلية على اتصاف الصعافقة الجدد بصفات الحدادية" ومنهم عيسى الشلفي والونشريسي وغيرهم فإن كنتم صادقين في غيرتكم على علماء السنة فأعلنوا ببراءتكم منهم وعدائكم لهم.

وغير هذا من أمور شيخكم وطوام مقدسكم التي اختلفنا فيها نحن وإياكم ويشملها عموم الآية السابقة والحديث المتقدم، فينبغي لكم أن تكونوا من اليوم على بينة من أمرها قبل حلول أجلكم.

وأخيرا أقول: اعلموا –هدانا الله وإياكم– أننا –والحمد لله– لم نقل قولا في مقدسكم إلا وعندنا عليه البراهين الكثيرة، والأدلة الثابتة الوفيرة؛ التي تجعلنا متيقنين مما نحن عليه، غير شاكين فيما ندين الله به، فما هي أدلتكم أنتم على غلوكم فيه، وتقديسكم له، وحربكم لعلماء السنة من أجله، واعتقادكم أن الحق معه، والباطل مع كل من خالفه؛ مع أنهم علماء السنة جميعا وطلبة العلم والسلفيون من ورائهم قاطبة، فتخطئة كل هؤلاء أمر خطير، ومرتقى صعب عسير؛ فأعدوا أنفسكم، وجهزوا حججكم وبراهينكم، واستعدوا ليوم تبلى فيه السرائر، ويظهر ما يكمن في الضمائر؛ يوم لا ينفع مال ولا بنون، فضلا عن جاهل مأفون، أو صاحب مجنون، أو شيخ بعناده مغبون.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان

ليلة الثلاثاء 23 شعبان 1445هـ

05/ 03/ 2024 م

الرسالة الموجهة الرابعة عشرة

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"[24]

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

هذه الكلمات موجهة إلى كل من يناصر فركوسا ويدافع عنه، ويسوغ كلامه الذي أنكره أهل العلم عليه، أقصد كل من علم المنكرات التي وقع المقدس فيها ثم كتمها –بعد علمه بها وبانحرافه الذي كان نتيجة عنها– على من يثق فيه ويأخذ بقوله، ويتبعه فيما يتبناه ويدعو الناس إليه؛ كالرؤوس القائدة، والتي يمنعها من الاعتراف بما علموه عنه ما يجنونه –من وراء سكوتهم عليه– من عائدة وفائدة.

1– فأقول لكل واحد من هؤلاء: ألم يمر بك أثناء تلاوتك لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (146) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (147)" سورة البقرة.

ألا تخشى أن تكون ممن يدخل في عموم هذه الآية فتكون ممن علم الحق وكتمه بعد علمه به:

إذ أنتم على علم بتكفيره للمسلمين الثابت عنه في موقعه؛ والذي لم يستطع أحد منكم وإلى الآن الجواب عليه، أو بيان وجهه الموافق لشريعة الله سبحانه، أو اتخاذ الموقف اللازم تجاهه إن كان يعتقد أنه زاغ بهذا التكفير الذي وقع فيه؛ فلماذا تكتمون هذا مع علمكم به، وعجزكم عن الإجابة عليه؟.

وهكذا ما يتعلق بالسرقات العلمية والتصحيحات السرية، والطعونات في أهل العلم الموثوقين والتفريق –بغير موجب– بين السلفيين، والتأليب على حكام الدول الإسلامية والعداء الظاهر للأجهزة الأمنية، والثناء على أهل البدع والأهواء والنفخ في الرويبضات والدهماء، وفتح الباب أمام المتعالمين والجهال، لمناطحة الفحول من الرجال وللخوض فيما لا يدخل تحت طاقتهم بحال من الأحوال، وغيرها كثير.

اتقوا الله وتدبروا كتابه واحذروا ان يصيبكم بعض ما جاء في كتاب ربكم الأمر الذي كان الصحابة يخافونه على أنفسهم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو:" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ" إِلَى قَوْلِهِ:" الرَّحِيمُ" إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِشِبَعِ بَطْنِهِ وَيَحْضُرُ مَا لاَ يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لاَ يَحْفَظُونَ. رواه البخاري.

2– ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167)" سورة البقرة.

هذه البراءة التي تكون ممن اتُّبِعَ في الباطل، ونوصر على كل قول عاطل؛ يتبرأ يوم القيامة من أتباعه الذين ساروا خلفه على باطله، وخالفوا الحق الظاهر من أجله؛ وحينئذ يتمنى أحدهم لو يرجع إلى الدنيا مرة أخرى ليتبرأ من متبوعه، ويوافق الحق الذي تنكبه باتباعه والتعصب له.

أليس هذه الآيات وما في معناها توجب من العاقل أن يتدبر في أمره، ويتبصر في شأنه كله؛ وبخاصة في كل ما خالف فيه متبوعه –الذي أخذ بمذهبه وصار تابعا له– العلماءَ وأهلَ السنة النبلاء؟.

---

[24]– الآية 24 من سورة محمد.

فمن مر على هذه الآية ولم يخف أن تصيبه هذه الفتنة، يُخشى عليه من الوقوع فيها وإن ظن سلامته منها؛ أقصد فتنة التابع والمتبوع.

3– ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (213)" سورة البقرة.

والتي أخبر الله فيها عن سبب إصرار البعض على الخلاف والاختلاف، مع ظهور الحق وتنوع أدلته الدالة عليه، وهو: الظلم للمخالفين من أهل الحق، والحسد لهم كونهم وُفِّقُوا لإصابة الحق، ألا يخشى من هذا هو حاله أن يكون ممن يضيع آخرته استجابة لداعي حسده وطلبا لإنفاذ غضبه وحقده؟ فظلم الحاسد لمحسوده لا ينفعه بل يعود بالضرر الدنيوي والأخروي عليه، ومحسوده –إن كان صالحا– أبدا يحفظه ربه، ويزيد من رفعته، وينصره –بمختلف الأسباب– على غرمائه وحاسديه.

4– ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (29)" سورة آل عمران.

ألا يخاف أحدكم –وهو يعلم ضعف موقف شيخه الذي يتبعه في انحرافه– من اطلاع اللطيف الخبير على حقيقة أمره، ومن أنه سبحانه عالم بسره الذي يخفيه كما هو عالم بظاهره الذي يبديه؛ وأنه مهما تظاهر بأنه على يقين من أمره ولا يرتاب فيما هو عليه إلا أن غليان صدره بالشكوك والشبهات، والريب التي لا تقوى على مقاومة الحقائق الثابتات؛ معلومة عند ربه، فإن هو أخفاها، ولم يرد الاعتراف بها، فإن عالم السر وأخفى مطلع عليها، محاسب له على وفقها، فإن لم يبادر بالتوبة والتمسك بالحق، ندم ندامة الكسعي حين يبعث بين يدي الحق.

5– ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)" سورة آل عمران.

هذه الآية التي تُبَيِّنُ حقيقة المحبة وآيَتها الدالة عليها، وهي: اتِّباع النَّبي صلى الله عليه وسلم في شأنه كله، وأن لا يقدم المحب عليه أحدا مهما كان معظما عنده، جليلا في نظره؛ لأن الله سبحانه لم يجعل علامةً على محبة عبده له إلا اتباع نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، فلا قول –عند المحب لله– إلا قوله، ولا هدي إلا هديه، ولا سنة إلا سنته؛ ولذلك قرر علماء السنة –وهم رأس المحبين بعد الأنبياء والمرسلين وصحابة النبي الأمين– أنه إذا صح الحديث فهم مذهبهم، وإذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت لقول أحد بعده ولو كان معظما عندهم، فكيف بكم –وهذه الآية تطرق مسامعكم وتقع عليها أبصاركم– تتركون حديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح الصريح لشبهات شيخكم:

– فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول:" مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فِي أَمْرٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً" وشيخكم ومقدسكم يقول: يبده علانية.

– والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:" وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ، فَيَخْلُو بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ" وشيخكم يقول: بقي غير ذلك عليه؛ وهو أن ينكر عليه في غيبته، ويتكلم على مخالفاته ولو كان في منأى عنه.

– والنبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل لذلك ضوابط إلا ما قاله وتضمنه حديثه، وشيخكم جعل له ضوابط من عند نفسه؛ مستدركا على نبيه صلوات الله وسلامه عليه.

كما تقدم في الرسالة السابقة.

فهل ترون أنفسكم قدمتم حديث نبيكم وعظمتموه وانتصرتم له؟ أم أنكم تنكبتم سبيله اتباعا لشيخكم الذي لم يتقدمه في ترك ظاهر الحديث أحد إلا السروريون المنحرفون.

6- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (105) وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (106) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (107) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (108) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (109)" سورة النساء.

والتي أدب الله فيها أمة نبيه صلى الله عليه وسلم بأدب رفيع، وخلق بديع، وهو: أن لا "يخاصم عن مَن عرفت خيانته، من مدع ما ليس له، أو منكرٍ حقا عليه، سواء علم ذلك أو ظنه"[25] وهذا ما خالفتم الحق فيه؛ إذ خاصمتم عمن عرفتم خيانته، واطلعتم على أباطيله، التي لم تستطيعوا لها توجيها، ولا للأدلة عليها ردا، فخالفتم بالمجادلة عنه بالباطل شريعة ربكم.

ثم هبكم "جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[26] وهو العالم بالسرائر والخفايا، أتظنون أنكم تستطيعون يومئذ الادعاء والتلبيس والإخفاء والتدليس؟.

ثم هب أنهم انتفعوا بجدالكم عنهم في الحياة الدنيا فهل ستجادلون عنهم أيضا يوم القيامة "حين تتوجه عليهم الحجة، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون؟ "يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ""[27] وحين يقيم الله "عليهم من الشهود ما لا يمكن معه الإنكار"[28]. والله إن لم تتبرؤوا منهم اليوم براءة تنفعكم، سيتبرؤون منكم غدا بين يدي ربكم فتندمون يوم لا ينفعكم ندمكم.

وهذا تحذير للجميع للتابع والمتبوع، وترغيب لهم في التوبة قبل فوات أوانها، إذ كل واحد من الطرفين سيتضرر بصاحبه يوم القيامة:

فالتابع لأنه دافع عمن نهي عن الدفاع عنه، وعن المجادلة دونه، فعصى ربه من أجل ضعيف مثله.

والمتبوع لأن الأتباع هم من أعظم أسباب استمرار المبطل على باطله، وإصراره على مواقفه التي خالف بها شرع ربه، ولو أنهم وقفوا في وجهه، ولم يتبعوه على باطله؛ لعله كان سيرعوي عن غيه، ويتوب إلى رشده قبل أن يحين أجله.

7- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8)" سورة المائدة.

الذي أمركم الله فيه بالعدل والقسط مع البعيد قبل القريب، والعدو قبل الحبيب، وأن لا يحملكم بغض قوم وعداؤهم على عدم العدل معهم، وعلى رد كل ما يأتيكم من قِبَلِهم، بل مما أدبكم به ربكم في هذه الآية ومثيلاتها أنكم "كما تشهدون لوليكم، فاشهدوا عليه، وكما تشهدون على عدوكم فاشهدوا له، ولو كان كافرا أو مبتدعا، فإنه يجب العدل فيه، وقبول ما يأتي به من الحق، لأنه حق لا لأنه قاله، ولا يرد الحق لأجل قوله، فإن هذا ظلم للحق"[29].

فهل تظنون أنفسكم ممن تأدب في هذه الفتنة بهذا الأدب؟ وهل ترون أنفسكم سلكتم مسلك العدل مع شيخكم ومع من خالفهم وتكلم بالظلم البادي فيهم؟ فهل من العدل أن تقبلوا كلامه فيهم والذي لا بينة عليه ولا دليل يدعمه وبخاصة وأنتم ترون أنه ومنذ أن كتب بيانه

---

[25]- قاله العلامة السعدي رحمه الله.

[26]- سورة النساء من الآية 109.

[27]- قاله العلامة السعدي رحمه الله.

[28]- قاله العلامة السعدي رحمه الله.

[29]- قاله العلامة السعدي رحمه الله.

الذي سماه بـ"شهادة للتاريخ" والسلفيون يطالبونه بإبداء أدلته التي اعتمدها وبنى اتهاماته لهم عليها كما فعلتُ –والحمد لله وحده– في مقالتي "وجهة نظر" فلم يحر جوابا، ولم يذكر على أدنى ما تكلم به دليلا لا قويا ولا ضعيفا.

وهل من العدل أن تردوا كلام خصومه والمبني على أدلة كالشمس في رائعة النهار بالتكذيب المجرد تارة، وبالتباكي فعل أصحاب الحسينيات تارة أخرى، وبالعصبية الجاهلية والجزأرية الجديدة تارة ثالثة كقولكم: تكلموا فيه لأنه من الجزائر، تحاكون بهذه الكلمة كلام العيد شريفي الذي كان يزعم أن علماء المملكة يزنون الناس بميزانين: ميزان "البطاطس" فهذا لأهل المملكة فمهما كان عندهم من قوادح يغفل عنها ولا يكتشفها، أما غيرهم فيزينونهم بميزان الذهب والذي لا يُفَوِّتُ المثقال ولو كان صغيرا، متناهيا في الصغر ضئيلا، والله المستعان.

أليس من القسط والعدل الذي أمرتم به أن تنظروا في أدلة الطرفين ثم تنصروا الحق الذي يظهر لكم بأدلته دون أي اعتبار آخر؟.

8– ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (14)" سورة المائدة.

فتعلموا أو تتذكروا أن سبب العداوة والبغضاء الذي يكون بين المتَّفقين هو نسيان بعضهم لحظٍ مما أنزله الله عليهم "نسيانا علميا، ونسيانا عمليا"[30]؛ علميا بأن يكونوا على جهل أصلا به، وعمليا بأن يخالفوه متعمدين مخالفته.

فمن منا –وها نحن قد اختلفنا في هذه الفتنة– نسي حظا مما ذُكرنا به؟ نحن أم أنتم؟ تنبه: لابد أن يكون الجواب بالأدلة الظاهرات، لا بالمزاعم والادعاءات.

أما أدلتنا على أنكم نسيتم حظا مما ذكرتم به والذي كان سببا للعداوة والبغضاء بيننا كثيرة ومتعددة وهي:

كل دليل نهى عن التكفير بدون موجب وبخاصة التكفير بالجملة والذي وقع فيه شيخكم ولازال إلى الآن في موقعه.

وكل دليل نهى عن الغلو في الأشخاص الأمر الذي صار خصلة من خصالكم ووصفا متحققا فيكم.

وكل دليل أمر بالعدل والقسط مع المخالفين فضلا عن الموافقين كالذي تقدم قريبا الأمر الذي خالفتموه وتنكبتم طريقه.

وكل دليل نهى عن مناصرة الخائنين والمجادلة دون المبطلين الأمر الذي لا يمكنكم إنكاره لكثرة الأدلة المثبتة له.

وكل دليل نهى عن الظلم والجور والتعدي والتجني الأمر الذي باشرتموه في هذه الفتنة كثيرا، وتلبستم به صغارا وكبارا.

وكل دليل جاء يأمر باحترام العلماء وتوقيرهم والثناء عليهم وذب عن أعراضهم الأمر الذي فعلتم خلافه حتى كاد أن لا يسلم أحد من علماء السنة في هذه الفتنة منكم وبخاصة من له كلام في شيخكم أو مخالفة ظاهرة لمقدسكم.

وكل دليل جاء يأمر بوجوب طاعة ولاة الأمور في المعروف وينهى عن مقارعتهم وتأليب الغوغاء عليهم والصبر على جورهم وظلمهم ومخالفتهم لشريعة ربهم ومنه حديث عياض الأمر الذي صرتم فيه على خلاف ما كنتم عليه وتبنيتم ما قادكم شيخكم بعظيم المكر إليه حتى صار كثير منكم يردد الكلام الذي كنا نرده على التكفريين والخوارج المارقين.

ووووو....

أما أنتم فلن تستطيع ذكر حظٍ واحد مما ذكرنا به يمكنكم الزعم أننا نسيناه نسيانا علميا أو عمليا إلا أن تزعموا أننا لم نعمل بالأدلة الدالة على احترام العلماء محتجين على ذلك بقولكم يتكلمون في الشيخ ويريدون إسقاط الشيخ والجواب: يا هؤلاء شيخكم لم يصبح من العلماء بل صار من أهل البدع والأهواء بحكم كبار العلماء، فنحن والحمد لله على بينة من أمرنا وعلى يقين من ديننا والفضل في ذلك كله لله وحده.

---

[30]– قاله العلامة السعدي رحمه الله.

9- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (71)" سورة يونس.

هذه الآية التي تُبَيِّنُ قوَّة أهل الحق في حقهم، وتحديهم لكل من خالفهم؛ فنوح عليه السلام يقول لقومه هذا الكلام القوي المتين، الذي يدل على تيقن مما عنده وتوكل على الله ويقين، وأهل السنة والجماعة كذلك يفعلون، فيواجهون ولا يختبئون، ويقارعون الحجج بالحجج ولا يتخاذلون؛ على عكس ما عليه شيخكم في كل فتنة تمر بالسلفيين؛ إذ ينزوي في ركنه، ويهمش –كما أخبر هو– نفسَه بنفسه، ولا يواجه ولو وجه الكلام إليه، وانتُقد منهجه وطعن فيه، وهكذا فعل في هذه الفتنة وإن تظاهر في أولها بالقوة، حيث طالب من تكلم فيهم أن يقارعوا الحجة بالحجة؛ ظنا منه أنهم عن عجز يسكتون، وبسبب ضعفهم لا يردون.

والحقيقة أنهم إنما صبروا عليه استجابة للناصحين، واعتقادا أن بطانته هي سبب ما ظهر عليه من انحراف مشين، وأملا في أن يرجع إلى صفوف السلفيين، ثم لما علموا حقيقة أمره، وظهر لهم إصراره وعناده، انبروا للرد عليه وبيان بطلان ما يتكلم به ويذهب إليه، فلم يكن منه إلا أن فَرَّ كعادته من ساحة المعركة، وترككم تواجهون بلا سلاح وكأنكم أصحاب المشكلة.

فهل هذا هو حال من قام يصحح المسار؟

وهل هذا هو حال مجدد الدين وعالم الإسلام والمسلمين؟

وهل يفر من المعركة الشجاع صاحب القوة؟

ثم ومع ضعفه البادي عليه وجبنه الذي لا خفاء فيه لازلتم تسيرون خلفه وتزعمون أن الحق معه، والله إنكم واهمون.

10- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (10) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11)" سورة الرعد.

فتتدبروا حالكم، وتنظروا فيما صار إليه أمركم:

– حيث صرتم تطعنون في العلماء الربانيين وتنتقصون من أقدارهم جهدكم.

– وفارقتم إخوانكم السلفيين وحاربتموهم أكثر من حربكم لأهل البدع والأهواء طوال حياتكم.

– وأصبحتم تنظرون إلى الحكام خلاف نظرتكم وترون جواز معاملتهم بما كان حراما عندكم.

– وأضحيتم تقبلون الطعن في أئمة السنة الذين عظُم حبهم في قلوبكم كالألباني والربيع وغيرهم لا لشيء إلا لأن الطاعن فيهم هو مقدسكم.

– وقارفتم كثيرا من البلايا والرزايا من الكذب والغيبة، والفجور في الخصومة، والعداء لأهل السنة، والمقاربة من أهل البدعة؛ إذ صرح كثير منكم –بعد كلام مقدسكم– بالثناء على الطريفي السروري وغير ذلك كثير.

ألم تتساءلوا عن سبب هذا الذي صرتم إليه، وأضحيتم عليه؟ والله إني لأعتقد أنه قد أصابكم ما ذكر في الآية المتقدمة وهو قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ".

فلما غيرتم منهجكم، وتغيرت من أجل شيخكم مبادئكم؛ غير الله أحوالكم، فصرتم إلى ما أنتم عليه، من انحراف لا شك فيه، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبصركم وأن يتداركم قبل فوات الأوان.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

وكتبه أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان

يوم الاثنين: 09 رمضان 1445 هـ

18 / 03 / 2024 م

يتبع.....

الرسالة الموجهة الخامسة عشرة

تابع للمقالة السابقة:

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"[31]

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

11- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (17) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18)" سورة النور.

ذلكم الأدب العظيم الذي ضيعتموه، وفي هذه الفتنة لم تتأدبوا به، وهو: أن تظنوا عند سماع السوء ينقل عن إخوانكم ومن باب أولى عن مشايخكم بهم خيرا، وأنهم سالمون مما رموا به، واتهموا بمقارفته، وعلى أقل الأحوال أن تطالبوا المتكلم فيهم بالأدلة التي تدينهم لأن الأعراض في شريعة الله مصونة، وعن قالة السوء محصنة.

ولكنكم للأسف الشديد لم تعملوا به، ولم تهتدوا بهديه في هذه الفتنة التي أصمتكم، وأعمت أبصاركم؛ بسبب غلوكم في شيخكم، ومسارعتكم في نصرته لجهلكم، فقبلتم منه ما لاكه وتكلم به من تُهَمٍ رمى بها مشايخكم، وعظائم شوه بها صور أفاضلكم؛ كتَأَكُّلٍ بالدَّعوة زعمه فيهم، وتقليدٍ أعمى ادعاه في خيرتهم، وغير ذلك.

فلو أنكم كنتم سلفيين، وبكتاب ربكم مهتدين ومتمسكين؛ لطالبتموه بأدلته التي بنى عليها أحكامه، وبراهينه التي تُلزم الأخذ بكلامه، فإن فعل وإلا قلتم كما علمكم ربكم:" مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ".

ويا ليتكم اقتصرتم على عدم فعل هذا الذي أدبكم به ربكم ولم تتجاوزوه إلى ما هو أعظم منه إذ أوغلتم في اتباع شيخكم على باطله وترديد ما لاكه بلسانه حتى بعدما صدرت صوتيات وبيانات من المشايخ تجعلكم تتوقفون بل تتوبون وتتحللون:

فما زلتم تصفون الشيخ عبد المجيد حفظه الله بالتأكل بالدعوة، مع قوة الأدلة التي قدمها والتي تثبت يقينا براءته من التهمة، وتظهر أن من كان سببا في رميه بها هو المتصف بحقيقتها؛ على قول العرب: رمتني بدائها وانسلت.

ولا زلتم تحتجون للتسويغ لمقدسكم بنصح الشيخ لزهر حفظه للولاة علانية بعدما ما تاب لله منه وأعلن رجوعه عنه ووو.

فلم يقتصر الأمر على تركك التأدب بما أدبكم ربكم به بل أصررتم على اتباع شيخكم في تجنيه وظلمه مع بروز الأدلة التي تدينه وتبين بطلان مزاعمه وهذا من شؤم الغلو الذي وقعتم فيه والتقديس الذي تسربلتم بعاره.

ولو أنكم تأدبتم بهذا الأدب القرآني لما وصلتم إلى هذا الدرك المتدني؛ فهو أدب رفيع كفيل بحفظ الأعراض وكشف أغراض ذوي الأمراض.

12- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63)" سورة النور.

---

[31]- الآية 24 من سورة محمد.

فيخاف أحدكم وهو يتبع شيخه في مخالفة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصريحة الواضحة أن تصيبه فتنة في قلبه وهي: إما كفر أو نفاق أو بدعة كما قال الإمام ابن كثير رحمه الله.

فكيف سوغتم لأنفسكم وأنتم تقرؤون هذه الآية أن تتركوا حديث نبيكم الصريح ذي اللفظ الفصيح والذي جاء عن عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ:" مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فِي أَمْرٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ، فَيَخْلُو بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ" رواه ابن أبي عاصم في "السنة" وصححه العلامة الألباني رحمه الله.

ألا يليق بأحدكم وهو يمر على هذه الآية أن يراجع نفسه مخافة أن يصيبه ما حذر الله سبحانه منه؟.

فالله عز وجل قد حذر من مخالفة نبيه وترك الاستجابة لأمره، ومع ذلك فقد وقعتم اتباعا لشيخكم في مخالفة أمره؛ لمجرد شبهات واهية قال بها، وحجج سرورية رددها وكررها، ككذبٍ على العلماء، وبترٍ لبعض نصوص السلف الأجلاء، وتأويلٍ للآثار على طريقة أهل الأهواء، وتغافلٍ وإغفالٍ لنصوص وآثار أخرى لمخالفتها طريقته العوجاء، وتنكر لقواعد أهل العلم في الترجيح فعل المبتدعة السفهاء.

ثم أليس الخطأ في موافقة الحديث أسلم للعبد من الخطأ في مخالفته؟ فما بالكم تخاطرون بدينكم؛ فتتابعونه في ترك حديث نبيكم، وتأويله على خلاف الظاهر منه، لا لشيء إلا لأن شيخكم قال ولبئس ما قال وفعل، إذ من مستنقع السرورية عب حتى ارتوى واعتل.

فانظروا هداكم الله إلى هذه الآية وأمثالها التي تخوفكم وتحذركم من مغبة مخالفة النبي صلى الله عليه سلم واهتدوا بهديها، والتوبة مفتوح بابها، مقبول –مهما قارف– المحقق لها بشروطها، فبادروا قبل أن تغادروا والله المستعان.

ولئن كانت نتيجة مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي جاء التحذير منها هي الوقوع في الفتنة في الدنيا كما تقدم فقد جاء في آيات أخرى ذكر محاذير أخرى ومنها:

13– ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29)" سورة الفرقان.

وفيه هذا الوعيد الشديد لمن ترك نبيه واتبع الأخلاء المضلين في مخالفته، أَلَا يخافُ أحدُكم بتركه لحديث النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم، واتِّبَاعِهِ في مخالفته المقدَّس المعظم، أن يقع له ما توعد الله به في هذه الآية؛ فيكون ممن يقول يوم القيامة:" يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28)" نسأل الله السلامة والعافية؟.

إن العاقل هو الذي يكون دائما وأبدا مع من ضُمن الفوزُ لمن اتَّبَعَه، ولا يكون مع من لا فوز في اتباعه إلا إذا كان متبعا في ذلك لنبيه صلوات الله وسلامه عليه؛ فاتباع من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم مُقَيَّدٌ باتِّبَاعِ النبي صلى الله عليه وسلم؛ فالعالم يُتَّبَعُ ما اتَّبَع، وحينئذ يكون المتبع لهذا العالم متبعا في حقيقة أمره لمن أُمرنا باتِّباعه والاقتداء به، ومن لم يسر على هذه القاعدة مع العلماء زاغ عن الصراط المستقيم وانحرف عن الدين القويم ولم ينفعه متبوعه بل يتبرأ يوم القيامة منه ويكون عدوا له، ويندم يومئذ على اتِّباعه له يوم لا ينفعه ندمه كما تقدم.

فيا من اتبعتم فركوسا بمخالفة نبينا صلى الله عليه وسلم ألا تخافون، ومن أمثال هذا الوعيد توجلون، أتظنون أن فركوسا سيغني عنكم يوم القيامة شيئا، أتتركون الشافع المشفع وتتبعون من لا يجوز اتباعه إلا إذا اتبع، فما بالكم إذا خالف وابتدع، ووافق السرورية من أهل البدع، بل صار منظرا لهم منافحا عن منهجهم بل أبشع وأبشع؟.

14– ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (38) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (39) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (40)" سورة الشعراء.

وفيه ذكر صفة ذميمة من صفات القبط في زمن موسى عليه السلام الذين لم تكن بغيتهم معرفة الحق واتباعه، وإنما مخالفة موسى ولو تكاثرت أدلته وكانت الغلبة له؛ ولذلك قالوا:" لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ" ولم يقولوا لنتبع الحق أيا كان صاحبه، وهذه الخصلة الذميمة موجودة في أهل الأهواء كلهم وأنتم منهم، ولو تبصرتم في حالكم ونظرتم متمعنين في أحوالكم؛ لعلمتم ذلك فيكم، وأيقنتموه من تصرفاتكم، فلا حق عندكم إلا ما قال به شيخكم ومقدسكم، وكل ما خالفه ومن باب أولى فضحه ولو قامت الأدلة الصريحة عليه لا تلتفتون إليه، بل تضربون صفحا عنه، وتفرون من الاطلاع عليه، فالأمر محسوم مسبقا عندكم؛ وهو الولاء لشيخكم، والبراء من كل من خالفه ولو كان من كان في العلم والمنزلة، والفقه والديانة.

فمهما قال شيخكم من كلام خالف العلماء به فهو الحق عندكم الذي لا تلتفتون لغيره، حتى عرف عنكم الفرار من الاطلاع على أقوال المخالفين له وهم رؤوس السنة في العالم ولله الحمد والمنة، وإن اطلع بعضكم على ردود المخالفين لشيخكم ودفاعات الموافقين له فسبيلهم سبيل القبطيين أصحاب الخلق الذميم:" لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ" لعلنا نتبع الشيخ وأتباعه إن كانوا هم الغالبين أما أن يخطر على بالكم اتباع صاحب الحق مهما كان موافقا أو مخالفا فهذا ما تدل على استحالته قرائن أحوالكم ومُعْظَمُ تصرفاتكم.

فتدبروا الآية واحرصوا على أن تخرجوا من التشبه بأهلها بالنظر في أدلة الطرفين والانتصار للحق وحده الأمر الذي فرضه الله سبحانه ومدح أهله، والله الموفق لا رب لنا سواه.

15- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (14)" سورة النمل.

فتخافوا من مشابهتكم لمن وصف بهذا الخلق الذميم؛ وهو: جحد الحق بعد معرفته والتيقن منه.

وحتى لو أنكرتم معرفتكم بالحق الذي عنه انحرفتم، وللحقائق الواضحة كابرتم؛ فهو غير نافعكم عند المطلع على ظواهركم وسرائركم، العالمِ بأحوالكم وما يختلج في صدوركم، فمهما أخفيتم عنَّا، وتظاهرتم بخلاف واقعكم عندنا، فلا يمكن أن يروج ذلك على عالم الغيب والشهادة، ومن حاوله ألقى نفسه في أسباب الفضيحة والهلكة.

أجحود للحق بعدما تبين يا من كنتم يوما ما من السلفيين؟

أجحود للحق بعدما تبين يا من تزعمون نصرة الحق والدين؟

أجحود للحق بعدما تبين يا من عجزتم عن مقارعة الحجج بالحجج والبراهين؟

أجحود للحق بعدما تبين يا من تسربلتم بعار السكوت والخنوع بعد تعالٍ وتفاخرٍ واستكبارٍ مع جهلٍ مدقعٍ مبين؟.

والله لقد كان لكم في بداية الأحداث نوع عذر بسبب جهلكم بما وقع فيه مقدسكم من المخالفات الشنيعة والبدع الفظيعة، أما الآن بعدما تبينت ضلالاته، وثبتت بالبراهين انحرافاته؛ من تكفير لعموم المسلمين، وطعن في العلماء الربانيين، وثناء على أهل البدع الضالين، وأخذٍ في باب المعتقد عن المنحرفين الزائغين، ومحاولةٍ لتحريف عقيدة أهل الحق السلفيين، وتأليبٍ على حكام المسلمين، وحربٍ للأسلاك الأمنية في بلاد الإسلام والمسلمين، وغيرها كثير فلا عذر لكم.

بل حال كثير منكم كحال من ذكر في الآية يجحد الحق المبين بعد علم ويقين، والله إنكم لعلى خطر عظيم نسأل الله لنا ولكم الهداية.

16- ثم ألم يمر بكم أثناء تلاوتكم لكتاب الله على الأقل في هذا الشهر العظيم قول الله تعالى:" وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (25)" سورة العنكبوت.

والذي فيه النعي على أقوام يتواددون في غير الله، ويتآلفون على غير طاعة الله، فيجتمعون ويتحابون على مصالح دنيوية لهم، وأمور نفسية تلملم شتاتهم وتوفق بين جميعهم، هذه المودة التي تنقلب يوم القيامة عداوة بينهم، وتلاعنا يتبادلونه على ألسنتهم، فيلعن التابع المتبوع والمتبوع التابع؛ كما قال الإمام ابن كثير رحمه الله:" أي: يلعن الأتباع المتبوعين، والمتبوعون الأتباع، "كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا" [الأعراف: 38]، وقال تعالى:" الأخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ" [الزخرف: 67]، وقال هاهنا:" ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" اهـ.

وهذه الآية وأمثالها تستوجب من كل المتحابين والمتآلفين أن ينظروا في حقيقة توادهم وتحابهم واجتماعهم وتناصرهم هل هو لله وعلى طاعة الله أم هو لغيره وفي غير مرضاته؟

فأقول لكم يا من قلدتم فركوسا وانحزتم إلى جهته وفارقتم سائر السلفيين مكتفين باجتماعكم على تقليده ونصرته، هل تساءلتم يوما عن الجامع الذي يجمعكم؟ واللحمة التي تؤلف بينكم؟ والذي من أجله توالون وتعادون وتحبون وتبغضون وتقربون وتبعدون وتصلون وتهجرون؟ إنه فركوس الذي صار قطب رحى دعوتكم، وأساس ولائكم وبرائكم، حتى إن كثيرا منكم حينما يطعن في السلفيين ويقدح في السنيين لا يبرر لفعله الشنيع هذا إلا بقوله: هذا يطعن في الشيخ، ويتكلم فيه ونحوها.

فَقَدْحُكُمْ في السلفيين وعداؤكم لهم لا يقوم إلا على نصرة فركوس والغلو فيه.

وأما قدحنا فيكم وتحذيرنا منكم إنما سببه غلوكم في فركوس وتقديسكم له، ونصرتكم لشخصه ومنهجه مع كثرة القوادح فيه، والتي تستوجب منكم تركه والتبرؤ منه: كتكفيره لعموم المسلمين، وغلوه في الحاكمية فعل الخوارج المارقين والحزبيين والقطبيين، وطعنه في أئمة العلم السنيين، وثنائه على أهل البدع الضالين، وسرقاته العلمية وتصحيحاته السرية، وتلاعبه بالنصوص الشرعية والآثار السلفية، ومحاولته تغيير الدعوة، واستبدال البدعة بالسنة، فضلا عن كثرة كذباته، وتعدد هناته، وتعاليه وعناده، وظلمه لخيرة السلفيين من أهل بلده الجزائر وغيره، ونحوها من طوامه وفواقره.

ولأجل هذا انقطعت الصلة بيننا بينكم؛ وإن كان البادئ بذلك أنتم ظلما وعدوانا، فالمحقق له الآن نحن عدلا وإحسانا، واتباعا واستنانا؛ نسأل الله الإخلاص والسداد، والهدى والرشاد، والثبات على ذلك إلى الممات.

والخلاصة: أن التالي لكتاب الله سبحانه يجب عليه أن يعالج به نفسه، فيتدبر في آياته، ويتبصر في معانيه، وينزلها على أدوائه لتبرأ بإذن الله سبحانه:

فإذا مر المغتاب بقول الله تعالى:" وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ" سورة الحجرات من الآية 12. يستشعر أن الخطاب موجه إليه، وأنه المعني بنهي الله الذي يتلوه ويطالعه، فيبادر للتوبة من معصيته، والرجوع عما هو واقع من الإثم فيه.

وإذا مر المرابي بقول الله تعالى:" الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276)" سورة البقرة، وأمثالها من الآيات أحس بأن الآية تتناوله وأنه مخاطب بها، ولذلك لابد له أن يصلح نفسه حتى يخرج من مذمتها وحكمها.

وهكذا يصلح المسلم نفسه وهو يطالع ويتلو كلام ربه سبحانه، ولا يكونن ممن يمر على كلام الله مرورا، ويقرؤه هَذًّا وينثره نثرا.

ولا أظن الفراكسة يفعلون ذلك وبخاصة فيما يتعلق بأحوالهم في هذه الفتنة، والتي تدخل تحت آيات كثيرة تقدم ذكر نماذج منها، وعينات عليها، وهي دعوة لتدبر كلام الله سبحانه ومحاولةِ الاهتداء بهديه.

وهذه الدعوة ليست موجهة للفراكسة خاصة، ولكن لهم ولنا ولسائر المسلمين؛ إذ ليس لنا جميعا كمثل القرآن العظيم وسنة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم لعلاج أنفسنا ونجاتنا عند الله يوم مبعثنا.

أسأل الله التوفيق والسداد فهو الموفق إلى سبيل الرشاد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وكتبه أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان

ليلة الخميس: 18 رمضان 1445 هـ

28 / 03 / 2024 م

الرسالة الموجهة السادسة عشرة

هل السرورية تهمة أم حقيقة مسلمة؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

من جملة ما ظهر في هذه الفتنة الأخيرة من الشبهات التي يلوكها بعض أتباع المقدس فركوس ويحاولون رد ما ينتقد عليه باللجوء إليها والاعتصام بها قولهم: كيف تقولون عنه أنه سروري؟ هذا أمر لا يمكننا أن نقبله ولا أن نرضى مطلقا به.

ويكون جواب السلفيين لهم أنه وافق أصولهم، وقال بمثل قولهم، وتطابق منهجه تمام المطابقة مع منهجهم؛ والأدلة على ذلك كثيرة ووفيرة لمن ألقى السمع وهو شهيد، ولم يكن بائعا لدينه بسبب الغلو في التقديس والتقليد، وإلى البيان والله المستعان:

إن من أشهر السروريين المعروفين في هذا الزمن والذي قامت الأدلة الظاهرة على سروريته، ولا يمكن لأحد –ممن كانوا على الجادة قبل هذه الفتنة وهم الآن مع فركوس– أن يجادل فيه: أبو إسحاق الحويني، وقد تكلم فيه كبار العلماء، وحذروا منه، والذي كَتب في الرد عليه، وبيان سروريته الشيخ أبو عبد الأعلى خالد عثمان المصري حفظه الله مصنفا ضخما فضحه به، وأظهر للناس جميعا حقيقته من خلاله، ذلكم الكتاب الذي قدم له ثلة من العلماء الأجلاء، والذي تنافس السلفيون على شرائه، بل منهم من صور نسخة منه لانعدام وجود النسخ المطبوعة يومها في متناول يديه؛ وهو: "الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية".

ولقد اختصر الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا رحمه الله المخالفات التي انتقدها المؤلف على الحويني –والتي وافق فيها منهج السروريين، وخالف بها منهج أهل السنة السلفيين– تلخيصا قيما أنقله لكم لننظر من خلاله هل وافق فركوس أصول السروريين، أم أنه على خلافهم ومنهجه على خلاف منهجهم:

1– الكلام الأول الذي يدين فركوسا بالسرورية:

– قال الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا رحمه الله في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية" لأبي عبد الأعلى خالد بن عثمان المصري وهو يلخص المخالفات التي انتقدها المؤلف على الحويني ص14:" سلوكه مسلك الخوارج القعدية في تهييج العامة والغوغاء على الحكام، واستخدامه في سبيل تحقيق هذا ألفاظا عامية لا تليق بمقام ورثة الرسل والموقعين عن رب العالمين، وكأنه تأثر بشيخه كشك –غفر الله له–، والتي امتلأت خطبه النارية بالإنكار العلني على الحكام، وهذا المسلك مناقض لما كان عليه السلف الصالح، وهو سمة بارزة من سمات السروريين القطبيين –الذين هم خوارج العصر–، والذين يكفرون المجتمعات ويلمزون العلماء" اهـ.

وخلاصة ما انتقده المؤلف ثم الشيخ حسن بن عبد الوهاب البنا على الحويني الآتي:

1– سلوكه مسلك الخوارج القعدية في تهييج العامة والغوغاء على الحكام ويتجلى ذلك في الإنكار العلني عليهم.

2– استخدامه في سبيل تحقيق هذا المسلك ألفاظا عامية لا تليق بمقام ورثة الرسل والموقعين عن رب العالمين.

ثم حكم على مسلكه بأنه مناقض لما كان عليه السلف الصالح، وأنه سمة بارزة من سمات السروريين القطبيين الذين هم خوارج هذا العصر، ثم ذكر صفتين من صفاتهم المشهورة عنهم وهما:

الصفة الأولى: يكفرون المجتمعات.

الصفة الثانية: يلمزون العلماء.

ومن خلال هذا أقول: والله الذي لا إله إلا هو لم يخطئ فركوس صفة من هذه الصفات، ولا شيئا من هذه الانتقادات:

– أما تهييج العامة والغوغاء على الحكام بالإنكار العلني عليهم فهو لم يهيجهم بالإنكار العلني وفقط، بل دعاهم إليه، وأصل لهم في مقالات متتابعة جوازه، ونافح عنه، ولبس ودلس، وحاور وناظر، وخان وبتر، وغير ذلك مما هو معلوم عنه، ولا يمكن للمتعصبين له إنكاره، وإنما غاية ما يقدرون عليه أن يدَّعوا أن الحق معه، وأن له أدلة على ما ذهب إليه، وجوابنا أن العلماء حكموا على من قال مثل قوله أنه على طريقة الخوارج القعدية كما هو واضح من النقل المتقدم.

– أما استخدام ألفاظ عامية لا تليق بمقام ورثة الرسل والموقعين عن رب العالمين في سبيل تحقيق مسلكه السروري الجديد فهو مما وقع فيه واشتهر عنه ومن أمثلته قوله:" خليها تتخلط" و"أنا فتحت لكم الباب وأنتم تبحثون" التي قالها لأتباعه من العوام وأشباههم، فضلا عن مثل قوله:" يريدون إسقاطي" وقوله:" لم يقف أحد معي" وقوله:" أنا أعمل وحدي" وغيرها من الكلمات التي لم يعهد مثلها عن حملة العلم والدعاة إلى الله من أهل السنة ولله الحمد والمنة، هذا فضلا عن كلامه في غير ما مرة بكلمات وجمل بالدارجة المعلومة ومع ذلك فهي عند قومها وأهلها غير مفهومة.

– وأما تكفير المجتمعات والتي هي سمة بارزة للسروريين والقطبيين خوارج العصر فيكفي في إثبات وقوعها منه، وتبنيه لها قوله في الكلمة الشهرية رقم 137 المعنونة بـ "التنويه والإشادة بمقام إفراد الله في الحكم والتشريع والعبادة":"... وقد تَمكَّن حُماةُ الدِّيمقراطيَّة وسُعَاتها والمروِّجون لها . مِنَ المفتونين بالغرب والمُتبنِّين للطَّرح العلمانيِّ وبقيَّةِ إخوانهم في الغيِّ . مِنَ الوصول إلى غرسِ مبادئ الدِّيمقراطيَّة ودساتيرِها وقوانينها في نفوس المسلمين، حتَّى أُشرِبوا في قلوبهم حُبَّها نِدًّا وعدلًا كحُبِّ الله، والرُّضوخَ لها، وطاعةَ دساتيرِها وقوانينِها، والتَّعصُّبَ لها، واتِّخاذَها دِينًا جديدًا يعتقدونه ومذهبًا ينتحلونه، يسيطر على أهوائهم وشَهَواتِهم، لا يخضعون إلَّا له، ولا يتحرَّكون إلَّا به، فيجتمع لهم فيها جانبُ المحبَّة والتَّعظيمِ والطَّاعة، وعنصرُ الولاء والبراء...". وانظر للاستزادة والفائدة الرسالة الموجهة الثانية عشر بعنوان: أحق مستبين أم تكفير لعموم المسلمين.

– وأما لمزه للعلماء فهو لم يلمزهم وفقط بل طعن فيهم، وانتقص من أقدارهم، ونفَّر أتباعه عنهم، وجرَّأ السفلة والسفهاء من الهمج الرعاع عليهم، ومن العلماء الذين طعن هو شخصيا فيهم:

– اللجنة الدائمة للإفتاء: حيث زعم أن فتاوى اللجنة مسيسة الكلمة التي لم يقلها في حق علمائنا إلا الخوارج والسروريون والقطبيون ومن نحا نحوهم.

– علماء المملكة حيث وصفهم في شهادته بالوجهة التقليدية.

– الإمام الألباني الذي وصفه بالإرجاء وصرح بأنه يخالفه في العقدية والمنهج وحذف دفاعاته عنه من كتابه "مجالس تذكيرية" وغير ذلك كما هو ثابت عنه بصوته وفعله ونقل مجالسيه عنه.

– العلامة ربيع حفظه الله لمح إلى وقوعه في الإرجاء أيضا.

– العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله قال عنه أنه خالف مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله وخالف اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه تنازل عن الدليل.

– الشيخ العلامة الفوزان حفظه الله المطرقة فوق رأسه وتهيأ له الأسئلة قبل طرحها عليه وأجوبته مختصرة بعكس أجوبته هو المفصلة.

– الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله خذل الدعوة ووصفه بالمنبطح.

– وغير هذا كثير، زيادة على سكوته عن الهمج الرعاع من أتباعه؛ الذين كثرت طعوناتهم في علمائنا وأئمتنا، ومنذ بداية الفتنة وظهور تطاولهم والسلفيون –علماء وطلبة علم– يطالبونه بتأديبهم، وعدم السكوت عليهم، فهل فعل؟ أبدا! بل زاد بالنفخ فيهم، والثناء عليهم، والله المستعان.

2– الكلام الثاني الذي يدين فركوسا بالسرورية:

– قال الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا رحمه الله في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية" لأبي عبد الأعلى خالد بن عثمان المصري وهو يلخص المخالفات التي انتقدها المؤلف على الحويني ص13:" تسرعه في إصدار الحكم بالتكفير على المعينين، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة من السابقين والمعاصرين؛ حيث أنهم يتأنون في هذا الباب، ولا يسارعون فيه، نظرا للوعيد الشديد الوارد فيمن كفر مسلما بغير حق، وقد أورد المصنف النقولات الوافية عن هؤلاء الأئمة في بيان ذمهم التسرع في التكفير.

وهذا التسرع في التكفير –دون توفر الشروط وانتفاء الموانع– هو دأب الخوارج قديما وحديثا، فهو سمة بارزة في زماننا لمن سار على نهج قطب ثم سرور" اهـ.

إذن التسرع في التكفير من سمات الخوارج المتقدمين، ومن نهج نهجهم في العصر الحاضر من السروريين القطبيين.

والمقدس فركوس منهم، وعلى نهجهم وطريقهم، بل هو من غلاتهم؛ لأنه يكفر بالجملة والكوم كما يقول الإمام الألباني رحمه الله، والنقل المتقدم كاف –والحمد لله– لإبراز هذه الحقيقة فيه، كما يكفر الأعيان دون نظر إلى تحقق الشروط وانتفاء الموانع، ولنوع من التفصيل راجع المقالة المذكورة آنفا، وبناء على هذا فالمقدس فركوس سروري بجدارة، وقطبي بلا منازعة.

3– الكلام الثالث الذي يدين فركوسا بالسرورية:

– قال الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا رحمه الله في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية" لأبي عبد الأعلى خالد بن عثمان المصري وهو يلخص المخالفات التي انتقدها المؤلف على الحويني ص14:" إحياؤه لقاعدة سيد قطب في الحاكمية، والتي قعدها في تفسيره الظلال، وفي كتابه "معالم في الطريق"، وجعلها شعارا يسير خلفها أتباعه، وهي قوله:" إن أخص خصائص توحيد الإلهية: توحيد الحاكمية".

وقد بين أهل العلم السلفيون بطلان هذه القاعدة بقولهم: إن الله أرسل الرسل وأنزل الكتب من أجل توحيد العبادة، وأن الحكم بغير ما أنزل الله داخل في مسمى توحيد العبادة.

ولم يقل بقول سيد قطب واتباعه أحد من أئمة السلف على حد ما نعلم" اهـ.

أما تركيز فركوس على الحاكمية، وغلوه فيها، وكثرة حومه حول تكفير من وقع في الحكم بغير ما أنزل الله فواضح بَيِّنٌ، وأدلته كثيرة متعددة، ومشابهته في كلامه وتقريراته القطبيين والسروريين لا يمكن لأحد أن ينكره، ولقد كتبت –والحمد لله– في بيان غلوه في الحاكمية مقالة بعنوان:" البراهين الجلية على غلو الدكتور فركوس في مسألة الحاكمية وموافقته للنحلة السرورية" فمن شاء راجعها لينظر الأدلة الكثيرة على حقيقة فركوس وسروريته التي لا خفاء اليوم فيها.

4– الكلام الرابع الذي يدين فركوسا بالسرورية:

– قال الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا رحمه الله في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية" لأبي عبد الأعلى خالد بن عثمان المصري وهو يلخص المخالفات التي انتقدها المؤلف على الحويني ص14:" عدم

اعتباره بولاية الحكام المسلمين الذين تولوا وتمكنوا بالغلبة والقهر، حتى استقر لهم الأمر، مخالفا بهذا أصلا من أصول السنة المدون في شتى كتب المعتقد، والمتمثل في عدم جواز نزع اليد من طاعة أولي الأمر، وإن جاروا، ووجوب لزوم جماعتهم في العسر واليسر والمنشط والمكره، بغض النظر عن طريقة توليهم الحكم، هل تمت باختيار أهل الحل والعقد، أما كانت بالعهد، أم بالغلبة والقهر.

وهو بهذا قد وافق أصلا من أصول الخوراج والمعتزلة الذين لا يعطون الطاعة في المعروف إلا للحكام العدول فقط" اهـ.

ونقض فركوس لبيعة ولي الأمر وعدم اعتباره لها زاعما أنه لا ولاية لمن يحكم بالديمقراطية ويستند إلى القوانين الوضعية مشهور ومعروف، ومنافحة اتباعه عنه لما انتُقد الأمر عليه وحرصهم على التبرير له لا زال في قنواتهم وصفحاتهم مسطورا غير محذوف، وهذا من أصول الخوارج والمعتزلة ومن نحا نحوهم من السروريين والقطبيين، فهو أيضا مما يدل على سروريته وقطبيته.

5- الكلام الخامس الذي يدين فركوسا بالسرورية:

- قال الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا رحمه الله في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية" لأبي عبد الأعلى خالد بن عثمان المصري وهو يلخص المخالفات التي انتقدها المؤلف على الحويني ص15:" ازدراؤه لبعض أئمة السنة المعاصرين، وطعنه فيهم تصريحا وتلميحا، وتهكمه ببعض فتاواهم في النوازل المدلهمة، حيث عرض بإمام الجرح والتعديل في غير ما موضع، وتهكم بفتاوى الأئمة ابن باز والألباني وابن عثيمين –رحمهم الله– في تحريم العمليات الانتحارية، وقوله عمن يقول بهذا:" إنها جليطة"، وتهكم أيضا بالأئمة الذين حذروا من انحرافات سيد قطب في مسألة وحدة الوجود، وخلق القرآن، وقال عنهم:" إنهم يتلككون لسيد قطب"... الخ.

وقد قال السلف قديما: أهل العلم والفقه لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل، وقالوا: لحوم العلماء مسمومة، وسنة الله في منتقصيهم معلومة.

فالبدار البدار إلى التوبة من هذا الغمز والطعن في علماء ربانيين" اهـ.

أما ازدراء فركوس لبعض أئمة السنة المعاصرين، وطعنه فيهم تصريحا وتلميحا فقد تقدم نقله، والإشارة إليه، وهو ثابت عنه بصوته، وفعله، ونقل المقدسة عنه.

وأما تهكمه ببعض فتاويهم في النوازل المدلهمة فواضح جلي، لا يمكن لأحد أن ينكره؛ وما مسألة الصلاة بالتباعد في زمن كورونا منا ببعيد، حيث قدح فيهم، وتهكم بهم، وشنع عليهم، ورد بدون برهان أقوالهم، وجرأ السفهاء عليهم، ومن ذلك:

قوله عنهم: أنه تركوا حديث رسول الله لأقوال الرجال.

وقوله: أنهم تركوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقوال الأطباء وأن الأطباء عوام لا يلتفت لقولهم.

وأبعد النجعة جدا جدا حينما قال: أنهم تركوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا لمنظمة الصحة العالمية.

ولم ينظر في أدلتهم، ولا قارع بالحجج حججهم، وهو الذي كان يرفع عقيدته كما في بيانه المشؤوم بوجوب مقارعة الحجة بالحجة.

ومثله أيضا تهكمه بالعلامة الفوزان حفظه الله من أجل أن يظهر بمظهر الأعلم والأنفع منه، حيث زعم أن الشيخ الفوزان تُعدُّ له الأسئلة بأيام، بينما هو يجيب مباشرة على أسئلة السائلين، وأن الشيخ يجيب بكلام مختصر، في حين يجيب هو بتفصيل أكثر وأكثر.

يقول هذا وهو الذي لا يُفهم في كثير من الأحيان جوابه، ولا يعرف مراده، ومن أقرب الأدلة على هذه الحقيقة: مسألة عبد القادر حري المتأخرة، والتي أجاب فيها بأجوبة ثلاثة مختلفة، كان بعضها نتيجة عن سؤال أتباعه عن جلية فتواه فيه، حيث اختلفوا في فهمها وتحديد مقصده ومراده منها.

6- الكلام السادس الذي يدين فركوسا بالسرورية:

– قال الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا رحمه الله في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية" لأبي عبد الأعلى خالد بن عثمان المصري وهو يلخص المخالفات التي انتقدها المؤلف على الحويني ص14:" ثناؤه على أصناف من الدعاة القطبيين والقصاص نحو: محمد ابن عبد المقصود، وفوزي السعيد، ومحمد حسان، وعبد الله السماوي –رحمه الله–.

وقد قال أئمة السلف: من أثنى على أهل البدع، فهو داع لهم، وهو منهم ويلحق بهم" اهـ.

ولم يخطئ فركوس هذه الخصلة من خصال المنحرفين وهي الثناء على السروريين والقطبيين، وغيرهم من أهل البدع الضالين، فشابه الحوينيَّ فيها، ووافقه بوقوعه في مثيلات لها، ومن ذلك:

1– ثناؤه على السروري عبد العزيز الطريفي وإن شئت راجع لذلك الرسالة الموجهة التاسعة والتي كانت بعنوان:" وخرج المخفي بدفاع المقدس فركوس عن الطريفي".

2– ثناؤه على السروري الحويني ودفاعه عنه وإن شئت راجع لذلك الرسالة الموجهة الخامسة والتي كانت بعنوان:" ماذا بعد الصوتية الأخيرة أما لكم عقول مفكرة؟".

3– ثناؤه على السروري القطبي محمد حاج عيسى الجزائري الذي أثنى عليه ثناء عطرا، وأشاد بجهوده في التأليف والدعوة، وبموقعه الذي يقوم عليه مع ما في هذا الموقع من الضلالات والانحرافات، كل هذا أثناء مناقشته لرسالة الدكتوراه الذي كان مشرفا عليها وهي منشورة بصوته فلا يمكن لأحد من أتباعه المقدسين له ردها وإنكارها.

وعلى غير هؤلاء من المنحرفين زيادة على انعدام الردود منه على أهل البدع وإلا فأين هو كلامه في خوارج التسعينيات ورؤوسهم الذين كثر شرهم مثل عباسي مدني وعلي بلحاج، وأين هو تحذيره من المنحرفين عن السلفية كالعيد شريفي والمغراوي وعلي حسن عبد الحميد والرمضاني وغيرهم.

تنبيه مهم:

ومن هنا يتبين لنا جليا جواب السؤال الآتي لماذا أثنى فركوس على الحويني وزكاه؟

وهو: لأنه على منهجه نفسه، وعلى مثل طريقته؛ حتى لا تكاد تجد شيئا مما انتقد على الحويني ويدل على سروريته، إلا وهو موجود عند فركوس لا يخرم قدر أنملة منه، بل كما قلت لبعض إخواني: أنك لو أزلت اسم الحويني من كلام الشيخ حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا –رحمه الله– ووضعت اسم فركوس مكانه لم تحتج إلى كبير تغيير؛ لأن المنتقد عليهما واحد، والباطل الذي عندهما متحد، وكأن فركوسا قرأ هذا الرد "الحدود الفاصلة" وأخذ ما انتُقد على الحويني وحاول أن يسلك على منواله، ويطبقه بحذافيره في حياته، ولذلك كانت المطابقة التامة بينهما.

ومن عجائب ما وقع فيه أتباع فركوس حينما انتقدت عليه تزكيته للحويني أن تركوا كل ثناءاته عليه وكلماته الدالة على اعتباره من أهل السنة وتمسكوا بكلمة جاءت في ضمن جوابه وهي قوله:" حنا راهوا من أهل السنة والجماعة إذ تاب، لا شك" فزعموا أنه قيد كونه من أهل السنة بتوبته وتركوا صريح قوله في إجابته للسائل الذي سأله فقال:" قال له السائل: يعني ليس من أهل السنة شيخنا؟

فأجابه قائلا: لا لا ما قلتش أنا ليس من أهل السنة والجماعة...." وصريح قوله الآخر حيث قال:" احنا ما قلناش أنه ماشي من أهل السنة" وكذا تشبيهه له إمعانا في الحكم له بأنه من أهل السنة براوي الحديث المتكلم فيه والشاهد الذي ردت شهادته بأنهما رغم هذا لا يخرجان من أهل السنة والجماعة إلى غير ذلك مما تقدم الكلام عليه في الرسالة الموجهة الخامسة والتي كانت بعنوان:" ماذا بعد الصوتية الأخيرة أما لكم عقول مفكرة" فراجعها غير مأمور.

فإن أصر بعض المغفلين من أتباعه على الدفاع عنه، والاحتجاج بأوهى من خيوط العنكبوت له، فيقال لهم: لماذا كان جوابه عن الحويني بهذه الطريقة؟ لماذا لم يحذر رأسا منه كمثل فعل علماء السنة؟ وإليك نماذج من كلماتهم فيه وأجوبتهم عليه وقارنها بقول مقدسك وجوابه:

1- قول الشيخ العلامة عبيد الجابري رحمه الله في تقديمه لكتاب "الحدود الفاصلة" ص6:" فمثل هذا الرجل لا يجوز أخذ العلم عنه، بل يجب الحذر منه؛ وإن زكاه من زكاه من المنتسبين إلى العلم".

2- قال الشيخ حسن البنا رحمه الله كما في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة" ص12:" وبعد الاطلاع على المؤلف الذي نحن بصدده وجدت فيه الرد على إحدى الفرق المعاصرة المخالفة لأصول السنة، وهي السرورية القطبية، والتي بنت أصولها على أصول الخوارج القديمة، فصارت من فرق الخوارج المعاصرة، والسرورية تنسب إلى الداعية محمد سرور زين العابدين الذي تأثر بكتابات الأديب سيد قطب الذي تنسب إليه القطبية.

وكذلك تضمن الرد على بعض الإخوة الدعاة الذين نزعوا إلى آراء هذه الفرقة وغيرها من الفرق في كتاباتهم وخطبهم ودروسهم" اهـ.

3- قال الشيخ أحمد بازمول حفظه الله في مقدمته لكتاب "الحدود الفاصلة" ص28:" ومن هؤلاء الذين تصدروا لإفادة الناس وطلاب العلم وهم على منهج مخالف لمنهج السلف المدعو بـ (أبي إسحاق الحويني)، فهذا الرجل خالف منهج السلف في مسائل كثيرة منها:

- تكفيره المصر على المعصية.
- تثويره للعامة ضد الحكام على طريقة الخوراج القعدية.
- ثناؤه على أهل البدع والأهواء.
- طعنه في كبار العلماء السلفيين.
- عدم اعتباره لشرعية ولاية الحكام المسلمين.

وغيرها من المخالفات الخطيرة التي تدل بوضوح وجلاء على أن الرجل مبتدع ضال منحرف عن منهج السلف الصالح" اهـ.

ثم نقل الشيخ أحمد بازمول -حفظه الله- ملخص ما نقل مصنف "الحدود الفاصلة" من كلمات لأهل العلم فيه في المقدمة نفسها ص29:"

4- قال الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى-:" عبد الرحمن عبد الخالق، وأبو إسحاق الحويني، هذان يعتبران من المبتدعة".

5- وقال الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله تعالى-:" الذي أعرفه عن محمد المغراوي أنه تكفيري، وأبو إسحاق الحويني كذلك، وهو من أصدقاء أبي الحسن ومناصريه". انتهى.

6- وقال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي -حفظه الله تعالى-:" أنا من سنوات ما أجيب، أريد أن أتريث في أمره، أريد أن أناقشه، أرسلت له مناصحات، لكن كما هو، ما يزداد إلا بعدا عن المنهج السلفي وتلاحما مع القطبيين، فهذا حاله، هذا حاله الآن، هو يدعي أنه من أهل السنة ويقترب من أهل البدع، ويعاشرهم، ويتلاحم معهم". انتهى.

وسئل الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- عمن يقول: إن الأصل في محمد حسان وأبي إسحاق الحويني وأبي الحسن المصري: الأصل فيهم أنهم سلفيون؟

فأجاب -حفظه الله تعالى:" من قال الأصل أنهم سلفيون؟

الأصل فيهم أنهم من الإخوان وتربية الإخوان.

والله أنا أرى أنهما مبتدعة، لأنه أصله ما هو سلفي بارك الله فيك. انتهى.

7– وسئل الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي: ما قولكم في الشيخ أبي إسحاق الحويني، وهل تنصحون بسماع أشرطته ودروسه؟

فأجاب –حفظه الله تعالى–:" أقول: لا! لا ينصح بسمع أشرطته ولا بدروسه. انتهى.

– ومما نقله مصنف كتاب "الحدود الفاصلة" من فتاوى العلماء في أبي إسحاق والتي اختصر جملة منها الشيخ أحمد بازمول وتقدم نقلها فتوى الشيخ محمد بازمول –حفظه الله– فيه وهي:

8– سئل الشيخ محمد بازمول حفظه الله تعالى ورعاه ص700:" هذا يسأل يقول: ما رأيكم في المحدث أبي إسحاق الحويني؟

فأجاب حفظه الله:" أقول: أبو إسحاق في الحديث يعني شهد له، وهو رجل له فهم وله معرفة بتخريج الأحاديث، لكن نقلت عنه أقوال يعني مخالفة لكلام أهل السنة والجماعة في مسائل عديدة؛ فينبغي أن يعامل معاملة أهل البدع، وفي غيره من أهل السنة ممن يحسن التخريج غنية عن الرجوع إليه، إذا الطريقة التي كان عليها السلف الصالح طريقة تقتضي على طالب العلم أن يحذر من أن يكثّر سواد أهل البدع أو أن يرفع منارهم أو أن يقوي من شوكتهم، والرجوع إلى كتبهم والاستفادة منهم قد يقع فيها شيء من ذلك، وفيما كتبه أهل السنة في التخريج غنية –إن شاء الله– عن الرجوع إلى كتب أبي إسحاق".

والخلاصة:

أن أصول السرورية التي انتقدت على الحويني وأظهرته على حقيقته وأدت إلى حكم العلماء بالسرورية عليه موجود غالبها في فركوس بالصورة نفسها والكيفية ذاتها بحيث لا يمكن لمنصف إلا أن يحكم عليه بالحكم نفسه وينسبه للمنهج ذاته ولأجل هذا حكم جملة من علمائنا عليه به ونسبوه إليه، وإذا ظهرت الأدلة وبانت لم يلتفت لقول المتعصبين ولا لرد الجهلة المقدسين، لأنه ما من ضال انحرف عن الصراط المستقيم إلا ووجد من أتباعه والمتعصبين له من ينافح عنه وينكر الحقائق الثابتة فيه ويحاول تبريئه وتنزيهه عن كل نقيصة ولو كانت واضحة عليه، ظاهرة غير خفية منه.

ثم أقول لكل من تعصب له ولا زال يدافع وينافح عنه: بالله عليكم إذا كانت الانتقادات التي وجهت للحويني موجود وبدون أدنى شك مثلها في شيخكم، فهل يسوغ الحكم بناء عليها على الحويني بالسرورية دون شيخكم فركوس؟ ما هو الفرق بينهما؟ وما الذي يجعل الشيء نفسه مسوغا للحكم على هذا بالحكم المعين دون الآخر أليس هذا من التفريق بين المتماثلات الذي ترده شريعة رب الأرض والسماوات؟

ثم أدعوك للتدبر في هذا الأمر وهو: هذه المسائل التي حكم علماؤنا بسببها على فركوس بالسرورية ليست وليدة اليوم فنختلف فيها هل هي دالة على سرورية من وقع فيها أم لا، بل هي قديمة وهي نفسها المسائل التي حكم بها علماؤنا ممن تقدم ذكر أسمائهم على الحويني وغيره بالسرورية، فإما أن تكون هذه المسائل أصولا للسرورية والواقع فيها سروريا أيضا، وإما أنها ليست من أصول السرورية وحينئذ يكون علماؤنا مخطئين في اعتبارها كذلك وبالتالي مخطئين في حكمهم على من نسبوه إلى السرورية بسببها.

أما أن تكون أصولا للسرورية إذا وقع فيها الحويني وأضرابه، وليست كذلك إذا وقع فيها فركوس وحده، فهذا هو الافتتان بالرجال الذي يقود إلى كل انحراف وضلال.

فالحقيقة المُرَّة التي يجب عليكم أن تتنبهوا لها أن فركوسا وقع في أصول السرورية فحكم علماؤنا بالسرورية عليه بسبب مقارفته لها ووقوعه فيها وليس كما يلبس عليكم أنه بريء مما ينسب إليه، متهم بما ليس فيه، يحاول المخالفون له ممن تكلم فيهم أن ينتقموا منه فيسقطوه.

أسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم أن يبصركم بحالكم وأن ينبهكم من غفلتكم ويوقظكم من سباتكم فلا هادي لنا ولكم إلا هو سبحانه.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين.

وكتبه: أبو عبد السلام عبد الصمد بن الحسين سليمان

مساء يوم الجمعة: 23 ذو القعدة 1445 هـ

31/ 05/ 2024 م